

سَمَطُ الدُّعَا

فِي أَخْبَارِ مَوْلِدِ خَيْرِ الْبَشَرِ
وَمَالِهِ مِنْ أَخْلَاقٍ وَأَوْصَافٍ وَسِيرٍ

مِنْ أَنْفَاسِ سَيِّدِ الْإِسْلَامِ خَلِيفَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ

الْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ الْحَبَشِيِّ

قَسَمَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَنَفَعْنَا بِهِ آيَاتِهِ

المولود ببلد قسم في (٢٤) شوال سنة (١٢٥٩ هـ)

والمتوفى في سيئون في (٢٠) ربيع الثاني سنة (١٣٣٣ هـ)

عُني بطبعه ونشره

حفيد المؤلف

السيد أحمد بن علوي بن علي الحبشي

الطبعة السادسة من نوعها

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

حقوق الطبع محفوظة لأولاد المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ نُورٌ كَوُكَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْمُقَرَّبِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُحَبَّبِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَا لَاحَ بَدْرٌ وَغَابَ غَيْهَبُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَا رِيحُ نَضْرٍ بِالنَّضْرِ قَدْ هَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَا سَارَتْ أَلْعِيسُ بَطْنَ سَبَسَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَكُلُّ مَنْ لِلْحَيِّبِ يُنْسَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَكُلُّ مَنْ لِلنَّبِيِّ يَصْحَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَغْفِرْ وَسَلِّمْ مَنْ كَانَ أَذْنَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَبَلِّغِ الْكُلَّ كُلَّ مَطْلَبُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَسْأَلُكَ بِنَا رَبِّ خَيْرِ مَذْهَبٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَصْلِحْ وَسَهِّلْ مَا قَدْ تَصَعَّبَ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَعْلَى الْبَرَائَا جَاهًا وَأَرْحَبَ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَصْدَقِ عَبْدٍ بِالْحَقِّ أَغْرَبَ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
خَيْرِ الْوَرَى مِنْهُجًا وَأَصْوَبَ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَا طَيْرُ يُمْنٍ غَنَى فَأَطْرَبَ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

تمت الصلاة الأولى
ويليها الصلاة الثانية



الصلاة الثانية

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَشْرَفِ بَذْرِ فِي الْكَوْنِ أَشْرَقِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَكْرَمِ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَحْلَى الْوَرَى مِنْطِقاً وَأَصْدَقِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَفْضَلِ مَنْ بَالَتْقَى تَحَقَّقِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَنْ بِالسَّخَا وَالْوَفَا تَخْلُقُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَجْمَعِ مِنَ الشَّمْلِ مَا تَفَرِّقُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَصْلِحْ وَسَهِّلْ مَا قَدْ تَعَوَّقُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَفْتَحِ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّ مُغْلَقُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِلهُ وَمَنْ بِالنَّبِيِّ تَعَلَّقُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِلهُ وَمَنْ لِلْحَبِيبِ يَعْشَقُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَمَنْ بِحَبْلِ النَّبِيِّ تَوَكَّلْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

تمت



الصلاة الثالثة

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ لَمْعٌ ^(١) بَارِقُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
خَيْرِ الْوَرَى أَشْرَفِ الْخَلَائِقِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَصْدَقِ عَبْدٍ بِالْحَقِّ نَاطِقِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَبْهَرِ نُورٍ ^(٢) فِي الْكَوْنِ شَارِقِ

(١) في نسخة : (لَمْعٌ) .

(٢) في نسخة : (أَظْهَرِ) .

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ سُلْطَانُهُ ❀ الْوَاضِحِ بُرْهَانُهُ ❀
الْمَبْسُوطِ فِي الْوُجُودِ كَرَمُهُ ❀ وَإِحْسَانُهُ ❀ تَعَالَى
مَجْدُهُ وَعَظُمَ شَأْنُهُ .

خَلَقَ الْخَلْقَ لِحِكْمَةٍ ❀ وَطَوَى عَلَيْهَا عِلْمَهُ ❀
وَبَسَطَ لَهُمْ مِنْ فَايِضِ الْمِنَّةِ مَا جَرَتْ بِهِ فِي
أَقْدَارِهِ الْقِسْمَةُ ❀ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَفَ خَلْقِهِ
وَأَجَلَ عِبِيدِهِ رَحْمَةً .

تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ بِخَلْقِ هَذَا الْعَبْدِ
الْمَحْبُوبِ ❀ فَانْتَشَرَتْ آثَارُ شَرَفِهِ فِي عَوَالِمِ
الشَّهَادَةِ وَالْغُيُوبِ .

فَمَا أَجَلَ هَذَا أَلَمَنَ الَّذِي تَكْرَمَ بِهِ أَلْمَنَانُ ❀
وَمَا أَعْظَمَ هَذَا أَلْفَضَلَ الَّذِي بَرَزَ مِنْ حَضْرَةِ
أَلْإِحْسَانِ .

صُورَةً كَامِلَةً ظَهَرَتْ فِي هَيْكَلٍ مَحْمُودٍ ❀
فَتَعَطَّرَتْ بِوُجُودِهَا أَكْنَافُ أَلْوُجُودٍ .

وَطَرَزَتْ بُرْدَ أَلْعَوَالِمِ بِطِرَازِ أَلْتَّكْرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ

تَجَلَّى أَلْحَقُّ فِي عَالَمِ قُدْسِهِ أَلْوَاسِعِ ❀ تَجَلَّى
قَضَى بِأَنْتِشَارِ فَضْلِهِ فِي أَلْقَرِيبِ وَأَلشَّاسِعِ .

فَلَهُ أَلْحَمْدُ الَّذِي لَا تَنْحَصِرُ أَفْرَادُهُ بِتَعْدَادِ ❀

وَلَا يُمَلِّ تَكَرَّارُهُ بِكَثْرَةِ تَرْدَادٍ .

حَيْثُ أَبْرَزَ مِنْ عَالَمِ الْإِمْكَانِ ❀ صُورَةَ هَذَا
الْإِنْسَانِ ❀ لِيَتَشَرَّفَ بِوُجُودِهِ الثَّقَلَانِ ❀
وَتَتَشَرَّرَ أَسْرَارُهُ فِي الْأَكْوَانِ .

فَمَا مِنْ سِرٍّ أَتَّصَلَ بِهِ قَلْبُ مُنِيبٍ ❀ إِلَّا مِنْ
سَوَابِغِ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ .

❀ يَا لَقَلْبٍ سُرُورُهُ قَدْ تَوَالَى

❀ بِحَبِيبٍ عَمَّ الْأَنَامَ نَوَالَا

❀ جَلَّ مَنْ شَرَّفَ الْوُجُودَ بِنُورِ

❀ غَمَرَ الْكَوْنَ بِهَجَّةٍ وَجَمَالَا

❀ قَدْ تَرَقَّى فِي الْحُسْنِ أَعْلَى مَقَامِ

❀ وَتَنَاهَى فِي مَجْدِهِ وَتَعَالَى

لَا حَظَّ لَهُ الْعُيُونُ فِيمَا أُجْتَلَتْهُ

بَشَرًا كَامِلًا يُزِيحُ الضَّلَالَاتِ

(١)

وَهُوَ مِنْ فَوْقِ عِلْمٍ مَا قَدْ رَأَتْهُ

رِفْعَةً فِي شُؤُونِهِ وَكَمَالًا

فَسُبْحَانَ الَّذِي أُبْرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الْأُمْتِنَانِ مَا

يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ اللَّسَانُ وَيَحَارُّ فِي تَعَقُّلِ

مَعَانِيهِ الْجَنَانِ .

أَنْتَشَرَ مِنْهُ فِي عَالَمِ الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ مَا مَلَأَ

الْجُودَ الْخَلْقِيَّ نُورَ .

فَتَبَارَكَ اللَّهُ مِنْ إِلَهٍ كَرِيمٍ بَشَّرْتَنَا آيَاتِهِ فِي

الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِبِشَارَةٍ : لَقَدْ جَاءَكُمْ

(١) في نسخة : (مَا عَلِمْتُهُ) .

رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ .

فَمَنْ فَاجَأَتْهُ هَذِهِ الْبَشَارَةُ وَتَلَقَّاهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . .
شَهَادَةً تُعْرَبُ بِهَا أَلْسَانُ ﴿﴾ عَمَّا تَضَمَّنَهُ
الْجَنَانُ ﴿﴾ مِنَ التَّصْدِيقِ بِهَا وَالْإِذْعَانُ .

تَبَيَّنَتْ بِهَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الْإِيمَانِ قَوَاعِدُهُ ﴿﴾
وَتَلَوُّهُ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ

الْإِذْعَانِ وَالتَّصْديقِ شَوَاهِدُهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا . . الْعَبْدَ الصَّادِقَ فِي
قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ ❀ وَالْمُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِتَبْلِيغِهِ
لِخَلْقِهِ مِنْ فَرَضِهِ وَنَفْلِهِ .

عَبْدٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ❀ فَبَلَّغَ
الرِّسَالَةَ ❀ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ❀ وَهَدَى اللَّهُ بِهِ مِنَ
الْأُمَّةِ بَشَرًا كَثِيرًا ❀ فَكَانَ فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ
لِلْمُسْتَبْصِرِينَ سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا .

فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ مِنَّةٍ تَكَرَّمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى الْبَشَرِ ❀
وَمَا أَوْسَعَهَا مِنْ نِعْمَةٍ اُنْتُشِرَ سِرُّهَا فِي الْبَحْرِ
وَالْبَرِّ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ بِأَجَلِ الصَّلَوَاتِ وَأَجْمَعْهَا ❀

وَأَزَكَى التَّحِيَّاتِ وَأَوْسَعَهَا ❀ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ
الَّذِي وَفَّى بِحَقِّ الْعُبُودِيَّةِ ❀ وَبَرَزَ فِيهَا فِي
خِلْعَةِ الْكَمَالِ ❀ وَقَامَ بِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ فِي مَوَاطِنِ
الْخِدْمَةِ لِلَّهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ غَايَةَ الْإِقْبَالِ .

صَلَاةً يَتَّصِلُ بِهَا رُوحُ الْمُصَلِّي عَلَيْهِ بِهِ ❀
فَيَنْبَسِطُ فِي قَلْبِهِ نُورٌ سِرٌّ تَعَلَّقَهُ بِهِ وَحْبَةٌ ❀
وَيُكْتَبُ بِهَا بِعِنَايَةِ اللَّهِ فِي حِزْبِهِ ❀ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ الَّذِينَ أَرْتَقَوْا صَهْوَةَ الْمَجْدِ بِقُرْبِهِ ❀
وَتَقَيُّوْا ظِلَالَ الشَّرَفِ الْأَصْلِيِّ بِوُدِّهِ وَحُبِّهِ .

مَا عَطَّرَ الْأَكْوَانَ بِنَشْرِ ذِكْرَاهُمْ نَسِيمٌ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَتَسْلِيمِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ :

فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ الْقَدِيمِ ❀
بِظُهُورِ أَسْرَارِ التَّخْصِصِ لِلْبَشَرِ الْكَرِيمِ ❀
بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّكْرِيمِ .

نَفَذَتْ الْقُدْرَةُ الْبَاهِرَةَ ❀ بِالنَّعْمَةِ الْوَاسِعَةِ
وَالْمِنَّةِ الْغَامِرَةِ .

فَأَنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ التَّصْوِيرِ ❀ فِي الْعَالَمِ الْمُطْلَقِ
الْكَبِيرِ .

عَنْ جَمَالِ مَشْهُودٍ بِالْعَيْنِ ❀ حَاوٍ لَوْصِفِ
الْكَمَالِ الْمُطْلَقِ وَالْحُسْنِ التَّامِّ وَالزَّيْنِ .

فَتَنَقَّلَ ذَلِكَ الْجَمَالُ الْمَيْمُونُ ❀ فِي الْأَصْلَابِ
الْكَرِيمَةِ وَالْبُطُونِ .

فَمَا مِنْ صُلْبٍ ضَمَّهُ ❀ إِلَّا وَتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ
النَّعْمَةُ .

فَهُوَ الْقَمَرُ الْتَامُ الَّذِي يَتَنَقَّلُ فِي بُرُوجِهِ ❀
لِيَتَشَرَّفَ بِهِ مَوْطِنُ اسْتِقْرَارِهِ وَمَوْضِعُ خُرُوجِهِ .

وَقَدْ قَضَتْ الْأَقْدَارُ الْأَزَلِيَّةُ بِمَا قَضَتْ ❀
وَأَظْهَرَتْ مِنْ سِرِّ هَذَا النُّورِ مَا أَظْهَرَتْ ❀
وَحَصَّصَتْ بِهِ مَنْ حَصَّصَتْ .

فَكَانَ مُسْتَقَرُّهُ فِي الْأَصْلَابِ الْفَاخِرَةِ ❀
وَالْأَرْحَامِ الشَّرِيفَةِ الطَّاهِرَةِ .

حَتَّى بَرَزَ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ بَشَرًا لَا كَالْبَشَرِ ❀
وَنُورًا حَيَّرَ الْأَفْكَارَ ظُهُورُهُ وَبَهَّرَ .

فَتَعَلَّقَتْ هِمَّةُ الرَّاقِمِ لِهَذِهِ الْحُرُوفِ ❀ بِأَنْ

يَرْقُمْ فِي هَذَا الْقِرْطَاسِ مَا هُوَ لَدَيْهِ مِنْ
عَجَائِبِ ذَلِكَ النُّورِ مَعْرُوفٍ ❀ وَإِنْ كَانَتْ
الْأَلْسُنُ لَا تَفِي بِعُشْرِ مِعْشَارِ أَوْصَافِ ذَلِكَ
الْمَوْصُوفِ .

تَشْوِيقًا لِلْسَّامِعِينَ ❀ مِنْ خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينَ ❀
وَتَرْوِيحًا لِلْمُتَعَلِّقِينَ بِهَذَا النُّورِ الْمُبِينِ .

وَالَا فَانَى تُعْرِبُ الْأَقْلَامُ ❀ عَنْ شُؤُونِ خَيْرِ
الْأَنَامِ .

وَلَكِنْ هَزَنِي إِلَى تَدْوِينِ مَا حَفِظْتُهُ مِنْ سِيرِ
أَشْرَفِ الْمَخْلُوقِينَ ❀ وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ فِي
مَوْلِدِهِ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي عَمَّ الْعَالَمِينَ ❀
وَبَقِيَتْ رَأْيَتُهُ فِي الْكَوْنِ مَنْشُورَةً عَلَى مَرٍّ

الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ .

دَاعِيِ التَّلَقُّ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَةِ ❀
وَلَا عِجُّ الشَّوْقِ إِلَى سَمَاعِ أَوْصَافِهَا
الْعَظِيمَةِ .

وَلَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُ بِهِ الْمُتَكَلِّمَ وَالسَّامِعَ ❀
فَيَدْخُلَانِ فِي شَفَاعَةِ هَذَا النَّبِيِّ الشَّافِعِ .

وَيَتَرَوَّحَانِ بِرُوحِ ذَلِكَ النَّعِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الزُّوْفِ الرَّحْمِ

وَقَدْ أَنْ لِّلْقَلَمِ أَنْ يَخْطُ مَا حَرَّكَتُهُ فِيهِ الْأَنَامِلُ ❀
مِمَّا أَسْتَفَادُهُ الْفَهْمُ مِنْ صِفَاتِ هَذَا الْعَبْدِ

الْمَحْبُوبِ الْكَامِلِ ❀ وَشَمَائِلِهِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
الشَّمَائِلِ .

وَهُنَا حَسَنَ أَنْ نُثَبِتَ مَا بَلَغَ إِلَيْنَا فِي شَأْنِ هَذَا
الْحَبِيبِ مِنْ أَخْبَارٍ وَأَثَارٍ ❀ لِيَسْرَفَ بِكِتَابَتِهِ
الْقَلَمُ وَالْقِرْطَاسُ ، وَتَتَنَزَّهَ فِي حَدَائِقِهِ
الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ .

وَقَدْ بَلَّغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ ❀ أَنَّ أَوَّلَ
شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ هُوَ النُّورُ الْمُدَوِّعُ فِي هَذِهِ
الصُّورَةِ .

فَنُورُ هَذَا الْحَبِيبِ أَوَّلُ مَخْلُوقٍ بَرَزَ فِي الْعَالَمِ
❀ وَمِنْهُ تَفَرَّعَ الْوُجُودُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ فِيمَا
حَدَّثَ وَمَا تَقَادَمَ .

وَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي وَأُمِّي ، أَخْبِرْنِي
عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ ❀ قَالَ :
« يَا جَابِرُ ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ نُورِهِ » .

وَقَدْ وَرَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
قَالَ ❀ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ ، وَآخِرُهُمْ فِي
الْبَعْثِ » .

وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الرِّوَايَاتُ بِأَنَّهُ أَوَّلُ الْخَلْقِ وَجُودًا
❀ وَأَشْرَفُهُمْ مَوْلُودًا .

وَلَمَّا كَانَتْ السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ ﴿٢٤﴾ لَهَا مُلَاحَظَةٌ
خَفِيَّةٌ ﴿٢٥﴾ اخْتَصَّتْ مَنْ شَاءَتْ مِنْ الْبَرِيَّةِ ﴿٢٦﴾
بِكَمَالِ الْخُصُوصِيَّةِ .

فَاسْتَوْدَعَتْ هَذَا النُّورَ الْمُبِينُ ﴿٢٧﴾ أَصْلَابَ
وَبُطُونٍ مَنْ شَرَفَتْهُ مِنَ الْعَالَمِينَ .

فَتَنَقَّلَ هَذَا النُّورُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
﴿٢٨﴾ حَتَّى أَوْصَلَتْهُ يَدُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ ﴿٢٩﴾ إِلَى مَنْ
خَصَّصَتْهُ بِالتَّكْرِيمِ أَبِيهِ الْكَرِيمِ ﴿٣٠﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ .

وَأُمُّهُ أَلَّتِي هِيَ فِي الْمَخَافِ أَمَنَةٌ ﴿٣١﴾ السَّيِّدَةِ
الْكَرِيمَةِ أَمَنَةٌ .

فَتَلَقَّاهُ صُلْبُ عَبْدِ اللَّهِ فَالْقَاهُ إِلَى بَطْنِهَا ﴿٣٢﴾

فَضَمَّتْهُ أَحْشَاؤُهَا بِمَعُونَةِ اللَّهِ مُحَافَظَةً عَلَى حَقِّ
هَذِهِ الذَّرَّةِ وَصَوْنَهَا .

فَحَمَلَتْهُ بِرِعَايَةِ اللَّهِ - كَمَا وَرَدَ عَنْهَا - حَمَلًا
خَفِيفًا لَا تَجِدُ لَهُ ثِقَلًا ❀ وَلَا تَشْكُو مِنْهُ أَلَمًا
وَلَا عِلَلًا .

حَتَّى مَرَّ الشَّهْرُ بَعْدَ الشَّهْرِ مِنْ حَمْلِهِ ❀ وَقَرَّبَ
وَقْتُ بُرُوزِهِ إِلَى عَالَمِ الشَّهَادَةِ ؛ لِتَنْبَسِطَ عَلَى
أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ فَيُوضَّاتُ فَضْلُهُ .

وَتَنْتَشِرَ فِيهِ آثَارُ مَجْدِهِ الصَّمِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَتَسْلِيمِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وَمُنْذُ عَلَقْتَ بِهِ هَذِهِ الدُّرَّةُ أَلْمَكْنُونَةُ ❀
وَالْجَوْهَرَةُ الْمَصُونَةُ .

وَالْكُونُ كُلُّهُ يُصْبِحُ وَيُمْسِي فِي سُرُورٍ وَأَبْتِهَاجٍ
❀ بِقُرْبِ ظُهُورِ إِشْرَاقِ هَذَا السَّرَاجِ .

وَالْعُيُونُ مُتَشَوِّفَةٌ إِلَى بُرُوزِهِ ❀ مُتَشَوِّقَةٌ إِلَى
الْتِقَاطِ جَوَاهِرِ كُنُوزِهِ .

وَكُلُّ دَابَّةٍ لِقْرِيشٍ نَطَقَتْ بِفَصِيحِ الْعِبَارَةِ ❀
مُغْلِنَةً بِكَمَالِ الْبَشَارَةِ .

وَمَا مِنْ حَامِلٍ حَمَلَتْ فِي ذَلِكَ أَلْعَامُ ❀ إِلَّا
أَتَتْ فِي حَمْلِهَا بِغُلَامٍ ❀ مِنْ بَرَكَاتِ وَسْعَادَةِ
هَذَا الْإِمَامِ .

وَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ ❀ مُتَضَمِّحَةً
بِعِطْرِ الْفَرْحِ بِمِلَاقَةِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّاتِ .

وَبُرُوزِهِ مِنْ عَالَمِ الْخَفَاءِ إِلَى عَالَمِ الظُّهُورِ ❀
بَعْدَ تَنَقُّلِهِ فِي الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ .

فَظَهَرَ اللَّهُ فِي الْوُجُودِ بِهِجَةَ التَّكْرِيمِ ❀ وَبَسَطَ
فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ مَائِدَةَ التَّشْرِيفِ وَالْتَّعْظِيمِ ❀
بُيُورِ هَذَا الْبَشَرِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

فَحِينَ قَرُبَ أَوَانُ وَضْعِ هَذَا الْحَبِيبِ ❀ أَعْلَنْتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ بِالتَّرْحِيبِ .

وَأَمْطَارُ الْجُودِ الْإِلَهِيِّ عَلَى أَهْلِ الْوُجُودِ تَبَجُّ
وَالسَّيِّئَةُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبَشِيرِ لِلْعَالَمِينَ تَعَجُّ .

وَالْقُدْرَةُ كَشَفَتْ قِنَاعَ هَذَا الْمَسْتُورِ لِيَبْرُزَ
نُورُهُ كَامِلًا فِي عَالَمِ الظُّهُورِ نُورًا فَاقَ كُلَّ
نُورٍ .

وَأَنْفَذَ الْحَقُّ حُكْمَهُ عَلَى مَنْ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
النِّعْمَةَ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ أَنْ يَحْضَرَ عِنْدَ
وَضْعِهِ أُمَّةً .

تَأْنِيصًا لِحَبَابِهَا الْمَسْعُودِ وَمُشَارَكَةً لَهَا فِي
هَذَا السَّمَاطِ الْمَمْدُودِ .

فَحَضَرَتْ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ وَالسَّيِّدَةُ
آسِيَةُ وَمَعَهُمَا مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ مَنْ قَسَمَ اللَّهُ

لَهُ مِنَ الشَّرَفِ بِالقِسْمَةِ الْوَافِيَةِ .

فَاتَى الْوَقْتُ الَّذِي رَتَّبَ اللَّهُ عَلَى حُضُورِهِ
وُجُودَ هَذَا الْمَوْلُودِ ❀ فَأَنْفَلَقَ صُبْحُ الْكَمَالِ
مِنَ النُّورِ عَنْ عَمُودِ ❀ وَبَرَزَ الْحَامِدُ الْمَحْمُودُ
❀ مُذْعِنًا لِلَّهِ بِالتَّعْظِيمِ وَالسُّجُودِ .

مَحَل الْقِيَامِ

أَشْرَقَ الْكَوْنُ ابْتِهَاجًا	بِوُجُودِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدَ
وَلِأَهْلِ الْكَوْنِ أَنْسَرُ	وَسُرُورٌ قَدْ تَجَدَّدَ
فَاطْرَبُوا يَا أَهْلَ الْمَثَانِي	فَهَزَارُ الْيُمْنِ غَرْدُ
وَأَسْتَضِيئُوا بِجَمَالِ	فَاقَ فِي الْحُسْنِ تَفَرَّدُ
وَلَنَا الْبُشْرَى بِسَعْدِ	مُسْتَمِرٍّ لَيْسَ يَنْفَدُ

حَيْثُ أُوتِينَا عَطَاءً جَمَعَ الْفَخْرَ الْمُؤَبَّدَ
 فَلِرَبِّي كُلُّ حَمْدٍ جَلَّ أَنْ يَحْصُرَهُ الْعَدُّ
 إِذْ حَبَانَا بِوُجُودِ الْ— مُصْطَفَى الْهَادِي مُحَمَّدُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلًا بِكَ إِنَّا بِكَ نَسْعُدُ
 وَبِجَاهِهِ يَا إِلَهِي جُدْ وَبَلِّغْ كُلَّ مَقْصَدُ
 وَاهْدِنَا نَهْجَ سَبِيلِهِ كَيْ بِهِ نَسْعُدَ وَنُرْشَدُ
 رَبِّ بَلِّغْنَا بِجَاهِهِ فِي جِوَارِهِ خَيْرَ مَقْعَدُ
 وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى أَشْرَفَ الرُّسُلِ مُحَمَّدُ
 وَسَلَامٌ مُسْتَمِرٌّ كُلَّ حِينٍ يَتَجَدَّدُ

وَحِينَ بَرَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَطْنِ
 أُمِّهِ .. بَرَزَ رَافِعًا طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ❀ مُؤِمِّيًّا

بَذَلَكَ الرَّفْعِ إِلَى أَنَّهُ لَهُ شَرَفًا عَلا مَجْدَهُ
وَسَمًا .

وَكَانَ وَقْتُ مَوْلِدِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ ❀ مِنْ الشُّهُورِ
شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَمِنْ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ❀
وَمَوْضِعُ وَلَادَتِهِ وَقَبْرِهِ بِالْحَرَمَيْنِ ❀ وَقَدْ وَرَدَ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ مَخْتُونًا مَكْحُولًا
مَقْطُوعَ السَّرَّةِ ❀ تَوَلَّتْ ذَلِكَ لِسَرَفِهِ عِنْدَ اللَّهِ
أَيْدِي الْقُدْرَةِ .

وَمَعَ بُرُوزِهِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ ظَهَرَ مِنَ الْعَجَائِبِ
❀ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَشْرَفُ الْمَخْلُوقِينَ وَأَفْضَلُ
الْحَبَائِبِ .

فَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أُمِّهِ

الشِّفَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ❀ قَالَتْ : لَمَّا وَلَدْتُ
 أَمِنَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ . وَقَعَ عَلَى يَدَيَّ ، فَأَسْتَهَلَ ، فَسَمِعْتُ
 قَائِلًا يَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، أَوْ : رَحِمَكَ رَبُّكَ
 ❀ قَالَتْ الشِّفَاءُ : فَأَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ ❀ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ قُصُورِ
 الرُّومِ ❀ قَالَتْ : ثُمَّ أَلْبَسْتُهُ وَأَضَجَعْتُهُ ، فَلَمْ
 أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُعْبٌ وَقُشْعَرِيرَةٌ عَنْ
 يَمِينِي ❀ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَيْنَ ذَهَبْتَ
 بِهِ ؟ قَالَ إِلَى الْمَغْرِبِ ❀ وَأَسْفَرَ ذَلِكَ عَنِّي ❀
 ثُمَّ عَاوَدَنِي الرُّعْبُ وَالظُّلْمَةُ وَالْقُشْعَرِيرَةُ عَنْ
 يَسَارِي ❀ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَيْنَ ذَهَبْتَ
 بِهِ ؟ قَالَ : إِلَى الْمَشْرِقِ ❀ قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلِ

الْحَدِيثُ مِنِّي عَلَى بَالٍ حَتَّى أَتَّبَعْتُهُ اللَّهُ ﷻ
فَكُنْتُ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا .

وَكَمْ تَرَجَمَتِ السُّنَّةُ مِنْ عَظِيمِ الْمُعْجَزَاتِ ﷻ
وَبَاهِرِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ .

بِمَا يَقْضِي بِعَظِيمِ شَرَفِهِ عِنْدَ مَوْلَاهُ ﷻ وَأَنَّ عَيْنَ
عِنَايَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ تَرْعَاهُ .

وَأَنَّهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَتْ
الْقُدْرَةُ بِظُهُورِهِ ﷻ وَأَنْتَشَرَتْ فِي الْأَكْوَانِ لَوَائِعُ
نُورِهِ .

تَسَابَقَتْ إِلَى رِضَاعِهِ الْمُرْضِعَاتُ ❀ وَتَوَفَّرَتْ
رَغَبَاتُ أَهْلِ الْوُجُودِ فِي حِصَانِهِ هَذِهِ الْأَذَاتُ ❀
فَنَفَذَ الْحُكْمَ مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَظِيمَةِ ❀ بِوَاسِطَةِ
السَّوَابِقِ الْقَدِيمَةِ ❀ بِأَنَّ الْأُولَى بِتَرْبِيَةِ هَذَا
الْحَبِيبِ وَحِصَانَتِهِ السَّيِّدَةِ حَلِيمَةٍ .

وَحِينَ لَا حَظَّتُهُ عُيُونُهَا ❀ وَبَرَزَ فِي شَأْنِهَا مِنْ
أَسْرَارِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ مَكْنُونُهَا .

نَازَلَ قَلْبُهَا مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ ❀ مَا دَلَّ عَلَى
أَنَّ حَظَّهَا مِنَ الْكَرَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ حَظٌّ مَوْفُورٌ .

فَحَنَتْ عَلَيْهِ حُنُوُّ الْأُمَمَاتِ عَلَى الْبَنِينِ ❀
وَرَغَبَتْ فِي رِضَاعِهِ طَمَعًا فِي نَيْلِ بَرَكَاتِهِ الَّتِي
شَمِلَتْ الْعَالَمِينَ .

فَطَلَبْتُ مِنْ أُمِّهِ الْكَرِيمَةِ ❀ أَنْ تَتَوَلَّى رِضَاعَهُ
وَحَضَانَتَهُ وَتَرْبِيَتَهُ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ .

فَأَجَابَتْهَا بِالتَّلْبِيَةِ لِذَاعِيهَا ❀ لِمَا رَأَتْ مِنْ
صِدْقِهَا فِي حُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَوُفُورِ دَوَاعِيهَا .

فَتَرَحَّلَتْ بِهِ إِلَى مَنْازِلِهَا مَسْرُورَةً ❀ وَهِيَ
بِرِعَايَةِ اللَّهِ مَحْفُوفَةٌ وَبِعَيْنِ عِنَايَتِهِ مَنْظُورَةٌ .

فَشَاهَدَتْ فِي طَرِيقِهَا مِنْ غَرِيبِ الْمُعْجَزَاتِ ❀
مَا دَلَّهَا عَلَى أَنَّهُ أَشْرَفُ الْمَخْلُوقَاتِ .

فَقَدْ أَتَتْ وَشَارِفُهَا وَأَتَانُهَا ضَعِيفَتَانِ ❀
وَرَجَعَتْ وَهُمَا لِذَوَابِّ الْقَافِلَةِ يَسْبِقَانِ ❀ وَقَدْ
دَرَّتِ الشَّارِفُ وَالشَّيَاهُ مِنَ الْأَلْبَانِ ❀ بِمَا حَيَّرَ
الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَ .

وَبَقِيَ عِنْدَهَا فِي حَضَانَتِهَا وَرَوْجِهَا سَتَيْنِ ❀
تَتَلَقَّى مِنْ بَرَكَاتِهِ وَعَجَائِبِ مُعْجَزَاتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ
الْعَيْنُ ❀ وَتَنْشُرُ أَسْرَارَهُ فِي الْكَوْنَيْنِ .

حَتَّى وَاجَهَتْهُ مَلَائِكَةُ التَّخْصِصِ وَالْإِكْرَامِ ❀
بِالشَّرَفِ الَّذِي عَمَّتْ بَرَكَتُهُ الْأَنَامُ ❀ وَهُوَ
يَرْعَى الْأَغْنَامَ .

فَأَضْجَعُوهُ عَلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعَ تَشْرِيفِ ❀
وَشَقُّوا بَطْنَهُ شَقًّا لَطِيفَ .

ثُمَّ أَخْرَجُوا مِنْ قَلْبِهِ مَا أَخْرَجُوهُ ❀ وَأَوْدَعُوا
فِيهِ مِنْ أَسْرَارِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مَا أَوْدَعُوهُ .

❀ وَمَا أَخْرَجَ الْأَمْلاَكُ مِنْ قَلْبِهِ أَدَى
وَلَكِنَّهُمْ زَادُوهُ طَهْرًا عَلَى طَهْرٍ ❀

وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فِي قُوَّةٍ وَثَبَاتٍ ❀ يَتَصَفَّحُ مِنْ
سُطُورِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ بَاهِرِ الْآيَاتِ .

فَبَلَغَ إِلَى مُرْضِعَتِهِ الصَّالِحَةِ الْعَفِيفَةِ ❀ مَا
حَصَلَ عَلَى ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ .

فَتَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَادِثٍ تَخْشَاهُ ❀ وَلَمْ تَدْرِ
أَنَّهُ مُلَاحِظٌ بِالْمُلَاحَظَةِ التَّامَّةِ مِنْ مَوْلَاهُ .

فَرَدَّتهُ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ بِفِرَاقِهِ ❀ وَلَكِنْ
لَمَّا قَامَ مَعَهَا مِنْ حُزْنِ الْقَلْبِ عَلَيْهِ وَإِسْفَاقِهِ .

وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي حِصْنٍ مَانِعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الزُّوْفِ الرَّحِيمِ

فَنَشَأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَكْمَلِ

أَلَا وَصَافٌ ❀ يَحُقُّهُ مِنَ اللَّهِ جَمِيلُ الرِّعَايَةِ
وَعَاطِرُ الْأَلْطَافِ .

فَكَانَ يَشَبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ
❀ وَيُظْهَرُ عَلَيْهِ فِي صِبَاهٍ مِنْ شَرَفِ الْكَمَالِ مَا
يَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرُ .

وَلَمْ يَزَلْ وَأَنْجَمُ سُعُودِهِ طَالِعَةٌ ❀ وَالْكَائِنَاتُ
لِعَهْدِهِ حَافِظَةٌ وَلَا مَرِهِ طَائِعَةٌ .

فَمَا نَفَثَ عَلَى مَرِيضٍ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ ❀ وَلَا
تَوَجَّهَ فِي غَيْثٍ إِلَّا وَأَنْزَلَهُ مَوْلَاهُ .

حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ أَشَدَّهُ ❀ وَمَضَتْ لَهُ مِنْ
سِنِّ الشَّبَابِ وَالْكُهُولَةِ مُدَّةٌ ❀ فَاجَاءَتْهُ الْحَضْرَةُ
أَلِلِلهِيَّةُ بِمَا شَرَفَتْهُ بِهِ وَحْدَهُ .

فَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٠﴾ بِالبُّشْرَى مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ .

فَتَلَا عَلَيْهِ لِسَانُ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿١٩١﴾ شَاهِدَ :
﴿ وَإِنَّكَ لَلْغَلَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ .

فَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَةِ مِنْ
جَوَامِعِ الْحِكْمِ ﴿١٩٢﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ ﴾ ﴿١٩٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٩٤﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿١٩٥﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ بَشَارَةٍ أَوْصَلَتْهَا يَدُ الْإِحْسَانِ ﴿١٩٦﴾
مِنْ حَضْرَةِ الْأَمْتِنَانِ ﴿١٩٧﴾ إِلَى هَذَا الْإِنْسَانِ
وَأَيَّدَتْهَا بَشَارَةٌ : ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ ﴿١٩٨﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿١٩٩﴾
خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٢٠٠﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ .

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ الْإِنْسَانُ الْمَقْصُودُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ
مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الزُّوْفِ الرَّحْمِ

ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ الْبَلِغُ ❀ تَحَمَّلَ
أَعْبَاءَ الدَّعْوَةِ وَالتَّبْلِغِ .

فَدَعَا الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ❀ فَأَجَابَهُ
بِالْإِذْعَانِ مَنْ كَانَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ مُنِيرَةٌ .

وَهِيَ إِجَابَةُ سَبَقَتْ بِهَا الْأَقْضِيَةُ وَالْأَقْدَارُ ❀
تَشَرَّفَ بِالسَّبْقِ إِلَيْهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ .

وَقَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِمَّةٍ هَذَا الْحَبِيبِ وَأَصْحَابِهِ

هَذَا الَّذِينَ ❀ وَأَكْبَتَ بِشِدَّةٍ بِأَسْهِمِ قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ وَالْمُلْحِدِينَ .

فَظَهَرَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ عَظِيمِ الْمُعْجَزَاتِ ❀ مَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتِ .

فَمِنْهَا : تَكْثِيرُ الْقَلِيلِ ❀ وَبُرْءُ الْعَلِيلِ .

وَتَسْلِيمُ الْحَجَرِ ❀ وَطَاعَةُ الشَّجَرِ ❀ وَأَنْشِقَاقُ
الْقَمَرِ .

وَالْإِخْبَارُ بِالْمُغَيَّبَاتِ ❀ وَحَيْنُ الْجَذَعِ الَّذِي
هُوَ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ .

وَشَهَادَةُ الضَّبِّ لَهُ وَالْغَزَالَةُ ❀ بِالنُّبُوَّةِ
وَالرَّسَالَةِ .

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَاهِرِ آيَاتِ ❀ وَغَرَائِبِ
الْمُعْجَزَاتِ .

الَّتِي أَيْدَهُ اللَّهُ بِهَا فِي رِسَالَتِهِ ❀ وَخَصَّصَهُ بِهَا
مَنْ بَيْنَ بَرِيَّتِهِ .

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ لَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ إِرْهَاصَاتُ ❀ هِيَ
عَلَى نُبُوتِهِ وَرِسَالَتِهِ مِنْ أَقْوَى الْعَلَامَاتِ .

وَمَعَ ظُهُورِهَا وَأَنْتِشَارِهَا سَعِدَ بِهَا الصَّادِقُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ❀ وَشَقِيَ بِهَا الْمُكَذِّبُونَ مِنَ
الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ .

وَتَلَقَّاهَا بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ
كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ أَشْرَفِ الَّذِينَ اخْتَصَرَ اللَّهُ بِهِ أَشْرَفَ رَسُولٍ
﴿مِعْرَاجُهُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ الْبَرِّ الْوَصُولِ﴾ .

وَزُفُورُ آيَاتِ اللَّهِ الْبَاهِرَةِ فِي ذَلِكَ الْمِعْرَاجِ ﴿
وَتَشْرِفُ السَّمَوَاتِ وَمَنْ فَوْقَهُنَّ بِإِسْرَاقِ نُورِ
ذَلِكَ السَّرَاجِ﴾ .

فَقَدْ عَرَجَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
الْأَمِينُ جِبْرِيلُ ﴿إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ﴾
﴿مَعَ التَّشْرِيفِ وَالتَّبْجِيلِ﴾ ﴿فَمَا مِنْ سَمَاءٍ
وَلَجَهَا إِلَّا وَبَادَرَهُ أَهْلُهَا بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّكْرِيمِ
وَالْتَأْهِيلِ﴾ .

وَكُلُّ رَسُولٍ مَرَّ عَلَيْهِ ❀ بَشَرُهُ بِمَا عَرَفَهُ مِنْ حَقِّهِ
عِنْدَ اللَّهِ وَشَرِيفٍ مَنْزِلَتِهِ لَدَيْهِ .

حَتَّى جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ ❀ وَوَصَلَ إِلَى
حَضْرَةِ الْإِطْلَاقِ .

نَازَلَتْهُ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِیَّةِ ❀ غَوَامِرُ النَّفَحَاتِ
الْقُرْبِیَّةِ .

وَوَاجَهَتْهُ بِالتَّحِيَّاتِ ❀ وَأَكْرَمَتْهُ بِجَزِيلِ
الْعَطِيَّاتِ ❀ وَأَوَّلَتْهُ جَمِیلَ الْهَبَاتِ ❀ وَنَادَتْهُ
بِشَرِيفِ التَّسْلِيمَاتِ ❀ بَعْدَ أَنْ أَثْنَى عَلَى تِلْكَ
الْحَضْرَةِ بِ : التَّحِيَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ الصَّلَوَاتِ
الطَّيِّبَاتِ ❀ فَيَا لَهَا مِنْ نَفَحَاتٍ غَامِرَاتٍ ❀
وَتَجَلِّیَّاتٍ عَالِيَّاتٍ فِي حَضْرَاتٍ بَاهِرَاتٍ ❀

تَشْهَدُ فِيهَا الْأَذَاتُ لِلذَّاتِ ❀ وَتَتَلَقَّى عَوَاطِفَ
الرَّحِمَاتِ ❀ وَسَوَابِغَ الْفُيُوضَاتِ بِأَيْدِي
الْخُضُوعِ وَالْإِخْبَاتِ .

❀ رُبَّ تَسْقُطٍ أَلَمَانِي حَسْرِي

❀ دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ

عَقْلَ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ
الْحَضْرَةِ مِنْ سِرِّهَا مَا عَقَلَ ❀ وَأَتَّصَلَ مِنْ
عِلْمِهَا بِمَا أُتَّصَلَ ❀ ❀ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ❀
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ❀ .

فَمَا هِيَ إِلَّا مَنَحَةٌ خَصَّصَتْ بِهَا حَضْرَةٌ الْأَمْتِنَانِ
❀ هَذَا الْإِنْسَانُ ❀ وَأَوْلَتْهُ مِنْ عَوَاطِفِهَا
الرَّحِيمَةِ مَا يَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ الثَّقَلَانِ .

وَتِلْكَ مَوَاهِبُ لَا يَجْسُرُ الْقَلَمُ عَلَى شَرْحِ
حَقَائِقِهَا ❀ وَلَا تَسْتَطِيعُ الْأَلْسُنُ أَنْ تُعْرِبَ عَنْ
خَفِيِّ دَقَائِقِهَا .

خَصَّصَتْ بِهَا الْحَضْرَةُ الْوَاسِعَةُ ❀ هَذِهِ الْعَيْنُ
الْناظِرَةُ وَالْأُذُنُ السَّامِعَةُ .

فَلَا يَطْمَعُ طَامِعٌ فِي الْإِطْلَاعِ عَلَى مَسْتُورِهَا ❀
وَالْإِحَاطَةِ بِشُهُودِ نُورِهَا .

فَإِنَّهَا حَضْرَةٌ جَلَّتْ عَنْ نَظَرِ النَّاظِرِينَ ❀ وَرُبَّتُهُ
عَزَّتْ عَلَى غَيْرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

فَهَنِيئًا لِلْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ❀ مَا وَاجَهَهَا مِنْ
عَطَايَا الْحَضْرَةِ الْأَحَدِيَّةِ .

وَبُلُوغَهَا إِلَى هَذَا الْمَقَامِ الْعَظِيمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ اَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ
عَلٰى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيْمِ
وَحيثُ تَشَرَّفَتِ الْأَسْمَاعُ بِأَخْبَارِ هَذَا الْحَبِيبِ
الْمَحْبُوبِ ❀ وَمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي
عَوَالِمِ الشَّهَادَةِ وَالْغُيُوبِ .

تَحَرَّكَتْ هِمَّةُ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى نَشْرِ مَحَاسِنِ خَلْقِ
هَذَا السَّيِّدِ وَأَخْلَاقِهِ ❀ لِيَعْرِفَ السَّامِعُ مَا
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْوَصْفِ الْحَسَنِ وَالْخَلْقِ
الْجَمِيلِ الَّذِي خَصَّصَتْهُ بِهِ عِنَايَةً خَلَّاقَةً .

فَلْيُقَابِلِ السَّامِعُ مَا أُمْلِيَهُ عَلَيْهِ مِنْ شَرِيفِ
الْأَخْلَاقِ بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ ❀ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُهُ مِنْ
أَوْصَافِ الْحَبِيبِ عَلَى الرُّتَبَةِ الْعَالِيَةِ .

فَلَيْسَ يُشَابِهُهُ هَذَا السَّيِّدَ فِي خَلْقِهِ وَأَخْلَاقِهِ بَشَرٌ
❀ وَلَا يَقِفُ أَحَدٌ مِنْ أَسْرَارِ حِكْمَةِ اللَّهِ فِي
خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ .

فَإِنَّ الْعِنَايَةَ الْأَزَلِيَّةَ ❀ طَبَعَتْهُ عَلَى أَخْلَاقِ سَنِيَّتِهِ
❀ وَأَقَامَتْهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ بِذَرِيَّتِهِ .

فَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعَ
الْقَامَةِ ❀ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ ❀ وَاسِعَ
الْجَبِينِ ، حَسَنَهُ ، شَعْرُهُ بَيْنَ الْجُمَّةِ وَالْوُفْرَةِ .

وَلَهُ الْأَعْتِدَالُ الْكَامِلُ فِي مَفَاصِلِهِ وَأَطْرَافِهِ ❀
وَالْإِسْتِقَامَةُ الْكَامِلَةُ فِي مَحَاسِنِهِ وَأَوْصَافِهِ .

لَمْ يَأْتِ بَشَرٌ عَلَى مِثْلِ خَلْقِهِ ❀ فِي مَحَاسِنِ
نَظَرِهِ وَسَمْعِهِ وَنُطْقِهِ .

قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى أَجْمَلِ صُورَةٍ ❀ فِيهَا جَمِيعُ
الْمَحَاسِنِ مَحْصُورَةٌ ❀ وَعَلَيْهَا مَقْصُورَةٌ .

إِذَا تَكَلَّمَ نَشَرَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ نَفَائِسَ
الْدُّرَرِ ❀ وَلَقَدْ أُوتِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ مَا عَجَزَ
عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مَصَاقِعُ الْبُلْغَاءِ مِنَ الْبَشَرِ ❀
تَتَنَزَّهُ الْعُيُونُ فِي حَدَائِقِ مَحَاسِنِ جَمَالِهِ ❀ فَلَا
تَجِدُ مَخْلُوقًا فِي الْوُجُودِ عَلَى مِثَالِهِ .

❀ سَيِّدُ ضِحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشُ

يُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْأَغْفَاءُ ❀

❀ مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْدُ

رُ مُحَيَّاهُ الرِّوَضَةُ الْغَنَاءُ ❀

رَحْمَةً كُلَّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ

وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءٌ

مُعْجَزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الْ

خَلْقِ وَالْخُلُقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءٌ

وَإِذَا مَشَى فَكَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ

سَرِيعِ الْمَشْيِ مِنْ غَيْرِ خَبَبٍ .

فَهُوَ الْكَنْزُ الْمُطْلَسُّ الَّذِي لَا يَأْتِي عَلَى فَتَحٍ

بَابٍ أَوْ صَافِهِ مِفْتَاحٌ

وَالْبَدْرُ الَّتِي يَأْخُذُ الْأَلْبَابَ إِذَا تَخَيَّلَتْهُ أَوْ سَنَاهُ لَهَا لَاحٌ .

حَبِيبٌ يَغَارُ الْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ

تَحَيَّرَتْ الْأَلْبَابُ فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ

فَمَاذَا يُعْرِبُ الْقَوْلُ عَنْ وَصْفِ يُعْجِزُ الْوَاصِفِينَ
❀ أَوْ يَذْرِكُ الْفَهْمُ مَعْنَى ذَاتِ جَلَّتْ أَنْ يَكُونَ
لَهَا فِي وَصْفِهَا مُشَارِكٌ أَوْ قَرِينٌ .

❀ كَمَلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا

❀ لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْسَفِ

❀ وَعَلَى تَقْنُنِ وَاصِفِيهِ بِوَصْفِهِ

❀ يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ ❀

فَمَا أَجَلَ قَدْرَهُ الْعَظِيمُ

وَأَوْسَعَ فَضْلَهُ الْعَمِيمُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ أَتَّصَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَحَاسِنِ

الْأَخْلَاقُ ❀ بِمَا تَضِيقُ عَنْ كِتَابَتِهِ بَطُونُ
الْأَوْرَاقِ .

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا
وَخُلُقًا ❀ وَأَوَّلَهُمْ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ سَبْقًا ❀
وَأَوْسَعَهُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ حِلْمًا وَرِفْقًا .

بِرَّارٌ وَوَفَا ❀ لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَعْرُوفًا .

لَهُ الْخُلُقُ السَّهْلُ ❀ وَاللَّفْظُ الْمُحْتَوِي عَلَى
الْمَعْنَى الْجَزْلُ .

إِذَا دَعَاهُ الْمِسْكِينُ أَجَابَهُ إِجَابَةً مُعَجَّلَةً ❀ وَهُوَ
أَلَبُّ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ لِلْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ .

وَلَهُ مَعَ سُهُولَةِ أَخْلَاقِهِ أَلْهِيَّةُ الْقُوَّةِ ❀ الَّتِي
تَرْتَعِدُ مِنْهَا فَرَائِصُ الْأَقْوِيَاءِ مِنَ الْبَرِيَّةِ .

وَمِنْ نَشْرِ طِيبِهِ تَعَطَّرَتِ الطَّرِيقُ وَالْمَنَازِلُ ❀
وَبِعَرَفِ ذِكْرِهِ تَطَيَّبَتِ الْمَجَالِسُ وَالْمَحَافِلُ .

فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعُ الصِّفَاتِ
الْكَمَالِيَّةِ ❀ وَالْمُنْفَرِدُ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ بِأَشْرَفِ
خُصُوصِيَّهِ .

فَمَا مِنْ خُلُقٍ فِي الْبَرِيَّةِ مَحْمُودٍ ❀ إِلَّا وَهُوَ
مُتَلَقٍّ عَنْ زَيْنِ الْوُجُودِ .

❀ أَجْمَلْتُ فِي وَصْفِ الْحَبِيبِ وَشَأْنِهِ
❀ وَلَهُ الْعُلَا فِي مَجْدِهِ وَمَكَانِهِ ❀

❀ أَوْصَافُ عِزٍّ قَدْ تَعَالَى مَجْدُهَا
❀ أَخَذْتُ عَلَى نَجْمِ السُّهَا بِعِنَانِهِ ❀

وَقَدْ أَنْبَسَطَ الْقَلَمُ فِي تَدْوِينِ مَا أَفَادَهُ الْعِلْمُ مِنْ

وَقَائِعِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ❀ وَحِكَايَةِ مَا
أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الْعَبْدَ الْمُقَرَّبَ مِنَ التَّكْرِيمِ
وَالْتَّعْظِيمِ وَالْخُلُقِ الْعَظِيمِ .

فَحَسُنَ مِنِّي أَنْ أُمْسِكَ أَعِنَّةَ الْأَقْلَامِ ❀ فِي هَذَا
الْمَقَامِ ❀ وَأَقْرَأَ السَّلَامَ ❀ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . (ثَلَاثًا)

وَبِذَلِكَ يَحْسُنُ الْخَتْمُ كَمَا يَحْسُنُ التَّقْدِيمُ

فَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ

عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وَلَمَّا نَظَمَ الْفِكْرُ مِنْ دَرَارِي الْأَوْصَافِ

اَلْمُحَمَّدِيَّةِ عُقُودًا ❶ تَوَجَّهْتُ اِلَى اللّٰهِ مُتَوَسِّلًا
بِسَيِّدِي وَحَبِيْبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنْ يَجْعَلَ سَعْيِي فِيْهِ مَشْكُورًا وَفِعْلِي فِيْهِ
مَحْمُودًا .

وَاَنْ يَكْتُبَ عَمَلِي فِي الْاَعْمَالِ الْمَقْبُوْلَةَ ❷
وَتَوَجُّهِي فِي التَّوَجُّهَاتِ الْخَالِصَةِ وَالصَّلَاتِ
الْمَوْصُوْلَةِ .

اَللّٰهُمَّ ؛ يَا مَنْ اِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الْاَمَالُ فَتَعُوْدُ ظَافِرَةً
❸ وَعَلَى بَابِ عِزَّتِهِ تُحَطُّ الرِّحَالُ فَتَغْشَاهَا مِنْهُ
اَلْفُيُوضَاتُ الْغَامِرَةِ ❹ تَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ ❺ بِاَشْرَفِ
اَلْوَسَائِلِ لَدَيْكَ .

سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ ❻ عَبْدِكَ الصَّادِقِ الْاَمِيْنِ ❼

سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْعَالَمِينَ .
أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى تِلْكَ الْأَذَاتِ الْكَامِلَةِ ❀
مُسْتَوْدَعِ أَمَانَتِكَ ، وَحَفِيزِ سِرِّكَ ، وَحَامِلِ
رَايَةِ دَعْوَتِكَ الشَّامِلَةِ .

أَلَّابِ الْأَكْبَرِ ❀ الْمَحْبُوبِ لَكَ وَالْمُخَصَّصِ
بِالشَّرَفِ الْأَفْخَرِ ❀ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ
الْقُرْبِ وَمَظْهَرِ .

قَاسِمِ إِمْدَادِكَ فِي عِبَادِكَ ❀ وَسَاقِي كُؤُوسِ
إِرْشَادِكَ لِأَهْلِ وَدَادِكَ .

سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ ❀ وَأَشْرَفِ الثَّقَلَيْنِ .
الْعَبْدِ الْمَحْبُوبِ الْخَالِصِ ❀ الْمَخْصُوصِ مِنْكَ
بِأَجَلِ الْخَصَائِصِ .

اَللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلٰى اٰلِهٖ
وَاَصْحَابِهٖ ۞ وَاَهْلِ حَضْرَةِ اَقْتِرَابِهٖ مِنْ اَحْبَابِهٖ .

اَللّٰهُمَّ ؛ اِنَّا نَقْدُمُ اِلَيْكَ جَاہَ هٰذَا النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ
۞ وَنَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِشَرَفِ مَقَامِهٖ الْعَظِيْمِ .

اَنْ تُلَاحِظَنَا فِي حَرَكَاتِنَا وَسَكَنَاتِنَا بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ
۞ وَاَنْ تَحْفَظَنَا فِي جَمِيعِ اطْوَارِنَا وَتَقَلُّبَاتِنَا
بِجَمِيْلِ رِعَايَتِكَ ۞ وَحَصِيْنِ وِقَايَتِكَ .

وَاَنْ تُبَلِّغَنَا مِنْ شَرَفِ الْقُرْبِ اِلَيْكَ وَاِلٰى هٰذَا
الْحَبِيْبِ غَايَةَ اَمَالِنَا ۞ وَتَقْبَلَ مِنَّا مَا تَحَرَّكْنَا
فِيهِ مِنْ نِّيَّاتِنَا وَاَعْمَالِنَا .

وَتَجْعَلَنَا فِي حَضْرَةِ هٰذَا الْحَبِيْبِ مِنْ
الْحَاضِرِيْنَ ۞ وَفِي طَرَائِقِ اَتْبَاعِهٖ مِنَ السَّالِكِيْنَ

وَلِحَقِّكَ وَحَقَّهُ مِنَ الْمُؤَدِّينَ ❀ وَلِعَهْدِكَ مِنَ
الْحَافِظِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَنَا أَطْمَاعاً فِي رَحْمَتِكَ الْخَاصَّةِ
فَلَا تَحْرِمْنا ❀ وَظُنُوناً جَمِيلَةً هِيَ وَسِيلَتُنَا إِلَيْكَ
فَلَا تُخَيِّبْنَا .

أَمَّا بِكَ وَبِرِسُولِكَ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الدِّينِ ❀
وَتَوَجَّهْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ .

أَنْ تُقَابِلَ الْمُذْنِبَ مِنَّا بِالْغُفْرَانِ ❀ وَالْمُسِيءَ
بِالْإِحْسَانِ .

وَالسَّائِلَ بِمَا سَأَلَ ❀ وَالْمُؤَمِّلَ بِمَا أَمَلَ .

وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِمَّنْ نَصَرَ هَذَا الْحَبِيبَ وَوَاظَرَهُ ❀
وَوَالَاهُ وَظَاهَرَهُ .

وَعُمَّ بِبَرَكَتِهِ وَشَرِيفِ وَجْهِهِ أَوْلَادَنَا
وَوَالِدِينَا ❀ وَأَهْلَ قُطْرِنَا وَوَادِينَا .

وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ❀ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ ❀ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ .

وَأَدِمْ رَايَةَ الدِّينِ الْقَوِيمِ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ
مَنْشُورَةً ❀ وَمَعَالِمَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ بِأَهْلِهَا
مَعْمُورَةً ❀ مَعْنَى وَصُورَةً .

وَاكْشِفِ اللَّهُمَّ كُرْبَةَ الْمَكْرُوبِينَ ❀ وَأَقْضِ دَيْنَ
الْمَدِينِينَ ❀ وَأَغْفِرْ لِلْمُذْنِبِينَ ❀ وَتَقَبَّلْ تَوْبَةَ
التَّائِبِينَ ❀ وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى عِبَادِكَ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ ❀ وَأَكْفِ شَرَّ الْمُعْتَدِينَ
وَالظَّالِمِينَ .

وَأَبْسُطِ الْعَدْلَ بِوَلَاةِ الْحَقِّ فِي جَمِيعِ النَّوَاحِي
وَالْأَقْطَارِ ❀ وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِكَ وَنَصِّرِ
عَلَى الْمُعَانِدِينَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ .

وَأَجْعَلْنَا يَا رَبِّ فِي الْحِصْنِ الْحَصِينَ مِنْ جَمِيعِ
الْبَلَايَا ❀ وَفِي الْحِرْزِ الْمَكِينِ مِنَ الذُّنُوبِ
وَالْخَطَايَا .

وَأَدِمْنَا فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ وَالصِّدْقِ فِي
خِدْمَتِكَ قَائِمِينَ ❀ وَإِذَا تَوَفَّيْتَنَا فَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
مُؤْمِنِينَ ❀ وَأَخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِخَيْرٍ أَجْمَعِينَ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ ❀
لِلْأَجْسَامِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْقُلُوبِ ❀ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ إِلَيْهِ مَنْسُوبٌ .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين^(١)



(١) أَمَلَى ذَلِكَ سَيِّدِي الْحَبِيبُ فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ خَفِيفَةٍ ،
وَذَلِكَ فِي وَسَطِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامَ (١٣٢٧
هَجْرِيَّةً) . نَفَعَ اللَّهُ بِجَامِعِهِ ، قَلْبَ كَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ
وَسَامِعِهِ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . آمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

وهذه نشأته ومولاهُ مَلْفَطَةٌ مِنْ دَوْلَانِ
سَيِّدُنَا الْحَبِيبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ الْحَبَشِيِّ
نَفَعَ اللَّهُ بِهِ
آئِينَ

قال رضى الله عنه

يَوْمَ السَّبْتِ فِي (٦) جمادى الآخرة سنة (١٣١٩هـ):

هُوَ النُّورُ يَهْدِي الْحَائِرِينَ ضِيَاؤُهُ
وَفِي الْحَشْرِ ظِلٌّ الْمُرْسَلِينَ لِوَاؤُهُ
تَلَقَّى مِنَ الْغَيْبِ الْمُجَرَّدِ حِكْمَةً
بِهَا أَمْطَرَتْ فِي الْخَافِقِينَ سَمَاؤُهُ
وَمَشْهُودُ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُ لَطَائِفُ
تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَجْدَ وَالشَّأَوَ شَأْوُهُ
فَلِلَّهِ مَا لِلْعَيْنِ مِنْ مَشْهَدٍ اجْتِلَا
يَعِزُّ عَلَى أَهْلِ الْحِجَابِ اجْتِلَاؤُهُ

أَيَا نَارِحاً عَنِّي وَمَسْكَنُهُ الْحَشَا
 أَجِبْ مَنْ مَلَا كُلَّ النَّوَاحِي نِدَاؤُهُ
 أَجِبْ مَنْ تَوَلَّاهُ الْهَوَىٰ فِيكَ وَأَمَضَ فِي
 فُؤَادِي مَا يَهْوَى الْهَوَىٰ وَيَشَاؤُهُ
 بَنَى الْحُبُّ فِي وَسْطِ الْفُؤَادِ مَنَازِلًا
 فَلِلَّهِ بَانَ فَاقَ صُنْعًا بِنَاؤُهُ
 بِحُكْمِ أُلُولا جَرَدْتُ قَصْدِي وَحَبَّذَا
 مُوَالٍ أَرَا حَ الْقَلْبَ مِنْهُ وَلَاؤُهُ
 مَرَضْتُ فَكَانَ الذِّكْرُ بُرْءًا لِعِلَّتِي
 فَيَا حَبَّذَا ذِكْرًا لِقَلْبِي شِفَاؤُهُ
 إِذَا عَلِمَ الْعُشَّاقُ دَائِي فَقُلْ لَهُمْ
 فَإِنَّ لِقَا أَحْبَابِ قَلْبِي دَوَاؤُهُ

أَيَا رَاحِلًا بَلَغَ حَبِيبِي رِسَالَةً
 بِحَرْفٍ مِنَ الْأَشْوَاقِ يَحْلُو هِجَاؤُهُ
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يَلْقَى الْعُدُولُ إِلَى الْحِشَا
 سَبِيلًا سَوَاءً مَدْحُهُ وَهَجَاؤُهُ
 فُؤَادِي بِخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مُوَلَّعٌ
 وَأَشْرَفُ مَا يَحْلُو لِسْمَعِي ثَنَاؤُهُ ^(١)
 رَقَى فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ أَشْرَفَ رُتْبَةٍ
 بِمَبْدَاهُ حَارَ الْخَلْقُ كَيْفَ أَنْتَهَاؤُهُ
 أَيَا سَيِّدِي قَلْبِي بِحُبِّكَ بَائِحٌ
 وَطَرْفِي بَعْدَ الدَّمْعِ تَجْرِي دِمَاؤُهُ

(١) في نسخة : (وأشرف من يحلو) .

إِذَا رُمْتُ كَتَمَ الْحُبُّ زَادَتْ صَبَابَتِي
فَسَيَّانٍ عِنْدِي بُتُّهُ وَخَفَاؤُهُ
أَجِبْ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ دَعْوَةَ شَيْقٍ
شَكَا لَفْحَ نَارٍ قَدْ حَوَتْهَا حَشَاؤُهُ
وَمُرْ طَيْفَكَ الْمَيْمُونَ فِي غَفْلَةِ الْعِدَا
يَمُرُّ بِطَرْفٍ زَادَ فِيكَ بُكَاءُؤُهُ
لِي اللَّهُ مِنْ حُبِّ تَعَسَّرَ وَصْفُهُ
وَلِلَّهِ أَمْرِي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
فَيَا رَبِّ شَرَّفْنِي بِرُؤْيَا سَيِّدِي
وَأَجَلِ صَدَى الْقَلْبِ الْكَثِيرِ صَدَاؤُهُ
وَبَلِّغْ عَلَيَّ مَا يَرُومُ مِنَ الْلَقَا
بِأَشْرَفِ عَبْدٍ جُلُّ قَضْدِي لِقَاؤُهُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا أَطْرَبَ الْحَادِي فَطَابَ حُداؤُهُ
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ مُنْشِدُ
هُوَ النُّورُ يَهْدِي الْحَائِرِينَ ضِياؤُهُ



وقال رضى الله عنه

يَمْدَحُ جَدَّهُ الْأَعْظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا وَارِدَ الْأَنْسِ وَالْأَفْرَاحِ فِي السَّحَرِ
أَزَحْتَ مَا بِفُؤَادِي مِنْ لَظَى الْكَدْرِ
نَاشَدْتُكَ اللَّهُ هَلْ جُزْتَ الْعَقِيقَ وَهَلْ
مَرَرْتَ بِالْأَرْضِ ذَاتِ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ
أَرْضٍ بِهَا سُحْبُ الْإِفْضَالِ مُمِطْرَةٌ
مُخَضَّرَةٌ الثَّرْبِ بِالْأَعْشَابِ وَالزَّهَرِ
بِهَا الْمَسَرَّةُ وَالْأَفْرَاحُ دَائِمَةٌ
يَا فَوْزَ سُكَّانِهَا بِالْخَيْرِ وَالْظَفَرِ

إِنِّي لَأَذْكُرُهَا يَوْمًا وَبِي حَزَنٌ
فَيَرْحَلُ الْحُزْنُ مِنْ قَلْبِي مَعَ الضَّجَرِ
حَوْتُ حَبِيبًا بِهِ الْأَكْوَانُ عَاطِرَةٌ
يَضْوَعُ رِيَّاهُ فِي سَهْلٍ وَفِي وَعَرِ
بَرًّا سَخِيًّا تَقِيًّا سَيِّدًا سَنَدًا
يُضِيءُ فِي الْكُونِ لِأَهْلِ الْكُونِ كَالْقَمَرِ
فَرَدَ الْجَلَالََةِ بَحْرَ الْجُودِ إِنْ تَرَهُ
فِي حَالَةِ الْجُودِ تَلْقَى الْجُودَ كَالْمَطَرِ
أَصْلَ السِّيَادَةِ بَلْ عَيْنَ الْعِنَايَةِ بَلْ
رُوحَ الْهِدَايَةِ لُبَّ اللَّبِّ مِنْ مُضَرِ
زَيْنَ الْوُجُودِ وَخَيْرَ الْخَلْقِ مَنْ شَرَفَتْ
بِهِ الْبَرِّيَّةُ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَضَرِ

عَنْهُ الْجَمَادَاتُ أَضَحَتْ وَهِيَ مُفْصِحَةٌ
وَقَدْ أَتَى مَدْحُهُ فِي مُعْظَمِ السُّورِ
مُحَمَّدًا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَسَيِّدَ الْجِنِّ وَالْأَمْلَاقِ وَالْبَشَرِ
يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا سَنَدِي
وَيَا مَلَاذِي وَيَا رُكْنِي وَيَا وَزْرِي
وَيَا غِيَاثِي وَيَا كَهْفِي وَيَا ثِقَتِي
وَيَا سُرُورِي وَيَا رُوحِي وَيَا وَطْرِي
أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
وَخَيْرٌ مَنْ يُرْتَجَى فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ فِي الْكَوْنِ وَالسَّبَبُ الْ
أَقْوَى لِنَيْلِ الْمُنَى وَالْفَوْزِ بِالظَّفَرِ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ فِي (٢٢) مُحَرَّمِ سَنَةِ (١٣٢٦ هـ):

أَقِمَّ شَاهِدَ التَّقْصِيرِ مِنْكَ مَعَ الضَّعْفِ
عَسَىٰ وَاسِعُ الْأَلْطَافِ يُذْرِكَ بِاللُّطْفِ
وَقِفْ فِي مَقَامِ الدُّلِّ وَقِفَةَ نَادِمٍ
فَمَا قَدْ مَضَىٰ فِي الْعُمُرِ مِنْ غَفْلَةٍ يَكْفِي
أَجِبْ دَاعِيَ الْمَوْلَىٰ فَهَذَا كِتَابُهُ
يُنَادِيكَ فَاسْرِعْ بِالْإِجَابَةِ وَأَسْتَغْفِرُ
أَمَا أَنْ لِلْعَاصِي الرُّجُوعُ لِرَبِّهِ
أَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الدَّنْبَ يُكْتَبُ فِي الصُّحُفِ

رُؤِيداً أَخَا الْعِصْيَانِ إِنَّكَ قَادِمٌ
عَلَى اللَّهِ وَهُوَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْفِي
أَفْقُ وَأَنْتَبَهُ فَأَلْخَطُبُ صَعْبٌ وَأَمْرُهُ
مَرِيرٌ وَشَأْنُ الذَّنْبِ يُوقِعُ فِي الْحَتْفِ
ظَلَمْتَ وَمَا إِلَّا لِنَفْسِكَ يَا فَتَى
ظَلَمْتَ وَظَلَمَ النَّفْسِ مِنْ أَقْبَحِ الْوَصْفِ
تَمَادَيْتَ حَتَّى زَلَّكَ الرُّشْدُ فَأَنْتَبَهُ
وَسَلْ غَافِرَ الزَّلَّاتِ يُدْرِكُ بِالْعَطْفِ
أَيَا مَنْ بَقِيدِ الْجَهْلِ أَضْحَى مُكَبَّلًا
أَلَمْ تَذَرِ أَنَّ الْجَهْلَ يُلْجِي إِلَى الْخَسْفِ
إِلَى الْعِلْمِ فَأَهْرَعْ وَاتَّخِذْ لَكَ مَسْلَكًا
مِنَ الرُّشْدِ يَهْدِي بَعْدَ ذَلِكَ لِلْكَشْفِ

وَلَا تَكُ مِمَّنْ قَيَّدَتْهُ حُظُوظُهُ
فَيَعْبُدَ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى حَرْفِ
نَصَحَتِكَ فَأَسْمَعَنِي وَقَابِلْ نَصِيحَتِي
بِصِدْقٍ فَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكَ لِلْعُرْفِ
وَلَسْتُ بِنُصْحِي قَاصِداً غَيْرَ عَاكِفٍ
عَلَى الذَّنْبِ مِثْلِي وَصَفُهُ فِي الْعَمَى وَصْفِي
بُلَيْتُ بِكَسْبِ الذَّنْبِ وَالْإِثْمِ عَامِداً
عَسَى غَافِرُ الزَّلَّاتِ مِنْ ذَا أَلْبَلَا يَشْفِي

وقال رضى الله عنه :

فَرُخُ الْحَمَامَةِ نَاحٍ فِي الْأَسْحَارِ
فَشَجَا الْوَحِيدَ بِحَسْرَةِ التَّذْكَارِ
وَقُمَيْرِي الْبَنَاتِ أَنْشَدَ ضُحْوَةَ
فَجَرَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ كَالْأَمْطَارِ
وَبِأَيْمَنِ الْوَادِي الْمَقْدَسِ مَقْعَدُ
فِيهِ أَسْتَبَانَ غَوَامِضُ الْأَسْرَارِ
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَقَاعِدِ كَمْ بِهَا
مِنْ قَاصِرٍ مُتَسَتِّرٍ بِخِمَارِ
وَبِهَا مِنْ أَلْغِيدِ الْأَوَانِسِ مَنْ إِذَا
كُشِفَ الْخِمَارُ فَضَحْنَ لِلْأَقْمَارِ

وَلَكُمْ خُرُودٌ لِّلْمَحَاسِنِ أُودِعَتْ
مِنْهَا يَصِيرُ اللَّيْلُ مِثْلَ نَهَارٍ
يَا مَا بَقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى
تَقْيِيلِ خَدِّ أَوْلَيْكَ الْحُضَارِ
وَبِمُهْجَتِي وَقْتُ صَفَا فِي مَحْضَرِ
صَافٍ خَلَا عَنْ جُمْلَةِ الْأَغْيَارِ
دِيرَتْ بِهِ خَمْرُ الْوِصَالِ يُدِيرُهَا
سَاقِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَ أَهْلِ الدَّارِ
وَالْقَوْمِ سَكْرَى وَالْحَبِيبُ مُنَادِمٌ
وَهُنَاكَ كَشَفُ الْحُجُبِ وَالْأَسْتَارِ
حَيْثُ الْمُحِبُّ يَنَالُ غَايَةَ قَصْدِهِ
وَيَحُوزُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ أَوْطَارِ

وَيُشَاهِدُ الْمَعْنَى الْغَرِيبَ وَيُذَكِّرُ السَّـ
رَّ الْعَجِيبَ بِنَاطِرِ الْأَبْصَارِ
وَهُنَاكَ تَلْقَى السَّرَّ يَظْهَرُ بَيِّنًا
فِي حَضْرَةِ التَّقْدِيسِ وَالْأَنْوَارِ
فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الَّذِي فِيهِ أَنْتَهَتْ
رُتَبُ الْعُلَا وَمَقَاصِدُ الْأَخْرَارِ



وقال رضى الله عنه

في (١٣) شهرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٣٢٠ هـ)
يَمْدَحُ جَدَّهُ الْأَعْظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بِكَ قَدْ صَفَتْ مِنْ دَهْرِنَا الْأَيَّامُ
وَتَشَرَّفَتْ بِوُجُودِكَ الْأَعْوَامُ
وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا أُوتِيَتْهَا
فَاطْرَبَ فَقَدْ نُشِرَتْ لَكَ الْأَعْلَامُ
أُوتِيَتْ مِنْ فَضْلِ الْمُهَيْمِنِ مِنْحَةً
مَا تَسْتَطِيعُ تَخْطُهَا إِلَّا قَلَامُ
فَلَكَ التَّقْدِمُ فِي الْفَضَائِلِ كُلِّهَا
فَأَقْدَمُ فَأَنْتَ لِمَنْ سِوَاكَ إِمَامُ

وَالْفَخْرُ فِيكَ تَجَمَّعَتْ أَوْصَافُهُ
 فَلَكَ الْعُلَا وَالْمَجْدُ وَالْإِعْظَامُ
 أَنْتَ الَّذِي حُزْتُ الْجَمَالَ بِأَسْرِهِ
 وَبُنُورِ وَجْهِكَ يَضْمَحِلُّ ظِلَامُ
 أَنْتَ الَّذِي حَارَ النَّهْيُ فِي وَصْفِهِ
 وَبِحُسْنِهِ قَدْ تَاهَتْ ^(١) الْأَحْلَامُ
 يَا أَوَّلًا قَدْ قَدَّمْتُكَ إِرَادَةً
 سَبَقَتْ وَفَضَّلُ اللَّهُ وَالْإِنْعَامُ
 فَلَيْنَ بَرَزْتَ إِلَى الشَّهَادَةِ آخِرًا
 فَوُجُودُ رُوحِكَ لِلْوَرَى قُدَّامُ

(١) في نسخة : (وتألَّهت في حسنه) .

فَاضَتْ مِنْ أَلْمَوْلَىٰ عَلَيْكَ مَوَاهِبٌ
نَفَذَتْ بِهَا أَلْأَقْدَارُ وَأَلْأَحْكَامُ
مَا نَالَ ذُو شَرَفٍ وَقَدَرٍ مِثْلَهَا
وَلِكُلِّ رَاقٍ فِي أَلْدُنُو مَقَامُ
أَللَّهُ أَكْبَرُ مَا بَلَغْتَ لِرُتْبَةٍ
إِلَّا وَنَادَتْكَ أَلْمَرَامُ أَمَامُ
فَلَكَ أَلْتَرَقِّي وَأَلْتَلَقِّي لَمْ يَزَلْ
وَلَكَ أَلْمَلَائِكُ فِي أَلْعَلَا خُدَامُ
إِخْتَارَكَ أَلْمَوْلَىٰ نَجِيًّا بَعْدَ مَا
جَاوَزْتَ مَا لَا لِلْعُقُولِ يُرَامُ
وَدَنَوْتَ مِنْهُ دُنُو حَقٍّ أَمْرُهُ
فِينَا عَلَى أَفْكَارِنَا أَلْإِبْهَامُ

وَبَلَغْتَ أَوْ أَدْنَىٰ وَتِلْكَ مَزِيَّةٌ
عُظْمَىٰ وَأَسْرَارُ الْحَبِيبِ عِظَامُ
فَلْيَهْنَكِ السَّرُّ الَّذِي أُوتِيَتْهُ
وَالْقُرْبُ وَالْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
مِنْ حَضْرَةِ عَلَوِيَّةٍ قُدْسِيَّةٍ
قَدْ وَاجَهَتْكَ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
فَسَمِعْتَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ سَمَاعُهُ
وَعَقَلْتَ مَا عَنْهُ الْوَرَىٰ قَدْ نَامُوا
مَا لِلْعُقُولِ تَصَوُّرٌ لِحَقِيقَةٍ
يَأْتِيكَ مِنْهَا الْوَحْيُ وَالْإِلَهَامُ
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا خَيْرَ الْوَرَىٰ
وَأَفَاكَ مِمَّنْ يَرْتَجِيكَ نِظَامُ

عَبْدٌ بِحُبِّكَ لَا يَزَالُ مُوَلَّعًا
وَلَهُ إِلَيْكَ تَشَوُّقٌ وَهَيْامٌ
حُبٌّ تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا فَلِنَارِهِ
بَيْنَ الْأَضَالِعِ وَالْجُنُوبِ ضِرَامٌ
فَأَغْثُهُ يَا غَوْثَ اللَّهِيفِ بِنَفْحَةٍ
تُشْفَى بِهَا الْأَمْرَاضُ وَالْأَسْقَامُ
وَأَمْنٌ عَلَيْهِ بِنَظَرَةٍ يُمَحَى بِهَا
عَنْ قَلْبِهِ الْأَذْرَانُ وَالْإِظْلَامُ
يَمْتَدُّ مِنْهَا سِرُّهُ بِلَطَائِفِ
يَقْوَى بِهَا الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ
وَعَلَى صِرَاطِكَ يَسْتَقِيمُ بِشَاهِدِ
مَنْ عِلْمِهِ ثَبَّتَ بِهِ الْأَقْدَامُ

يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي فِي كُلِّ مَا
أَرْجُو وَمِنْهُ أَلْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ
مَا أَمَّكَ الرَّاجُونَ إِلَّا أَدْرَكُوا
مِنْ فَيْضِ جُودِكَ وَالْعَطَا مَا رَامُوا
بِالْبَابِ قُمْتُ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مَطْلَبِ
تَشْتَاقُهُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ
فَأَسْمَحْ وَجُدْ لِي بِالْوَصَالِ فِي الْحَشَا
شَوْقٌ إِلَيْكَ وَلَوْعَةٌ وَغَرَامُ
وَعَلَيْكَ صَلَّي اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
مَا غَرَّدَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامُ
وَالْأَلَالِ وَالْأَصْحَابِ يَا نِعَمَ الْأَلَى
سَبِّقُوا وَأَصْحَابُ الْكَرِيمِ كِرَامُ

صَلَّى عَلَى الثُّورِ الَّذِي عَرَجَ السَّمَاءَ
رَبُّ الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَا

وقال رضى الله عنه :

جَادَتْ سُلَيْمَى بِالْوَصَالِ تَكْرُمَا
فَسَرَى الشُّرُورُ إِلَى الْفُؤَادِ وَخَيْمَا
يَا حُسْنَ مَا جَادَتْ بِهِ فِي وَصْلِهَا
أَهْلًا بِوَصْلِ فِيهِ نِلْتُ الْمَغْنَمَا
مَنْ تَسَارَعَتْ الْعُقُولُ لِنَيْلِهَا
وَهَبَاتُ فَضْلِ أَوْرَثْنَا أَنْعَمَا
يَا حَادِي الْعَيْسِ الرَّوَاسِمِ عُجْ بِهَا
سَفَحَ الْعَقِيقِ وَحُطَّ رَحْلُكَ فِي الْحِمَى

فِي مَنْزِلِ الْجُودِ الْغَزِيرِ وَمَنْبَعِ الْ
 فَضْلِ الْكَثِيرِ وَخَيْرِ مَجْدٍ قَدْ نَمَا
 فِي جَنَّةٍ مَا شَاقَّنِي مِنْ وَصْفِهَا
 إِلَّا لِكَوْنِ الْحُبِّ فِيهَا خَيْمًا
 مَا زَمَزَمَ الْحَادِي بِذِكْرِ نَزِيلِهَا
 إِلَّا وَأَنْعَشَنِي إِذَا مَا زَمَزَمَا
 فَمَتَى أَرَاهَا لَأَثِمًا لِثَرَابِهَا
 يَا لَيْتَنِي لِلثُّرْبِ ذَلِكَ الْأَثَمَا^(١)
 رَفَقًا بِقَلْبٍ فِي الْهَوَى مُتَعَلِّقٍ
 بِمَطَامِعٍ يَرْجُو بِهَا أَنْ يُكْرَمَا

(١) قوله : (الأثما) : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله
 بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف .

إِنِّي إِذَا ذُكِرْتُ مَنَازِلُ سَادَتِي
 كَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ أَنْ تَجْرِي دَمًا
 أَوْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ مَوْطِنَ قُرْبِهِمْ
 أَلْفَيْتَنِي أَحْرَمْتُ فِيمَنْ أَحْرَمًا
 قَسَمًا بِرَبِّ الْبَيْتِ مَا ذُكِرَ النَّقَا
 وَالْمُنْحَنَى إِلَّا وَكُنْتُ مُتِيَمًا
 يَا لَيْلَةَ بَاتَ الْحَبِيبُ يُدِيرُ مِنْ
 كَأْسِ الْوِصَالِ مُدَامَةً مَا أَنْعَمَا
 شَوْقِي إِلَى دَارِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 شَوْقٌ تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا وَتَكَثَّمَا
 دَارِ حَوْتِ نَعَمِ الْإِلَهِ جَمِيعَهَا
 مُذْ حَلَّ فِيهَا خَيْرُ عَبْدٍ قَدْ سَمَا

وقال رضى الله عنه

يوم الخميس (٦) فِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةَ (١٣٢٥هـ):

أَيَقَنْتُ أَنَّكَ مُحْسِنٌ وَهَّابٌ
فَقَرَعْتُ بَابَكَ وَهُوَ نِعَمَ الْبَابِ
وَطَفِقتُ أَلْتَمِسُ الْوُصُولَ وَإِنَّمَا
بِالْإِجْتِهَادِ أُقِيمَتِ الْأَسْبَابُ
نَادَتْنِي الْأَعْمَالُ تَدْعُونِي لَهَا
فَسَمِعْتُ لَكِنْ مَا هُنَاكَ جَوَابُ
مَا سَرَّنِي مِنِّي سِوَى حُبِّي لِمَنْ
أَحْبَبْتَهُمْ فَهُمْ هُمْ الْأَحْبَابُ

عَرَفُوا جَلِيلَةَ أَمْرِهِمْ فَتَوَجَّهُوا
بِالصَّدَقِ نَحْوَكَ بَعْدَ مَا قَدْ طَابُوا
فَهُمُ الْعِبَادُ الْمُخْلِصُونَ وَكَمْ بِهِمْ
عَبْدٌ كَرِيمٌ مَا عَلَيْهِ حِسَابُ
شَهِدَ الْحَقَائِقَ فَأَخْتَفَى فِي نُورِهَا
فَعَلَيْهِ مِنْ ذَاكَ الْخَفَا جِلْبَابُ
مَا لَاحَ شَاهِدُهُ عَلَى ذِي فِطْنَةٍ
إِلَّا وَنَازَلَهُ بِهِ الْإِعْجَابُ
مِنَحْ بِهَا خَصَّ الْأِلَٰهَ مَنْ أَرْتَضَى
مِنْ خَلْقِهِ سَمِعُوا أَلْنَدَا فَأَجَابُوا
هَذَا لَعَمْرِي الْفَوْزُ وَالزُّلْفَى لِمَنْ
لَهُمْ إِذَا بَانَ الْخَفَا أَلْبَابُ

أَهْلِي وَنِعْمَ الْأَهْلُ حَسْبِي أَنِّي
فَرَعٌ لَهُمْ جَاءَتْ بِهِ الْأَنْسَابُ
نِعْمٌ بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ بِشَاهِدِ اللَّهِ
خُصِيصٍ لِي فَتَحَتْ بِهِ الْأَبْوَابُ
وَعَلَى فَوَائِدِهَا عَثَرْتُ بِشَاهِدِ
فِي الذَّوْقِ أَسْفَرَ مَا عَلَيْهِ نِقَابُ
حَقَّقْتُهُ وَعَرَفْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ
فَبِهِ الْقَبُولُ لَدَيَّ وَالْإِجَابُ
مُتَلَقِّياً مِنْ حَضْرَةِ نَبْوِيَّةٍ
عَنْهَا تَلَقَّى عِلْمَهَا الْأَقْطَابُ



صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
يَا مُصْطَفَى يَا خَيْرَ كُلِّ مُشَفِّعٍ

وقال رضى الله عنه :

يَا نَفْسُ إِنَّ لَمْ تَظْفَرِي لَا تَجْزَعِي
وَالِىَ مَوَائِدِ جُودِ مَوْلَاكِ أَهْرَعِي
وَإِذَا تَأَخَّرَ مَطْلَبٌ فَلَرُبَّمَا
فِي ذَلِكَ التَّأخِيرِ كُلُّ الْمَطْمَعِ
فَأَسْتَأْنِسِي بِالْمَنْعِ وَأَرْعِي حَقَّهُ
إِنَّ الرِّضَا وَصْفُ الْمُنِيبِ الْأَلْمَعِي
وَإِذَا بَدَأَ مِنْ نَاطِقِ الْوُجْدَانِ مَا
يَدْعُوكَ لِلْيَأْسِ الدِّمِيمِ الْأَشْنَعِ

فَأَسْتَقِظِي مِنْ نَوْمَةِ الْغَفَلَاتِ وَلَئِنْ
يَكُنِ الرَّجَا لَكَ مَرْتَعاً فِيهِ أُرْتَعِي
إِنَّ الْأَعْطَا إِمْدَادُهُ مُتَنَوِّعٌ
يَا حُسْنَ هَذَاكَ الْأَعْطَا الْمُتَنَوِّعِ
وَرُدُّوا عَلَى نَهْرِ الْحَيَاةِ وَكُلُّهُمْ
شَرِبُوا وَكَمْ فِي الرِّكْبِ مِنْ مُتَضَلِّعٍ
حَاشَا الْكَرِيمُ يَرُدُّهُمْ عَطَشَى وَقَدْ
وَرَدُّوا وَأَصْلُ الْجُودِ مِنْ ذَا الْمُنْبَعِ
يَا رَبِّ لِي ظَنٌّ جَمِيلٌ وَافِرٌ
قَدَّمَتُهُ أَمْشِي بِهِ يَسْعَى مَعِيَ
كُلُّ الَّذِي يَرْجُونَ فَضْلَكَ أُمْطِرُوا
حَاشَاكَ أَنْ يَبْقَى هَشِيماً مَرْبَعِي

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
سَبِي الْقَوِيِّ إِلَى الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
هُوَ عِصْمَتِي هُوَ عُرْوَتِي فَاسْتَمْسِكِي
يَا نَفْسُ بِالْمَجْدِ الْعَظِيمِ الْأَمْنَعِ



وقال رضى الله عنه :

فِيمَ التَّخَلُّفُ وَالْإِهْمَالُ وَالْكَسَلُ
وَالْقَوْمُ مَرَّتْ بِهِمْ تَطْوِي أَلْفَا أَلِإِبْلُ
قِنَعَتَ بِالْعَجْزِ عَنْ نَيْلِ أَلْعَلَا وَرَضِي
سَ أَلْدُونِ هَذَا لَعَمْرِي أَلْغَبْنُ وَأَلْخَبْلُ^(١)
أَمْ غَرَّكَ أَلزُّخْرُفُ أَلْفَانِي وَأَشْغَلَكَ أَلدَّ
أُرُ أَلَّتِي حَشُوَهَا أَلْأَفَاتُ وَأَلْعِلَلُ
رُؤَيْدَكَ أَتْرُكَ خِيَالَ أَلْفَانِيَاتٍ وَعُذْ
إِلَى تَذَكُّرٍ مَنْ عَنْ دُورِهِمْ رَحَلُوا

(١) في نسخة : (الخلل) .

كَانُوا عَلَى غِرَّةٍ فِيهَا فَصَاحَ بِهِمْ
حَادِي الْمُنُونِ إِلَى الْأَرْمَاسِ فَأَنْتَقَلُوا
شَادُوا قُصُوراً وَقَادُوا عَسْكَراً فَعَدَا
عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ فَالْمَوْصُولُ مُنْفَصِلُ
أَضَحَتْ مَنَازِلُهُمْ مَهْجُورَةً وَغَدَا
يَبْكِيهِمُ الْأَهْلُ وَالْخُلَّانُ وَالْطَّلَلُ
قَوْمٌ مَضَوْا فِي سَبِيلِ أَنْتَ سَالِكُهَا
إِلَى الصَّحَاصِحِ رَكْباً سَعِيَّهُمْ عَجَلُ
يَا رَاغِباً فِي الْمَتَاعِ الْفَانِ مُشْتَغِلاً
بِاللَّهِو هَلَا بِذِكْرِ الْمَوْتِ تَشْتَغِلُ
كَمْ مِنْ فَتَى جَمَعَ الْأَمْوَالَ مُفْتَخِراً
وَرَأَقَ فِي عَيْنِهِ الْأَرْيَاشُ وَالْخَوَلُ

فَمَا مَضَتْ بُرْهَةٌ إِلَّا وَأَزَعَجَهُ
دَاعِي الْمَمَاتِ فَأَمْسَى وَهُوَ مُرْتَحِلٌ
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الدُّنْيَا وَرَاحَتِهَا
لِمَنْ لَهُمْ فِكْرَةٌ فِيهَا بِهَا عَقَلُوا
أَفْ لِمَنْ يَرْتَضِي دَارَ الْفَنَاءِ بَدَلًا
عَنِ النَّعِيمِ الْمُهْنَى بِئْسَ ذَا الْبَدَلِ
يَا تَائِهًا فِي حَضِيضِ الْجَمْعِ مُغْتَرًّا
بِمَنْزِلٍ عَنِ قَرِيبٍ مِنْهُ تَنْتَقِلُ
هَلْ فِي الْمُنُونِ أُرْتِيَابٌ أَمْ تَظُنُّ بَانَ
الْمَوْتَ تَدْفَعُهُ الْأَعْذَارُ وَالْحِيَلُ
فِي الظَّاعِنِينَ إِلَى الْأَرْمَاسِ مُعْتَبَرٌ
لِكُلِّ ذِي فِكْرَةٍ قَدْ عَمَّهُ الْوَجَلُ

كَمْ حَذَرْتَنَا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
آيَاتُ حَقٍّ بِهَا جَاءَتْ لَنَا الرُّسُلُ
يَا وَيْلَ مَنْ غَرَّهُ الْأَمْهَالُ عِنْدَ حُدُوثِ
الْمَوْتِ يَا وَيْلَهُ قَدْ خَانَهُ الْأَمَلُ
وَوَيْحَ مَنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الْجَرَائِمُ وَالْأَلَمُ
عِصْيَانُ وَالْإِثْمُ وَالتَّفْرِيطُ وَالزَّلَلُ
إِذَا رَأَى حَالَةَ الْعَاصِي وَمُنْقَلَبَ الطَّغْيَانِ
سَاعِغِينَ فِي حَيْثُمَا يَغْشَاهُمُ الْخَجَلُ



وقال رضى الله عنه

فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ (١٣٢١ هـ) :

أُصْرِحُ بِالتَّذْكِيرِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
وَأَدْعُو إِلَى كَسْبِ الْعُلَا كُلِّ مُقْبِلٍ
وَأَرْفَعُ بِالتَّذْكِيرِ صَوْتِي لَعَلَّهُ
يُصَادِفُ شَخْصًا عَنْ رُغُونَاتِهِ خَلِيٍّ
أَلَا إِنَّنِي أَصْبَحْتُ مَا بَيْنَ جَاهِلٍ
تَمَكَّنَ فِيهِ الْجَهْلُ أَوْ مُتَجَاهِلٍ
وَتِلْكَ لَدَى أَهْلِ الْعُقُولِ مُصِيبَةٌ
وَمَاذَا يُفِيدُ الْمَرْءَ صُحْبَةُ جَاهِلٍ

أَلَا بَاذِلٌ لِلنُّصْحِ يَبْعَثُ هِمَّتِي
 وَيُنْهَضُ عَزْمِي لِأَكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ
 فَإِنِّي عَنْ فِعْلِ التَّقَى مُتَكَاسِلٌ
 وَمَا عَمَلِي إِلَّا أَكْتِسَابُ الرِّذَائِلِ
 وَلَكِنِّي أَرْجُو إِلَهِي وَخَالِقِي
 وَأَسْأَلُ مِنْهُ دَفْعَ كُلِّ الشَّوَاعِلِ ^(١)
 وَيَرْزُقُنِي خِلَاءً وَفِيَاءً مُهَذَّبًا
 يَدُلُّ وَيَدْعُونِي لِخَيْرِ الشَّمَائِلِ
 مُوَازِرَةً لِلْإِخْوَانِ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ
 عَلَيْهِ يَدُورُ الشَّأْنُ بَيْنَ الْأَمَائِلِ

(١) في نسخة : (رفع) .

أَيَا رَاغِباً فِي صُحْبَتِي وَمَوَدَّتِي
إِلَيْكَ بِصِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ رَسَائِلِي
رَجَاءً أَسْتَمَاعٍ وَأَنْتِفَاعٍ وَنَهْضَةٍ
إِلَى الْمَقْصِدِ الْأَسْنَى وَنَيْلِ الْفَوَاضِلِ
تَيَقُّظٍ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِي كُلِّ عَزْمَةٍ
وَإِيَّاكَ أَنْ تُصْغِيَ^(١) إِلَى قَوْلِ قَائِلٍ



(١) قوله : (تصغي) بإسكان الياء .

وقال رضي الله عنه

يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي (٢٩) شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ (١٣٢٨ هـ):

يَسْوُونِي مِنْ زَمَانِي مَا أَرَى فِيهِ
مِنْ اخْتِلَافٍ فَشَا مَا يَبْنِي أَهْلِيهِ
إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَشْكُو كُلَّ حَادِثَةٍ
قَضَتْ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِتَسْفِيهِ
يَا حَامِلِينَ كِتَابَ اللَّهِ أَيُنْكُمُ
مِنْ فَهْمٍ مَا قَرَرْتُ أَحْكَامَهُ فِيهِ
هَلَّا أَتَمَرْتُمْ بِأَمْرِ قَدْ تَضَمَّنَهُ
هَلَّا أَنْتَهَيْتُمْ بِعَقْلِ عَنْ مَنَاهِيهِ

كَمْ فِيهِ مِنْ حِكْمَةٍ بَانَتْ شَوَاهِدُهَا
لِصَاحِبِ الْفَهْمِ بِالتَّنْبِيهِ تَغْنِيهِ

مَاذَا أَلْتَعَامِي وَسُبُلُ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ
وَذُو الْفَطَانَةِ بَعْضُ الْقَوْلِ يَكْفِيهِ

مَا صَدَّنَا عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ غَيْرُ هَوَى
إِسْتَحْكَمْتَ فِي دَعَاوِنَا دَوَاعِيهِ

اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ الْخَطْبُ وَأَنْطَمَسَتْ
فَيْنَا مِنَ الْحَقِّ وَالتَّقْوَى مَبَانِيهِ

يَا لِلْعُلُومِ وَلِلْأَعْمَالِ مِنْ زَمَنِ^(١)
مَا قَامَ فِيهِ بِحَقِّ الذِّكْرِ قَارِيهِ

(١) في نسخة : (في زمن) .

خَطْبُ بِنَا حَلَّ قَدْ أَوْهَى قَوَاعِدَنَا
قَدْ أَذْهَلَ الْقَلْبَ مِنْهُ مَا يُعَانِيهِ
وَلَيْسَ لِي مُشْتَكَى فِيمَا أَلَمَّ سِوَى
رَبِّي الَّذِي غَمَرَتْ قَلْبِي أَيَادِيهِ
وَجَاهُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ مُعْتَصِمٌ
لِلْعَبْدِ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ كَانَ يُؤْذِيهِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لَنَا
نَعْمَ الْمَلَاذُ لَنَا فِيمَا نُرْجِيهِ



وقال رضى الله عنه

لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ (٤) رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ (١٣٢٦ هـ):

لِسَانِي بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ أَغْلَنْتُ شُكْرًا
عَلَى نِعَمٍ لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا حَصْرًا
فَمَا سَاعَةٌ مَرَّتْ عَلَيَّ وَلَحْظَةٌ
مِنَ الْوَقْتِ إِلَّا جَدَدْتُ عِنْدِي الْبُشْرَى
وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أَرْتَجِي مِنْ نَوَالِهِ
دَوَامَ الَّذِي وَالَى وَأَنْ يَشْرَحَ الصَّدْرَا
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَهُوَ ذُخْرِي وَمَلْجَأِي
وَكَمْ قَدْ حَبَانِي مِنْ مَوَاهِبِهِ بَرًّا

تَنَعَّمْتُ بِالْإِحْسَانِ مِنْهُ تَفَضُّلاً
عَلَى كُلِّ حَالَاتِي وَأَرْجُوهُ فِي الْآخِرَى
هُوَ اللَّهُ رَبِّي قَدْ وَقَفْتُ بِبَابِهِ
أُنَاجِيهِ يَا مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَ
إِلَيْكَ أَتَيْتُ حَاجَاتُ عَبْدٍ وَقَصْدُهُ
رِضَاكَ وَيَشْكُو الضُّعْفَ وَالْعَجْزَ وَالضَّرَّاءَ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْتِفَاتُكَ مَعْقِلاً
يَقِيهِ أَلْبَلَا وَالْبُؤْسَ وَالْهَمَّ وَالشَّرَّاءَ
دَعَاؤُكَ وَالْتِقَاصُ وَصِفِي وَإِنَّمَا
لِإِحْسَانِكَ الْمَأْلُوفِ لَمْ أَلْتَمِسْ عُذْرًا
بِحَقِّكَ حَقَّقْ صِدْقَ حُبِّي وَوَجْهَتِي
إِلَيْكَ وَأَعْظِمْ لِي عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرَ

وَحُذِّ بِيَدِي فِي مَسَلِكِ الرُّشْدِ ظَافِرًا
بِقَصْدِي وَهَبْ لِي مِنْ مَوَاهِبِكَ الْكُبْرَى
وَمِنْ حَيْثُ مَا سَارَ الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ
وَأَتْبَاعُهُ خُذْ بِي وَيَسِّرْ لِي الْيُسْرَى
وَنَوِّرْ بِنُورِ الْعِلْمِ قَلْبِي فَإِنِّي
عَلَى الْجَهْلِ بَاقٍ لَا أُطِيقُ لَهُ صَبْرًا
أَقُومُ بِهِ مِنْ حَيْثُ قَامَتْ شَوَاهِدُ اللَّتَى
عَلَّقِي بِالْمُخْتَارِ فِي ذَلِكَ الْمَجْرَى
بِوَصْفِ اتِّبَاعٍ وَأَنْتِفَاعٍ يَقُودُنِي
إِلَيْكَ مِنَ التَّوْفِيقِ مَا يُوجِبُ الذِّكْرَا
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي فِي الْبَطَالَةِ عَاكِفًا
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الَّذِي يُحْسِنُ الْغَفْرَا

فَغْفِرًا فَإِنِّي بِالذُّنُوبِ مُقَيَّدٌ
وَسْتِرًا فَإِنِّي مِنْكَ أَلْتَمِسُ السَّتْرًا
بِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَفِ مُرْسَلٍ
وَأَعْلَى الْوَرَى فَضْلًا وَأَرْفَعِهِمْ قَدْرًا
عَلَيْهِ صَلَاةٌ مِنْكَ تَغْشَاهُ دَائِمًا
مُكَرَّرَةٌ تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَالْدَّهْرَا



وقال رضى الله عنه :

أَسْرَفِي أُذُنِي رِيحُ الصَّبَا خَبَرًا
فَكَامِنُ الْوَجْدِ مِنْ أَخْبَارِهِ ظَهَرًا
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا هَلْ لِلنَّوَى أَمَدٌ
أَمْ يَنْقُضِي الْعُمُرُ لَا وَصْلٌ وَلَا ظَفَرًا
هَلْ فِي الْأَبَاطِحِ مِنْ جَزَعَاءٍ كَاظِمَةٍ
قَلْبٌ يَرِقُّ وَعَيْنٌ لِلْمُحِبِّ تَرَى
فَكُلُّ نَارٍ فَمِنْ نَارِ الْهَوَى أُشْتَعَلَتْ
وَكُلُّ مَاءٍ فَمِنْ دَمْعِ الْمُحِبِّ جَرَى
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْهِجْرَانِ مَا تَرَكْتَ
أَيَّامُهُ مِنْ فُؤَادِي شَيْئًا أُسْتَسْرَا

وَلَا رَعَى اللَّهُ لَيْلَ الْبُعْدِ كَمْ صَلَّيْتُ
 مِنْهُ السُّوَيْدَا بِنَارٍ قَدْ رَمَتْ شَرَرَا
 قَلْبِي حَزِينٌ عَلَى مَا فَاتَنِي بِرُبِّي
 جَيْرُونَ مِنْ صُحْبَةِ السَّادَاتِ وَالْكُبَرَا^(١)
 إِنْ أَسْعَدَ الدَّهْرُ بِالتَّقْرِيبِ فُزْتُ وَلَا
 أَخْشَى انْقِطَاعاً وَلَا بُؤْساً وَلَا ضَجَرَا
 وَإِنْ يَدُمُ زَمَنُ الْهَجْرَانِ فَاْبُكِ عَلَى
 حُشَاشَتِي فَلَقَدْ ذُقْتُ الْهَوَى صَبْرَا
 عَمِلْتُ فِي طَلْبِي لِلْوَصْلِ بِالْعَمَلِ أَلَّا
 لَذِي يَشْقُ وَلَا رَاعَيْتُ مَنْ هَجَرَا

(١) في نسخة : (والأمرء) .

فَلَمْ أَجِدْ مَطْمَعًا يُحْيِي مَوَاتَ فُؤَا
 دِ الْمُسْتَهَامِ وَلَا بَرْقًا سَرَى فَشَرَى
 حَرِّي عَلَى زَمَنِ السُّلُوانِ فِي رُتَبِ اللَّتَى
 قَرِيبِ حَرِّي عَلَى ذَا مَا أَلْدَجَى أَعْتَكِرَا
 فَيَا نُسَيْمَاتِ نَجِدِ بَلْغِي خَبْرًا
 فَرُبَّمَا رَقَّ مَنْ بَلَّغْتِهِ الْخَبْرَا
 وَعَرَّفِيهِمْ بِمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَزَنِ
 وَمِنْ شُجُونٍ وَمِنْ وَجْدٍ بِهِمْ شَهْرَا
 وَأَفْصِحِي عَنْ جَوَى قَلْبِي وَمَا لَقَيْتُ
 رُوحِي وَبُئِّي الَّذِي قَدْ كَانَ مُسْتَرَا
 لَعَلَّهُمْ إِنْ أَصَاخُوا السَّمْعَ يَحْصُلُ مِنْ
 جَذْوَاهُمْ الْكَشْفُ عَنْ حُزْنِي الَّذِي ظَهَرَا

يَا عَرَبَ وَادِي النَّقَا إِنِّي بِكُمْ وَلِعٌ
صَبٌّ كَيْبٌ يُقْضَى لَيْلَهُ سَهْرًا



وقال رضى الله عنه

لَيْلَةُ الْخَمِيسِ (٢١) ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (١٣٢٨ هـ):

مِنْ حَيْثُ كُنْتُ بِمَا قَارَفْتُ مَسْئُولُ
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَرْدُودٌ وَمَقْبُولُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ أَعْمَالًا تُسْرِبُ بِهَا
فِي الْحَشْرِ وَالنَّاسُ مَسْرُورٌ وَمَخْذُولُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي دَارٍ مُنْغَصَّةٍ
وَحَالُ أَرْبَابِهَا مِنْ بَعْدُ مَجْهُولُ
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ بَادَرْتَ مُغْتَنِمًا
وَقْتَ التَّلَاقِ وَحَبْلُ الْعُمُرِ مَوْصُولُ

كَمْ ذَا التَّعَامِي وَسُبُلُ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ
قَدْ أَشْغَلَتْكَ عَنِ الْعُقْبَى الْأَبَاطِيلُ
رُؤْيَدَكَ أَرْجِعْ عَنِ الزَّلَّاتِ مَتَّخِذًا
سَيْفًا مِنَ الْعَزْمِ يَفْرِي وَهُوَ مَسْلُوكُ
فَمَا إِخَالُكَ بِالتَّسْوِيفِ تُدْرِكُ مَا
تَرُومُهُ وَحُسَامُ الْعَجْزِ مَقْلُوكُ
هَلَّا أَنْتَبَهْتَ وَوَاصَلْتَ السَّرَى عَجَلًا
وَلَمْ يَغْرَكَ مِنْ أَعْدَاكَ تَسْوِيلُ
سَارَ الرِّجَالِ بِجَدٍّ فِي طَرِيقَتِهِمْ
وَأَنْتَ بِالْعَجْزِ وَالتَّسْوِيفِ مَعْلُوكُ
وَالدَّارُ هَلْذِي كَمَا شَاهَدْتَهَا عَبْرُ
لِمَنْ لَهُمْ فِكْرَةٌ فِيهَا وَمَعْقُوكُ

فَكَمْ بِهَا مِنْ حَيِّبٍ كُنْتَ تَأْلُفُهُ
مَعَ اتِّصَالٍ فَأَمْسَى وَهُوَ مَفْصُولُ



وقال ربه الله عنه :

رَبِّ إِنِّي لِلْفَضْلِ طَالٌ أَنْتَظَرِي
يَا عَلِيماً بِذِلَّتِي وَأَنْكِسَارِي
قُمْتُ بِالْبَابِ أَرْتَجِي مِنْكَ عَطْفاً
يَا خَيْراً بِفَاقَتِي وَأَفْتِقَارِي
طَالَ مُكْنِي فِي سِجْنِ بُلُوكَ فَأَدْرِكُ
بِغِيَاثِي مِنْ قَبْلِ يَفْنَى أَصْطَبَارِي
وَعَلَى فَضْلِكَ الْجَزِيلِ أَعْتِمَادِي
وَأِلَى بَابِكَ الْمَنِيْعِ أَضْطِرَارِي
إِنَّ ضَعْفِي مَا قَطُّ يَخْفَاكَ يَا مَنْ
فَضْلُهُ فِي الْوُجُودِ وَالْكَوْنِ سَارِي

أَنَا عَبْدٌ مِنْ شَأْنِي النَّقْصُ لَكِنْ
لَيْسَ لِي طَاقَةٌ عَلَى الْإِخْتِبَارِ
رَبِّ فَأَنْظِرْ إِلَيَّ نَظْرَةً وَدًّا
وَأَغْنِنِي بِالْغِنَى وَقَرِّبْ مَزَارِي
إِنِّي بِالْفِنَا طَرَحْتُ قِيَادِي
وَمُرَادِي وَحَاجَتِي وَأَخْتِيَارِي
وَعَلَى فَضْلِكَ الْمَعْوَلُ فَأَبْسُطْ
ذِيْلَ سَثَرٍ عَلَى قَبِيحِ عَثَارِي
إِنَّ لِي فِي نَدَاكَ ظَنًّا جَمِيلاً
فَأَغْنِنِي وَأَصْلِحْ جَمِيعَ عَوَارِي
رَبِّ إِنِّي لِلْفَضْلِ وَاللُّطْفِ أَرْجُو
فَأَفْتَقِدْ مُهْجَتِي وَأَحْسِنْ جَوَارِي

لَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ يَا رَبِّ قَصْدٌ
يَا غِيَاثِي فِي يُسْرَتِي وَعَسَارِي



وقال رضى الله عنه :

رَبِّ إِنِّي يَا ذَا الصِّفَاتِ أَلَعَلِّيَّةُ
قَائِمٌ بِالْفَنَاءِ أُرِيدُ عَطِيَّةُ
تَحْتَ بَابِ الرَّجَاءِ وَقَفْتُ بِذُلِّي
فَأَغْنِنِي بِالْقَصْدِ قَبْلَ أَلْمِيَّةِ
وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ بَابُ رَجَائِي
فَهُوَ غَوْثِي وَغَوْثُ كُلِّ الْبَرِيَّةِ
فَأَغْنِنِي بِهِ وَبَلِّغْ فُؤَادِي
كُلَّ مَا يَرْتَجِيهِ مِنْ أُمْنِيَّةِ
وَأَجْمَعِ الشَّمْلَ فِي سُرُورٍ وَنُورٍ
وَأَبْتَهَاجِ بِالطَّلَعِ الْهَاشِمِيَّةِ

مَعَ صِدْقِ الْإِقْبَالِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
قَدْ قَصَدْنَا وَالصِّدْقِ فِي كُلِّ نِيَّةٍ
رَبِّ فَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ رِجَالٍ
سَلَكَوا فِي الثَّقَى طَرِيقاً سَوِيَّةً
وَأَهْدِنَا رَبَّنَا لِمَا قَدْ هَدَيْتَ السَّ
ادَةَ الْعَارِفِينَ أَهْلَ الْمَزِيَّةِ
وَأَجْعَلِ الْعِلْمَ مُقْتَدَانَا بِحُكْمِ الذِّ
وَقِ فِي فَهْمِ سِرِّ مَعْنَى الْمَعِيَّةِ
وَأَحْفَظِ الْقُلُوبَ أَنْ يُلِمَّ بِهِ الشَّيْ
طَانُ وَالنَّفْسُ وَالْهَوَى وَالذَّنِيَّةُ



وقال رضي الله عنه من أشاء قصيدة :

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
وَأَخْتَفَى بَدْرُ اللَّتَمَامِ
مِثْلَ حُسْنِهِ مَا رَأَيْنَا
فِي الْعِرَاقَيْنِ وَشَامِ
رَبِّ فَاجْعَلْ مُجْتَمَعَنَا
غَايَتَهُ حُسْنُ الْخِتَامِ
وَأَعْطِنَا مَا قَدْ سَأَلْنَا
مِنْ عَطَايَاكَ الْجَسَامِ
وَأَكْثَرِمِ الْأَرْوَاحَ مِنَّا
بِلِقَا خَيْرِ الْأَنَامِ

وَأَبْلَغِ الْمُخْتَارَ عَنَّا
مِنْ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ



وقال رضى الله عنه :

لَوْلَا وَصَالُ أَحْيَابِي وَقُرْبُهُمْ
أَرْجُو لَمَّا طَابَ لِي أَنْسِي وَلَا طَرَبِي
يَا سَاعَةَ الْوَصْلِ هُبِّي إِنَّنِي كَلِفُ
تَكَادُ رُوحِي أَنْ تَذْنُو مِنْ الْعُطْبِ
يَوْمُ الْوِصَالِ لَنَا عِيدٌ لِأَوْلَانَا
أَيْضاً وَآخِرِنَا بَلْ أَعْظَمُ الْقُرْبِ
صَلُّوا صَلُّوا يَا أَحْيَابِي فَإِنَّ لَظِي
حُبِّي وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ زَادَ فِي اللَّهَبِ
يَا مَا أَلَذَّ التَّلَاقِي بَعْضُ سَاعَتِهِ
عِنْدِي أَلَذُّ مِنَ الرُّمَّانِ وَالضَّرْبِ

بَلْ لَا يُعْبَرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ فَرَحٍ
وَمِنْ سُرُورٍ وَمِنْ أَنْسٍ وَمِنْ طَرَبٍ
يَا مَا أَحْيَلَى التَّخْلِي بِالْحَبِيبِ وَقَدْ
أَدِيرَ كَأْسُ حُمَيَّا لَيْسَ مِنْ عِنَبٍ
بَلْ مِنْ مَعَانٍ غَوَالٍ طَابَ شَارِبُهَا
وَفَازَ بِالْقَصْدِ وَالْمَأْمُولِ وَالطَّلَبِ
سِرٌّ تَقَدَّسَ لَا يُفْشَى لِغَيْرِ فَتَى
أَفْنَى الْمُسَمَى وَأَفْنَى سَائِرِ الْحُجُبِ
وَسَاعَدَتْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ بَارِقَةٌ
سَرَى بِهَا يَقْصِدُ أَلْعَلِّيَا مِنَ الرُّتَبِ
تِلْكَ أَلْعَطِيَّةُ إِنْ حَلَّتْ عَلَى رَجُلٍ
أَحْيَتْهُ حَقًّا وَلَوْ قَدْ صَارَ فِي التُّرْبِ

وقال رضى الله عنه :

لَكُمْ بُشْرَى الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ
مِنَ الْمَوْلَى بِوَاسِطَةِ الرَّسُولِ
دَعَا دَاعِيَ الْعِنَايَةِ فَاسْتَجَبْتُمْ
وَبَادَرْتُمْ إِلَى الْفَضْلِ الْجَزِيلِ
وَصَلَّيْتُمْ فَاجْتَمَعْتُمْ وَاتَّصَلْتُمْ
فَكَانَ الْوَصْلُ فَايِدَةً الْوُصُولِ
نَزَلْتُمْ فِي مَنَازِلِنَا فَزَادَتْ
بُكْمٌ شَرَفًا تَضَاعَفَ بِالنُّزُولِ
أَلَا يَا مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا
بُكْمٌ يَا نَسْلَ طُهُ وَالْبُتُولِ

سَأَلْتُ اللَّهَ يُكَرِّمُكُمْ جَمِيعاً
وَكُلَّ الْوَافِدِينَ بِكُلِّ سُورٍ^(١)
عَلَى مَا يَرْتَضِي وَيُحِبُّ مِنْكُمْ
وَيُتَحَفُّكُمْ بِإِحْسَانٍ وَطَوَّلِ
وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِماً
وَيُظْهِرُ فِيكُمْ سِرَّ الْأُصُولِ
وَيَجْمَعُكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَيُخَيِّ
بُكُمْ سِيرَ الْجَهَابِذَةِ الْفُحُولِ
مِنَ السَّلَفِ الَّذِينَ بِهِمْ بَلَّغْتُمْ
مَقَاماً عَزَّ فِي الْمَجْدِ الْأَثِيلِ

(١) في نسخة : (كل الحاضرين) .

بِحُرْمَةِ سَيِّدِ السَّادَاتِ خَيْرِ أَلِ
بَرَائَا السَّيِّدِ الْبَرِّ الْوَصُولِ
إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرِ عِبْدِ
كَرِيمِ كَامِلِ فَرْدِ جَلِيلِ
عَلَا فَوْقَ الْعُلَا حَتَّى تَعَالَى
وَحَازَ مَرَاتِبَ الشَّرَفِ الْأَصِيلِ
حَوَى رُتَبَ الْكَمَالِ فَلَا شَرِيكَ
لَهُ فِيهَا وَجَلَّ عَنِ الْمَثِيلِ
هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ بِهِ اهْتَدَيْنَا
هُوَ الدَّاعِي إِلَى أَقْوَى سَبِيلِ
أَتَانَا دَاعِيًا بِالْحَقِّ يَدْعُو
إِلَى الْإِسْلَامِ بِالْقَوْلِ الثَّقِيلِ

فَبَادَرَ بِالْإِجَابَةِ كُلُّ عَبْدٍ
مُطِيعٍ لِأَمْرِهِ وَلِلرَّسُولِ
وَأَنْكَرَ كُلُّ ذِي كُفْرٍ وَبَغْيٍ
وَأَعْرَضَ كُلُّ خَتَالٍ ضُلُولٍ
فَفَازَ الْمُقْبِلُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَعُقِبَ أُولَئِكَ إِلَى الظِّلِّ الظَّلِيلِ
وَحَابَ الْمُعْرِضُونَ وَكَانَ عُقْبَى
مَعَاصِيهِمْ إِلَى الْخِزْيِ الْوَيْلِ
بِذَلِكَ جَاءَنَا الْقُرْآنُ يُنَلِّئُ
عَلَيْنَا بِالْغَدُوِّ وَبِالْأَصِيلِ
كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ تَعَالَى
عَلَى خَيْرِ الْوَرَى الْهَادِي الدَّلِيلِ

كِتَابُ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ يَهْدِي
إِلَى التَّقْوَى وَيَشْفِي لِلْعَلِيلِ
هُوَ الْوَحْيُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُوحَى
إِلَى الْهَادِي عَلَى يَدِ جِبْرِيلِ
تَنْزِيلُهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ بَاقٍ
لَدَيْهِمْ وَهُوَ مُنْقَطِعُ النَّزُولِ
بِوَصْفِ الْإِرْثِ لِلْمُخْتَارِ نَالُوا
غَرِيبَ الْفَهْمِ مِنْ أَعْلَى مُنِيلِ
وَلَكِنْ بَعْدَمَا أُتْبِعُوهُ فِيمَا
تَلَقَّوْا عَنْهُ مِنْ فِعْلٍ وَقَوْلِ
فَدُونَكُمْ سَبِيلَهُمْ أَسْلُكُوهَا
فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي هَٰذِي^(١) السَّبِيلِ

(١) في نسخة : (هذا) .

خُذُوا بِالْجِدِّ فِيهَا وَأَسْتَقِيمُوا
فَإِنَّ دَلِيلَهَا أَقْوَى دَلِيلِ
خُذُوا فِيهَا بِصِدْقٍ وَالْزَمُوهَا
دَوَامًا فِي الْإِقَامَةِ وَالرَّحِيلِ
فَفِيهَا كُلُّ خَيْرٍ مُسْتَمَرٍّ
وَفِيهَا كُلُّ مَجْدٍ مُسْتَطِيلِ
وَمَقْدَمُكُمْ عَلَيْنَا فِيهِ بُشْرَى
لَنَا وَلَكُمْ بِإِذْرَاكِ الْقَبُولِ
وَنَيْلِ جَمِيعِ مَا رُمْنَا وَرُمْتُمْ
بِصِدْقِ الْوَعْدِ وَالظَّنِّ الْجَمِيلِ
وَبَسْطِ الْفَضْلِ فِينَا بَعْدَ عَفْوِ
عَنِ الذَّنْبِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ

بِوَاسِطَةِ الَّذِي جِئْنَا بِإِلَيْنَا
لِقَاصِدِ حُضُورِ مَوْلَدِهِ الْجَلِيلِ
جُمُوعٌ قَدْ جَرَتْ فِيهَا دُمُوعٌ
مِنَ التَّقْصِيرِ وَالذَّنْبِ الثَّقِيلِ
جُمُوعٌ شُرِّفَتْ فِيهَا فُرُوعٌ
قَدْ اتَّصَلَتْ بِطُلَّةِ وَالْبَتُولِ
مُلَاحَظَةٌ مِنَ الْمَوْلَى بِعَيْنِ
مُرَاعِيَةٍ وَمِنْ طُلَّةِ الرَّسُولِ
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّيْ ثُمَّ آلَ
وَصَحْبٍ بِالْغَدَايَا وَالْأَصِيلِ



يَا رَبَّنَا بِالْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي
إِغْفِرْ ذُنُوبِي ثُمَّ أَصْلَحْ شَانِي

وقال رضى الله عنه :

حَاوَلْتُ أَنْ أَصِفَ الْحَبِيبَ بِبَعْضِ مَا
فَهُمَ الْفُؤَادُ مِنَ الثَّنَا الْقُرْآنِي
فَوَجَدْتُ قَوْلِي لَا يَفِيءُ بِذَرَّةٍ
مِنْ عَشْرِ مِئَاتِ الْعَطَا الرَّبَّانِي
مِنْ أَيْنَ يُعْرَبُ مَقُولِي عَنْ حَضْرَةٍ
عَنْ مَذْحِهَا قَدْ كَلَّ كُلُّ لِسَانٍ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ فَمَا
مِقْدَارُ مَذْحِ الْعَالَمِ الْإِنْسَانِي

فَسَأَلْتُ مِنْ رَبِّي الثَّبَاتَ عَلَى الَّذِي
قَدْ خَصَّنِي وَالصَّدْقَ فِي إِيْمَانِي
وَكَمَا أَفَادَ الْقَلْبَ سِرّاً تَعَلَّقِي
بِحَبِيبِهِ يُمْلِي بِذَاكَ جَنَانِي
فَأَعِشْ فِي ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُنْعَماً
بِالذِّكْرِ مُنْبَسِطاً جَمِيعَ زَمَانِي
وَأَفُوزُ فِي الْعُقْبَى بِرُؤْيَا وَجْهِهِ
وَرِضَاهُ عَنِّي فِي أَجَلِّ مَكَانٍ



وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ (٨) سُؤَالِ سَنَةِ (١٣٢٦ هـ) :

أَعَاتِبُهَا وَالْحُبُّ لَا يَقْبَلُ الْعُتْبَا
وَإِنْ أَذْنَبْتُ مَا كُنْتُ أَشْهَدُهُ ذَنْبًا
فَهَلَّا أَجَابَتْ دَعْوَتِي عِنْدَ صَبَوْتِي
فَإِنِّي مِمَّنْ عِنْدَ دَعْوَتِهَا لَبِي
عَمَرْتُ بِهَا قَلْبِي وَتِلْكَ عَطِيَّةُ
مَنْ أَلَّهِ أَحْيَتْ مِنِّي الْجِسْمَ وَالْقَلْبَا
لِي أَلَّهُ مِنْ حُبِّ تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا
لِنِيرَانِهِ فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ قَدْ شَبَا

تَمَكَّنَ مِنِّي حِينَ شَابَتْ مَفَارِقِي
فَلِلَّهِ حُبٌّ عِنْدَمَا شَبْتُ قَدْ شَبَّا
وَأَمْرُ الْهَوَىٰ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ ظَاهِرٌ
سَلُّوا عَنْهُ فِي شَرَعِ الْهَوَىٰ كُلِّ مَنْ حَبَّا
سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ الْعَقِيقِ بِصَيِّبٍ
إِذَا لَاحَ مِنْهُ الْبَرْقُ بِالْجُودِ قَدْ صَبَّا
وَدَبَّجَ أَكْنَافَ الْمُصَلَّى وَرَامَةً
بَغِيْثٍ هَتُونٍ يُنْبِتُ الزَّرْعَ وَالْعُشْبَا
وَحَيًّا الْحَيَا سَلْعًا وَأَكْنَافَ لَعْلَعٍ
بِمَا يَكْشِفُ الْبَاسَا وَمَا يُذْهِبُ الْجَدْبَا
مَنَازِلُ مِنْهَا النُّورُ فِي الْكَوْنِ مُشْرِقٌ
زَكَىٰ تُرْبُهَا أَحْسَنُ بِتُرْبَتِهَا تُرْبَا

فَمَا شَهِدَتْ عَيْنَايَ فِي الْحُسْنِ مِثْلَهَا
وَهَيْهَاتَ لَا شَرْقًا تَرَاهُ وَلَا غَرْبًا
فَصِفْهَا لِسَمْعِي إِنَّ سَمْعِي بِوَصْفِهَا
يَزِيدُ بِذَاكَ الْوَصْفِ مِنْ حُسْنِهِ عُجْبًا
وَكَيْفَ وَفِيهَا خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الشَّرَى
وَأَشْرَفُ عَبْدٍ جَاوَزَ السَّبْعَ وَالْحُجْبَا
حَبِيبُ أَطَاعَ اللَّهَ وَالْكَوْنُ لَمْ يَكُنْ
وَفَاقَ عَلَى كُلِّ الْوَرَى الْعُجَمَ وَالْعُرْبَا
وَمِنْهُ أَسْتَمَدَّ الْمُرْسَلُونَ عُلُومَهُمْ
وَنَالُوا بِهِ عِزًّا وَحَازُوا بِهِ قُرْبَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَجَّهْتُ وَجْهَتِي
وَلِي نِسْبَةٍ إِنِّي بِهَا مِنْ ذَوِي الْقُرْبَى

أَغْنِنِي فَإِنِّي تَحْتَ بَابِكَ وَاقِفٌ
وَجُدْ لِي بِمَا أَرْجُوهُ وَأَسْتَغْطِ الْ رَبَّأ



وقال رضي الله عنه من أشنع قصيدة :

فَقُلْ لِلْكَرَامِ النَّازِلِينَ بِطَيِّبَةٍ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَيْسَ يَخْصُرُهُ عَدُوٌّ
صَلُّوا مُغْرَمًا فِيكُمْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى
وَأَتَعَبَهُ الْإِبْعَادُ وَالْهَجْرُ وَالصَّدُّ
فَحَتَّامَ هَذَا أَلْبَعْدُ وَالْهَجْرُ مِنْكُمْ
فَقَلْبِي مِنْ إِبْعَادِكُمْ ضَلَّه الرُّشْدُ
وَلِي نِسْبَةٌ فِيكُمْ تَحَقَّقْتُ أَصْلَهَا
بِهَا فِي فُؤَادِي لَكُمْ ثَبَتَ الْوُدُّ
أَبِي أَنْتَ يَا خَيْرَ الْوَرَى وَبُنُوتِي
إِلَيْكَ صَحِيحُ أَمْرُهَا عَقْدُهَا عَقْدُ

وَمَا عَهْدَ الرَّاجُونَ مِنْكَ سِوَى الْعَطَا
 فَلِلَّهِ جُودٌ أَقْتَضَى ذَلِكَ الْعَهْدُ
 غُبْنْتُ بِبُعْدِ الدَّارِ عَنْكَ فَهَلْ إِلَى
 لِقَاكَ سَبِيلٌ بَعْدَمَا وَقَعَ الْبُعْدُ
 بَسَطْتُ يَدِي أَرْجُو نَدَاكَ وَحَاجَتِي
 لِقَاكَ وَلَا غَيْرُ هُنَاكَ وَلَا ضِدُّ
 فَجُدْ لِي بِمَا مُوَلِي وَأَنْعِمْ بِحَاجَتِي
 وَذَلِكَ قَصْدِي مِنْكَ يَا حَبْدَا الْقَصْدُ
 لِي الْفَخْرُ إِنْ لَاحَتْ لِعَيْنِي نَظْرَةٌ
 إِلَيْكَ وَلَوْ فِي غَفَوْتِي وَلِي السَّعْدُ

(١) في نسخة : (يَدَيَّ) .

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ
عَلَى طَيِّبَةٍ مِنْ بَعْدِمَا زَمَجَرَ الرَّعْدُ
مَعَ الْأَلَالِ وَالْأَصْحَابِ مَا طَيَّبَ الْمَلَا
بِذِكْرِكَ مِسْكَ الذِّكْرِ وَالْعِطْرُ وَالنَّدُّ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْسِي بِذِكْرِكُمْ
مَدَى الدَّهْرِ دَأْبًا حِينَ أُمْسِي وَأَنْ أَغْدُو



وقال رضي الله عنه

أَوَاخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ (١٣١٦ هـ) :

عَنِ الرَّبْعِ حَدَّثَنِي وَعَنْ سَاكِنِي الرَّبْعِ
وَشَنَّفَ بِذِكْرِ الْمُنْحَنِ وَالنَّقَا سَمْعِي
وَكَرَّرُ حَدِيثِي فِي الْحِمَى بَيْنَ أَهْلِهِ
وَمَا كَانَ مِنْ وَصْلٍ هُنَاكَ وَمِنْ جَمْعِ
لَيَالٍ مَضَتْ مَا كَانَ أَطْيَبَ عَيْشَهَا
بِأَيِّمَنِ ذَاتِ أَلْبَانٍ وَالسَّفْحِ مِنْ سَلْعِ
أَقْمَنَا بِهَا عِيدَ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَا
عَلَى حَالَةٍ لِلْقَلْبِ رَاقَتْ وَلِلطَّبْعِ

مَوَاسِمُ مَا سَامَ الْمُتَيَّمُ رُوحَهُ
بِأَسْوَاقِهَا إِلَّا رَأَى الرِّبْحَ فِي الْبَيْعِ
وَلِلَّهِ عَهْدٌ بِالصَّفَا قَدْ صَفَا لَنَا
وَجَمْعٌ بِجَمْعٍ مَا لَهُ قَطُّ مِنْ قَطْعٍ



وقال رضى الله عنه :

لِي بَيْنَ وَادِي النَّقَا وَالْجِزْعِ أَوْطَارُ
مَتَى عَلَى فَرَحٍ تَذْنُو لَنَا الدَّارُ
إِنِّي بِتَذْكَارِ بَانَ الْحَيِّ ذُو شَجَنِ
دَمْعِي لِفَرْطِ النَّوَى فِي الْخَدِّ مِذْرَارُ
يَا مُعْمِلَ الْعَيْسِ هَلْ عَرَسْتَ حَوْلَ فَنَا
وَادِي الْعَقِيقِ وَهَلْ فِي الْعِلْمِ أَخْبَارُ
وَهَلْ مَرَرْتَ عَلَى أَحْيَاءِ ذِي سَلَمِ
وَهَلْ عَبَرْتَ الْحِمَى وَالْقَوْمُ سُمَارُ
إِنِّي إِلَى قُرْبِهِمْ قَدْ زَادَ بِي شَغْفِي
وَالْقَلْبُ أَشْجَنُهُ بِالْبُعْدِ تَذْكَارُ

لِي فِي الْأَجَارِعِ أَحَبَّابٌ وَلَعْتُ بِهِمْ
يَا مَا أُحِيلُ أَوْيَقَاتِي إِذَا زَارُوا
مَا زَمَزَمَ الرِّكْبَ حَادِي الرِّكْبِ فِي سَحَرٍ
وَمَا تَرَنَّمْ فِي الْأَغْصَانِ أَطْيَارُ
إِلَّا وَهَيْجَ مِنِّي الْوَجْدَ وَأَنْتَعَشْتُ
رُوحِي إِلَى قُرْبِهِمْ وَأَنْزَاحَ أَكْدَارُ



صَلَاةٌ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَأَشْرَفِهِمْ قَطْعاً بِغَيْرِ مُنَازَعٍ

وقال رضى الله عنه

في (٢٥) جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ (١٣١٩ هـ):

إِلَى الْحَيِّ شَوْقِي لَا يَزَالُ مُنَازِعِي
فَلِلَّهِ مِنْهُ مَا حَوَّثَهُ أَضَالِعِي

جَرَى ذِكْرُ مَنْ أَهْوَى فَزَادَتْ صَبَابَتِي
وَسَأَلْتُ عَلَى صَحْنِ الْخُدُودِ مَدَامِعِي

أَلَا هَلْ شَفِيعٌ لِي إِلَى مَنْ هَوَيْتُهُ
يُقَرِّبُ لِي مَنْ وَصَلِهِ كُلُّ شَاسِعٍ

لِيَ اللَّهُ مِنْ حُبِّ إِذَا مَا كَتَمْتُهُ
أَبَى الدَّمْعُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِذَائِعِ
أَلَا هَلْ سَبِيلٌ لِي إِلَى عَوْدِ مَا مَضَى
بِذَاكَ أَلْحَمِي مَعَ رَفْعِ كُلِّ أَلْمَوَانِ
لَيَالٍ بِهِ مَا كَانَ أَطْيَبَ عَيْشَهَا
جَنِينًا بِهَا فِي الْأُنْسِ مِنْ كُلِّ يَانِعِ
بِمَعْهَدِنَا مَا بَيْنَ سَلْعٍ وَرَامَةٍ
وَوَادِي النَّقَا وَالْمُنْحَنِ وَالْأَجَارِعِ
بِهَا عَاشَتِ الْأَرْوَاحُ فِي رَوْضَةِ أَلْهَنَا
يَصُبُّ عَلَيْهَا فِي الصَّفَا كُلُّ هَامِعِ
مَوَاسِمُ فِيهَا كَمْ رَبِحْنَا مِنَ الْعَطَا
فَوَائِدَ مَا فِي شَأْنِهَا مِنْ مُنَازِعِ

أَيَا رَاحِلًا بِاللَّهِ بَلَّغْ تَحِيَّيَ
دِيَاراً أَرَى فِيهَا جَمِيعَ مَطَامِعِي
وَصِفْ حَالَتِي لِلسَّاكِنِينَ بِرَبْعِهَا
وَكَرَّرْ حَدِيثِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَجَامِعِ
وَإِنْ سَأَلُوا عَنِّي فَصِفْ عُظْمَ لَوْعَتِي
وَمَا فِي فُؤَادِي مِنْ هَوًى مُتَّبَعِ
أَبَيْتُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُدُولَهُ
يُحَدِّثُنِي قَلْبِي فَأَجْفُو مَضَاجِعِي
مَحَبَّةَ صِدْقٍ فِي حَيْبٍ يُحِبُّهُ
فُؤَادِي وَيَخْلُو ذِكْرُهُ فِي مَسَامِعِي
نَبِيَّ الْهُدَى بَحْرِ النَّدَى قَامِعِ الْعِدَا
سَرَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ دَانٍ وَشَاسِعِ

وَسُلْطَانِ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرِهِمْ
وَأَشْرَفِهِمْ قَطْعاً بِغَيْرِ مُنَازَعٍ
رَقَى فِي الْعُلَا مَرَقَى يَعِزُّ أَرْتَقَاؤُهُ
فِيَا لَكَ مِنْ مَرَقَى بَعِيدٍ وَرَافِعٍ



وقال رضي الله عنه من أشاء قصيدة :

يَا آلَ لَيْلَى عَلَى الْأَعْتَابِ مُنْطَرِحُ
أَتَى إِلَيْكُمْ بِشَوْبِ الذُّلِّ مُلْتَحِفَا
رَقُّوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَضْنَاهُ حُبُّكُمْ
وَالْحُبُّ أَعْظَمُهُ مَا يُوجِبُ التَّلَفَا
هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى دَارٍ بِهَا سَكَنَ آلُ
أَحْبَابُ فَأَرْتَفَعْتَ ثُمَّ أَعْتَلْتَ شَرَفَا
دَارٍ بِهَا الْجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفِ
عَنْ حُبِّهِ قَلْبِي الْمُسْتَأَقُ مَا صَدَفَا
إِنَّ أَبْنَ آمَنَةٍ رُوحُ الْوُجُودِ بِهِ
غَايَاتُ قَصْدِي وَقَلْبِي عَنْهُ مَا أَنْصَرَفَا

عَبْدُ كَرِيمٍ عَلَى الْمَوْلَى قَدْ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ الْكَمَالَاتُ فَاَنْظُرْ رَوْضَهُ الْأُنْفَا
فَالرُّسُلُ مِنْ أَجْلِهِ نَالُوا الرِّسَالَةَ لَا
شَكَّ وَكُلُّ بِهِذَا مِنْهُمْ اعْتَرَفَا
فِي عَالَمِ الْأَمْرِ قَدْ كَانَتْ رِسَالَتُهُ
مِنْ قَبْلِهِمْ وَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ خُلَفَا
وَاللَّهُ مَا بَشَرٌ يَذْرِي حَقِيقَتَهُ
كَأَلَا وَلَا عَارِفٌ بِأَسْرَارِهِ عَرَفَا
مَنْ أَيْنَ يَشْرَحُ نُطْقِي رُتْبَةً عَظُمَتْ
عِنْدَ الْإِلَهِ وَزَادَتْ فِي الْعُلَا شَرَفَا
مَا أَنْصَفْتَنِي يَدُ الْأَيَّامِ حِينَ رَمَتْ
نِي بِالْبَعَادِ وَأَبْقَتْ فِي الْحَشَا شَغَفَا

مَتَى أَرَى الدَّارَ وَالْأَثَارَ تَجْمَعُنِي
بِهَا الْمَقَادِيرُ وَالسَّاحَاتِ وَالْغُرَفَا
مَتَى أَشَاهِدُ نُورَ اللَّهِ مُنْبَسِطاً
عَلَى الْوُجُودِ بَغِيْثِ هَامِيعٍ وَكَفَا



يَا لَطِيفاً بِالْعِبَادِ ، يَا رَبَّنَا
الْطُّفْ بِنَا وَأَسْقِ الْبِلَادَ يَا رَبَّنَا
وَأَرْحَمْ عِبِيدَكَ يَا جَوَادُ
يَا اللَّهُ (ثَلَاثًا) بِحَقِّ طَهَ الْمُصْطَفَى يَا رَبَّنَا

يَا رَبَّنَا أَرْحَمْ جَمْعَنَا يَا رَبَّنَا أَرْحَمْ جَمْعَنَا
وَأَرْحَمْ إِلَهِي ضَعْفَنَا فَنَحْنُ قَوْمٌ ضَعَفَا

وقال رضي الله عنه :

نَادَمْتُهُ عَلَى الصَّفَا فَطَابَ عَيْشِي وَصَفَا
وَكُنْتُ أَهْوَى قُرْبَهُ وَوَصَلَهُ فَأَسْعَفَا
وَلَيْسَ عِنْدِي حَالَةٌ تُوحِشُنِي مِثْلُ الْجَفَا
فَكُلُّ مَنْ عَنَّفَنِي فِي حُبِّهِ مَا أَنْصَفَا

اللَّهُ خِلٌّ صَادِقٌ عَهْدُهُ عَلَى الْوَفَا
 وَصَفُهُ الْوَاصِفُ لِي وَهُوَ عَلَى مَا وَصَفَا
 أَسْقَمَنِي هَجْرَانُهُ فَكَانَ بِالْوَصْلِ الشِّفَا
 إِذَا أَسَأْتُ أَدْبِي فِي حَقِّهِ عَنِّي عَفَا
 بِهِ أُغْتَنِيَتْ فَهُوَ لِي غِنَى وَحَسْبِي وَكَفَى
 يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ الَّذِي مِنْ حَيِّهِ قَدْ رَفَرَفَا
 أَظْهَرْتَ مِنْ وَجْدِي الَّذِي فِي مُهْجَتِي قَدْ أُخْتَفَى
 ذَكَرْتَنِي عَهْدًا مَضَى وَطِيبَ عَيْشٍ سَلَفَا
 كُنْتُ بِهِ فِي غِبْطَةٍ بِرُدِّهَا مُلْتَحِفَا
 يَدُورُ فِيمَا بَيْنَنَا كَاسٌ مِنَ الْوُدِّ صَفَا
 طَابَتْ بِهِ أَرْوَاحُنَا وَهَمُّهَا قَدْ اُنْتَفَى
 يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا غَشَا بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى

فَإِنَّهُ زَادَتْ بِهِ أَلْ
فَارْحَمَ إِلَهِي ضَعْفًا
لَا نَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْ
فَاكْشِفْ إِلَهِي ضُرْرَنَا
وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِلِقَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ
وَالِاهِ وَصَحْبِهِ
أَرْوَاحُ مِنَّا شَعَفَا
فَنَحْنُ قَوْمٌ ضَعَفَا
مَحْبُوبِنَا وَلَا الْجَفَا
يَا خَيْرَ مَنْ قَدْ كَشَفَا
الْمَحْبُوبَ جَهْرًا وَخَفَا
أَعْلَى الْبَرَآيَا شَرَفَا
وَمَنْ لَهُمْ قَدْ أَقْتَفَى



ومن أشعار قصيدة له رضي الله عنه :

فَيَا قَاصِدًا نَحْوَ الْحَجَّازِ وَأَهْلِهِ
دَعِ الْعَيْسَ تَطْوِي أَلْيَدًا لَا تَتَوَقَّفُ
وَبَلِّغْ سَلَامِي أَهْلَ طَيِّبَةِ إِنِّي
عَلَى ذِكْرِهِمْ مَا عِشْتُ دَمْعِي أَكْفِكُفُ
وَصِفْ عِنْدَهُمْ حَالِي وَشِدَّةَ لَوْعِي
وَعُظْمَ أَشْتِيَاقِي لَيْسَ بِالْقَوْلِ يُوصَفُ
وَقُلْ هَلْ يَفُوزُ الصَّبُّ مِنْكُمْ بِنَظَرَةٍ
(١) بِهَا يَشْتَفِي فَالصَّبُّ بِالْبُعْدِ مُدْنَفُ

(١) في نسخة : (مُدْنَف) .

قَضَيْتُمْ بِيُعْدِ الدَّارِ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
فَسَارَعَ أَهْلُ الْجِدِّ وَهُوَ مُخَلَّفٌ
مَتَى يَأْذُنُ الْمَوْلَى بِزُورَةٍ مَنَزِلٍ
بِهِ خَيْرُ عَبْدٍ فِي الْبَرَايَا وَأَشْرَفُ



وقال رضى الله عنه

لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ (١٩) صَفَرُ (١٣١٩ هـ) :

جَرَى ذِكْرُ مَنْ أَهْوَى فَزَادَ تَشَوُّقِي
فَبِاللَّهِ يَا حَادِي بِرُوحِي تَرَفَّقِ
يُحَدِّثُنِي قَلْبِي فَتَعْظُمُ لَوْعَتِي
فَتَبْعَتْ حُزْنًا دَمْعُهُ فِي تَدَفَّقِ
رَعَى اللَّهُ أَوْقَاتًا بِهَا الْعَيْشُ رَائِقُ
شَرِبْنَا بِهَا كَأْسَ السَّلَافِ الْمُرَوِّقِ
بِمَعْهَدِنَا الْمَانُوسِ مَا بَيْنَ حَاجِرِ
وَسَلْعٍ وَسَفْحِ الْمُنْحَنِى وَالْأَبْيَرِ

أَقْمِنَا بِهَا عِيدَ الْمَسَرَّةِ وَالْهَنَا
يُدَارُ عَلَيْنَا كُلُّ رَاحٍ مُعْتَقٍ
بِهِ أَرْتَاحَتِ الْأَرْوَاحُ وَأَنْزَاحَ مَا بِهَا
مَنْ أَلْهَمَ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ الْمُمْرِقِ
أَلَا هَلْ سَبِيلٌ لِي إِلَى عَوْدِ مَا مَضَى
عَلَى سَفْحِ وَادِي الْمُنْحَنَى مِنْ تَمَلُّقٍ
بِشَاهِدٍ وَجَدِ أَوْرَثَ الْقَلْبِ سَلْوَةً
تَدْوُمُ وَتَبْقَى فِي سُوَيْدَاهُ مَا بَقِيَ
رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الْمُصَافَاةِ فِي الْحِمَى
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِيهِ كُلُّ مُصَدِّقٍ
عَرَفْنَا بِهِ سِرَّ التَّوَاصُلِ وَاللِّقَا
بِمَعْنَى حَلَا فِي ذَوْقِ كُلِّ مُوَفَّقٍ

أَيَا دَارَهَا حَيَّيتِ دَاراً وَمَنْزِلاً
يَجُودُ عَلَيْهَا بِالْحَيَا كُلُّ مُغْدِقِ
مَتَى يَأْذَنُ الْمَوْلَى بِلَثْمِ تُرَابِهَا
وَزَوْرَةِ قَبْرِ بِالْعَيْرِ مُعَبَّقِ
وَتَمْرِغِ خَدِّي فَوْقَ أَعْتَابِ بَابِهَا
وَبَثِّي لَدَيْهَا كُلَّ شَوْقٍ مُحَقَّقِ
تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي فَأُضْرَمَ فِي الْحَشَا
لَهَيْبَ غَرَامٍ فِي الْمَحَبَّةِ مُحْرِقِ
لِيَ اللَّهِ مِنْ حُبِّ أَقَامَ بِمُهْجَتِي
بِهِ مُزَقَّتْ أَحْشَايَ كُلَّ مُمَزَّقِ
رَمَانِي بِأَوْصَافِ النُّحُولِ وَبِالضَّنَى
فَهَا أَنَا فِي دَمْعٍ مِنَ الشَّوْقِ مُطْلَقِ

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ وَمَنْ بِهَا
تَحِيَّةَ مُشْتَاكِ كَثِيرِ التَّعَلُّقِ
يَوَدُّ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ وَيَرْتَجِي
مِنْ اللَّهِ فِيهَا بِالْأَحْبَةِ يُلْتَقِي



صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّيِ
عَلَى الْمُصْطَفَى وَهُوَ الشَّفِيعُ الْمُفْضَلُ

وقال رضى الله عنه

لَيْلَةَ الْأَحَدِ (٢٢) رَمَضَانَ سَنَةِ (١٣٢٦ هـ):

لِمَجْدِكَ قَصْرٌ فِي الْعُلَا لَا يُطَاوَلُ
فَمِنْ أَيْنَ يُخْصِي وَصْفَ مَجْدِكَ قَائِلُ
خُصُوصِيَّةٍ مِنْهَا تَبَوَّاتَ مَنْزِلًا
عَلَا شَأْوُهُ مِنْ دُونِ ذَاكَ الْمَنَازِلُ
فَلَا فَاضِلٌ إِلَّا وَأَنْتَ إِمَامُهُ
فَقَدْ جُمِعَتْ بِالْفَضْلِ فِيكَ الْفَضَائِلُ

تَنَازِلُ قَلْبِي فِيكَ لَوْعَةً وَامِقٍ
فِيخْسِبُنِي الرَّائِي بِأَنْيِ ذَاهِلُ
وَمَا هِيَ إِلَّا نَشْوَةٌ قَدْ وَجَدْتُهَا
هَوًى هُوَ فِي الْأَحْشَا مُقِيمٌ وَنَازِلُ
فِيَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُجِدُّونَ فِي السَّرَى
بِأَيِّ مَغَانِيكُمْ تُحَطُّ الرِّوَاحِلُ
فَلِي بَيْنَ أَكْنَافِ الْعَقِيقِ وَرَامَةِ
حَبِيبٍ لَهُ وَدٌّ قَدِيمٌ وَكَامِلُ
إِذَا طَرَقَ الْقَلْبَ الْمُتَيَّمِ ذِكْرُهُ
تَزِيدُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ ذَاكَ الْبَلَابِلُ
تَعَلَّقْتُ لَكِنْ أَيْنَ مِنِّي تَعَلَّقِي
إِذَا لَمْ يُسَاعِدْنِي بِمَا أَنَا أَمِلُ

وَلِي عَمَلٍ إِنْ يَقْبَلِ اللَّهُ بَعْضَهُ
رَبِخْتُ وَحَسْبِي مِنْهُ مَا أَنَا عَامِلُ
فَيَا سَيِّدًا فِي حُبِّهِ قَدْ تَنَوَّعَتْ
شُؤُونِي أَجْنِي إِنْنِي لَكَ سَائِلُ
وَدَعَوَى الْهَوَى وَالْحُبِّ مِنِّي لَمْ تَزَلْ
وَإِنْ لَمْ تَقُمْ فِي صَدَقِ ذَاكَ الدَّلَائِلُ
عَلَى أَنَّ لِي قَصْدًا أَوْمَلُ نَيْلَهُ
وَمَقْصَدٌ مِثْلِي فِي الْهَوَى لَا يُمَاطِلُ
أَجْرَنِي مِنْ نَارِ الْفِرَاقِ فَإِنَّهَا
أَضَرَّتْ بِجِسْمِي فَهُوَ مِنْ ذَاكَ نَاحِلُ
مَتَى يَتَلَقَّى الْقَلْبُ مِنْكَ نَصِيهَهُ
مِنْ الْوَصْلِ يُمْسِي فِيهِ مِنْكَ يُوَاصِلُ

فَيَا عَالِمًا ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي
وَلَا لَكَ بَوَابٌ وَلَا عَنْكَ حَائِلٌ
أَجِبْ دَعْوَتِي وَأَقْبَلْ سُؤَالِي فَإِنِّي
غُبْنْتُ فَعَدَلْتُ كُلَّ مَا هُوَ مَائِلٌ
أُسَارَى الْهَوَىٰ هَذَا حَدِيثِي أَقْصُهُ
عَلَيْكُمْ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ سَائِلٌ
وَيُنْبِئُكُمْ عَنِّي نُحُولِي فَإِنِّي
كَمَا تَعْلَمُونِي فِي الْمَحَبَّةِ نَاحِلٌ
أَلَا هَلْ سَبِيلٌ لِلدَّيَارِ وَأَهْلِهَا
يُبَلِّغُنِي مِنْهَا الَّذِي أَنَا آمِلٌ
تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي الْهَوَىٰ لَا عَدِمْتُهُ
فَقُلْ لِعَذُولِي أَنْتَ بِالْحُبِّ جَاهِلٌ

رُؤَيْدَكَ إِنِّي لَسْتُ لِلْعَذْلِ سَامِعاً
فَذُو الْحُبِّ لَا يُصْغِي لِمَنْ هُوَ عَاذِلُ
أُسَائِلُ أَهْلَ الْحَيِّ عَنْ عَيْشِنَا الَّذِي
تَقَضَّى بِذَاتِ الْبَانِ وَالْحَيُّ أَهْلُ
لَعْلَى أَلْقَى عَنْهُ فِي الْحَيِّ مُخْبِراً
يُذَكِّرُنِي مَا كُنْتُ عَنْهُ أُسَائِلُ



وقال رضى الله عنه :

وَدَادُكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْكَوْنِ أَغْنَانِي
يَا غَايَةَ الْقَصْدِ وَالْمَأْمُولِ وَالشَّانِ
وَلَيْسَ لِي مَطْلَبٌ فِي غَيْرِكُمْ وَبِكُمْ
قَرَّتْ بِحُسْنِ الْعَطَا وَالْمَنْ أَعْيَانِي
مَا سَرَّنِي فِي الْهَوَى إِلَّا تَذَكُّرُكُمْ
وَذِكْرُكُمْ فِي أَوْيَقَاتِي وَأَحْيَانِي
بِاللَّهِ يَا سَادَتِي جُودُوا بِوَصْلِكُمْ
عَلَى عُبَيْدٍ لَكُمْ يَا سَادَتِي عَانِي
فَلَيْسَ يَخْفَاكُمْ يَا سَادَتِي شَجَنِي
وَلَوْعَتِي وَأَشْتِيَاقِي بَلْ وَأَحْزَانِي

تَبْكِي عُيُونِي عَلَيْنُكَ مِنْكُمْ بِكُمْ
وَالْقَلْبُ مِنْ حُبِّكُمْ يَصْلَى بِنِيرَانِ
أَنْتُمْ سُرُورِي وَأَنْتُمْ بُغْيَتِي وَبِكُمْ
قَدْ طَابَ قَلْبِي وَسَاعَاتِي وَأَزْمَانِي
عُودُوا عَلَيَّ بِمَا أَرْجُوهُ يَا ثِقَتِي
وَيَا رَجَائِي وَيَا أَنْسِي وَسَلْوَانِي
عَظْفًا عَلَى دَنْفٍ ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ
مِنْ طُولِ بُعْدٍ وَتَشْتِيتٍ وَهَجْرَانِ
لِي فِيكُمْ أَمَلٌ يَا سَادَتِي حَسَنٌ
فَإِنَّكُمْ أَهْلُ إِفْضَالٍ وَإِحْسَانِ
مُنُّوا عَلَى عَبْدِكُمْ بِالْوَصْلِ يَا أَمَلِي
وَقَابِلُوا مَا أَتَى مِنِّي بِغُفْرَانِ



وقال رضى الله عنه :

سَلَامَتِي فِي حِفْظِ قَلْبِي ، يَا إِلَهِي وَاللِّسَانُ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى ، وَمَنْ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَانُ
كَمْ لَكَ يَا رَبِّ عَطَا ، وَكَمْ رِعَايَةٌ وَحَنَانُ
وَلَيْسَ لِي مِنْ مَقْصِدٍ ، إِلَّا دُخُولِي فِي الْأَمَانِ
فَأَنْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً ، تُدْخِلْنِي بِهَا الْجَنَانَ
وَأَصْلِحْ شُؤُونِي كُلَّهَا ، بِمَحْضِ فَضْلِ وَأَمْتِنَانِ
وَأَجْعَلْ إِلَيْكَ وَجْهَتِي ، مَصْرُوفَةً فِي كُلِّ آنٍ



وقال رضى الله عنه :

إِلَيْكُمْ نَزُوعِي لَا إِلَى الرِّبْعِ وَالْمَغْنَى
وَأَنْتُمْ مُرَادِي لَا سَعَادُ وَلَا بُنَى
لَكُمْ فِي سُوَيْدَا الْقَلْبِ مِنِّي مَحَبَّةٌ
مُؤَبَّدَةٌ يَفْنَى الزَّمَانُ وَلَا تَفْنَى
تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي هَوَاكُمْ فَلَمْ يُرَدْ
سِوَاكُمْ وَمَا فِي الْحُبِّ حَظٌّ لِمَنْ ثَنَى
هَوَى خَامَرَ الْأَحْشَا فَأُورَثَنِي الضَّنَا
فَهَا أَنَا مِنْ جَوْرِ الْهَوَى دَائِمًا مُضْنَى
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا رَوْعَةٌ إِثْرَ لَوْعَةٍ
تُثِيرُ الْجَوَى وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْحُزْنَ

وقال رضى الله عنه :

إِنْ كَانَ لِلْقَلْبِ شَوْقٌ لِلْعُرُوجِ فَمَا
بِأَلِ الْجَوَارِحِ فِي الْعِصْيَانِ وَاللَّعِبِ
إِنَّ الَّذِي يَطْلُبُ الْعَلِيَا وَظِيفَتَهُ
طَرَحُ الْعَوَائِقِ وَالْإِقْبَالِ بِالْأَدَبِ
مَنْ رَامَ يَقْتَنِصُ الْأَمْرَ النَّفِيسَ بِلَا
حِبَالَةٍ فَهُوَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ غَبِي
جَرْدٌ لِإِذْرَاكِ مَا أَمَلْتَ عَزَمَكَ لَا
تَعْدِلْ إِلَى غَيْرِ مَا تَرْجُوهُ مِنْ أَرْبِ
وَأَبْذُلْ عَزِيرَكَ إِنْ حَاوَلْتَ نَيْلَ عَزِي
زِ الْمَجْدِ وَأَجْهَدْ وَجْدَ بِالرُّوحِ وَالنَّشَبِ

وَأَسْتَصْحِبِ الصَّبْرَ فِيمَا أَنْتَ قَاصِدُهُ
فَالصَّبْرُ مَجْلَبَةٌ لِلْفَوْزِ بِالطَّلَبِ
وَاخْذُ عَنِ الْكَوْنِ وَأَهْلِ الْكَوْنِ فِي طَرْفٍ
وَأَخْلَصْ يَقِينَكَ فِي التَّرْغِيبِ وَالرَّهَبِ
وَأَحْفَظْ لِحُرْمَةٍ مَنْ أَمَلْتَهُ وَخَذِ الْتَّ
قُوَى خَفِيرِكَ فِي مَرْقَاكَ لِلرَّتَبِ
وَأَسْلُكْ سَبِيلَ الْهُدَى وَاتَّبِعْ أَيْمَتَهُ
وَأَقْتَدِ بِهِمْ وَأَحْتَرِمُهُمْ وَأَدْنُ وَأَقْتَرِبِ
وَأَحْضُرْ مَجَالِسَهُمْ وَالْقُطْ نَفَائِسَهُمْ
وَأَشْهَدْ عَرَائِسَهُمْ وَأَعْكِفْ عَلَى الْأَدَبِ
وَإِنْ تُرِدْ نَيْلَ مَا نَالُوا فَجِدَّ كَمَا
جَدُّوا وَرَابِطُ وَصَابِرُ إِنْ تُرِدْ تُصِيبُ

وَأَزِمِ أَلْقِيُودَ وَبَادِرِ بِالْمَتَابِ إِلَى
مَوْلَاكَ وَأَعْكُفْ عَلَى الْأَذْكَارِ وَالْقُرْبِ
وَعُضِّ طَرْفَكَ عَنْ تَخْيِيلِ زِينَةِ هَذَا
ذِي الدَّارِ دَارِ الْفَنَاءِ وَاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
وَلَا يَغُرِّكَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ دَعَاةٍ
مَعَ مُؤْثِرِيهَا بِكُثْرِ الْحِرْصِ وَالْتِعَابِ
فَإِنَّ لَذَاتَهَا حَقًّا مُنْغَصَّةً
وَصَفْوَهَا شَيْبَ بِالتَّكْدِيرِ وَالْوَصَبِ
أَفٍّ لِمُؤْثِرِهَا أَفٍّ لِجَامِعِهَا
أَفٍّ لِمُخْتَارِ دَارِ الزُّورِ وَالْعَطَبِ



وقال رضى الله عنه :

حَادِيَ الْعِيسِ إِنْ مَرَرْتَ بِنَجْدٍ
بَلِّغِ السَّاكِنِينَ أَسْنَى التَّحِيَّةِ
ثُمَّ صِفْ مَا لَدَيْ مِنْ عُظْمٍ شَوْقٍ
وَشُجُونٍ لَمْ تُبْقِ مِنِّْي بَقِيَّةَ
وَأَنْيَسِ وَعَبْرَةٍ وَبُكَاءِ
وَزَفِيرٍ مِنْ أَرْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ
يَا حُلُولاً بِمُهْجَتِي وَفُؤَادِي
لَيْسَ إِلَّا لَكُمْ تُرَدُّ الشَّكِيَّةُ
حُبُّكُمْ فِي الْفُؤَادِ دَابًّا مُقِيمٌ
وَهَوَاكُم لَا زَالَ يَعْلُو عَلَيْهِ

وَأَرْجِي الْوَصَالَ بَلْ هُوَ أَعْلَى
مَا أَرْجِي وَغَايَةُ الْأُمْنِيَّةِ
خَامَرَ الصَّبِّ حُبُّكُمْ وَهُوَ طِفْلٌ
وَأَمَارَاتُ مَا أَقُولُ جَلِيَّةُ
ضَعْفُ جِسْمٍ وَصُفْرَةٌ وَنُحُولٌ
وَأُمُورٌ غَرِيبَةٌ بَاطِنِيَّةُ
عِنْدَ ذِكْرَاكُمْ يَهِيْمُ فُؤَادِي
طَرِبًا لِلْمَعَارِجِ الْعُلُويَّةِ
مُذْ زَمَانٍ عَادَى جُفُونِي كَرَاهَا
لِأُمُورٍ قَامَتْ بِقَلْبِي عَلَيْهَا
لَذَّةُ الْوَصْلِ لَا تُعْبَرُ عَنْهَا
أَلْسُنُ النَّاطِقِينَ مِنْ ذِي الْبَرِيَّةِ

يَا سَمِيرِي غَرَّدْ بِذِكْرِ سُلَيْمَى
ثُمَّ لَيْلَى الْمَلِيحَةِ الْعَامِرِيَّةِ
ثُمَّ سَلَمَى وَزَيْنَبِ وَسَعَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ صَفَاءَ الطَّوِيَّةِ
لَيْسَ هُمْ مَطْلَبِي وَلَكِنْ أُورِّي
خَوْفَ أَنْ تَظْهَرَ أَلْمَعَانِي السَّيِّئَةِ
قَدْ كَتَمْتُ أَلْهَوَى زَمَانًا فَلَمَّا
فَاضَ دَمْعِي هَتَكْتُ مَعْنَى أَلْهَوِيَّةِ
يَا عُيُونًا رَأَيْنَ ذَاكَ الْمُحْيَا
فُزْتُ بِالْقَصْدِ وَالْهَنَا وَالْعَطِيَّةِ



وقال رضى الله عنه :

صَلَّوَاتُ اللَّهِ تَغْشَى
وَتَعْمُ أَلَالَ جَمْعاً
أَشْرَفَ الرُّسُلِ الْأَطَايِبِ
مَا بَدَا نُورُ الْكَوَاكِبِ

أَقْبَلَ السَّعْدُ عَلَيْنَا
فَلَنَا الْبُشْرَى بِسَعْدِ
يَا جَمَالاً قَدْ تَجَلَّى
مَرْحَباً أَهلاً وَسَهلاً
مَرْحَباً أَهلاً بِشَمْسِ
مَرْحَباً أَهلاً بِشَمْسِ
يَا شَرِيفَ الْأَصْلِ لُذْنَا
أَنْتَ مَلْجَأُ كُلِّ عَاصٍ
جِئْتَ مِنْ أَصْلِ أَصِيلٍ
وَالْهَنَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
جَاءَنَا مِنْ خَيْرٍ وَاهِبٍ
بِالْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
بِكَ يَا خَيْرَ الْحَبَائِبِ
قَدْ مَحَتْ كُلَّ الْغِيَاهِبِ
خَفِيتَ فِيهَا الْكَوَاكِبِ
بِكَ فِي كُلِّ النَّوَائِبِ
أَنْتَ مَأْوَى كُلِّ تَائِبٍ
حَلَّ فِي أَعْلَى الدَّوَائِبِ

مِنْ قُصَيٍّ وَلُؤَيٍّ بَاذِخِ الْمَجْدِ ابْنَ غَالِبٍ
 وَأَعْتَلَىٰ مَجْدُكَ فَخْرًا فِي رَفِيعَاتِ الْمَرَاتِبِ
 لَا بَرَحْنَا فِي سُرُورٍ بِكَ يَا عَالِي الْمَنَاقِبِ
 فَلَكُمْ يَوْمَ وُجُودِكَ ظَهَرَتْ فِينَا عَجَائِبُ
 بَشَّرْتَنَا بِالْعَطَايَا وَالْأَمَانِي وَالرَّغَايِبِ
 قَدْ شَرِبْنَا مِنْ صَفَانَا بِكَ مِنْ أَحْلَى الْمَشَارِبِ
 فَلِرَبِّي الْحَمْدُ حَمْدًا جَلَّ أَنْ يُخْصِيَهُ حَاسِبُ
 وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَىٰ مَا قَدْ حَبَّانَا مِنْ مَوَاهِبِ
 يَا كَرِيمًا يَا رَحِيمًا جُدْ وَعَجِّلْ بِالْمَطَالِبِ
 مَنْ تَوَجَّهَ نَحْوَ بَابِكَ مَا رَجَعَ مِنْ ذَاكَ خَائِبِ
 وَأَغْفِرْ أَعْفِرْ ذَنْبَ عَبْدٍ قَدْ أَتَىٰ نَحْوَكَ تَائِبِ



وقال رضى الله عنه

يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي (١٠) ربيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ (١٣١٤هـ):

يَا مَوْسِمَ الْخَيْرِ يَا شَهْرَ الصِّفَا وَالصَّلَاحِ
يَا شَهْرَ هَبَّتْ عَلَيْنَا فِيهِ خَيْرُ الرِّيَّاحِ
عِطْرِ النَّبِيِّ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ فَاحْ
مَا أَحْسَنَهُ مِنْ عِطْرٍ قَدْ طَيَّبَ جَمِيعَ النَّوَاحِ
عَلَى مَدَى الدَّهْرِ يَنْفَخُ بِالْعَشِيِّ وَالصَّبَاحِ
مَا أَطْيَبُهُ مِنْ رِيحٍ تُشْفِي بِهِ جَمِيعُ الْجِرَاحِ
لِي شَمُّهُ الْعَاصِي أَمْسَى مِنْ رِجَالِ الْفَلَاحِ
يَا شَهْرُ قَدْ فَاضَ بِهِ بَحْرُ الْعَطَا وَالسَّمَاحِ

عَاشَتْ بِهِ أَرْوَاحُنَا فِي الْأُنْسِ وَالْإِنْسِرَاحِ
يُدِيرُ كَاسَ الْهَنَا سَاقِيَهُ مِنْ خَيْرِ رَاحِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذَا شَيْ قَدْ أَتَانَا مَنَاحِ
ذَا غَيْثٌ مُخْصِبٌ وَبَرْقُهُ فَوْقَ الْأَكْوَانِ لَاحِ
هَمَلَتْ مَزُونُهُ وَسَيْلُهُ فَوْقَ الْأَرَاضِ سَاحِ
بِهِ انْفَتَحَ بَابُ كَمِ رُؤْمَنَا لَهُ الْإِنْفِتَاحِ
بَرَزَ لَنَا وَجْهٌ قَدْ فَاقَ الْوُجُوهَ الصُّبَاحِ
مَلِيحٌ قَدْ فَاقَ فِي حُسْنِهِ جَمِيعَ الْمَلَاحِ
أَشْرَفَ نَبِيٌّ طَابَ لِلْمَادِحِ بِهِ الْإِمْتِدَاحِ
هُوَ خَيْرُ عَبْدٍ بِذِكْرِهِ يَحْصُلُ الْإِرْتِيَاحِ
سَادَتْ بِهِ أُمَّتُهُ فِيمَا قَدْ رَوَتْهُ الصُّحَااحِ
قَدْ كَانَ مَوْلَدُهُ وَالْمَبْعَثُ بِأَرْضِ الْبَطَاحِ

وَسَاعَةَ الْوَضْعِ صَارَ اللَّيْلُ مِثْلَ الصَّبَاحِ
وَالْكُونُ لَبَّاهُ بِالتَّشْمِيتِ لَهُ حِينَ صَا
فَإِنْ طَرَبْنَا فَمَا فِي ذَا الطَّرَبِ مِنْ جُنَاحٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَيْرَ نَاحٍ



وقال رضى الله عنه :

مَوَائِدِ الْخَيْرِ مَبْسُوطَةٌ لِمَنْ بَايَرَدَ
فِي شَهْرٍ فِيهِ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ طَهَ وَلِدَ
شَهْرٍ أَلْعَطَا وَالْمَدَدُ وَأَيْنِ الَّذِي يَسْتَمِدُ
فِيهِ النُّبُوَّةُ بَدَتْ أَنْوَارُهَا تَتَقَدُّ
كَمْ مِنْ مُوَفَّقٍ بِحُبَّةٍ لِلنَّبِيِّ قَدْ سَعِدَ
شَهِدَ بِذَا الشَّهْرِ مِنْ سِرِّ النَّبِيِّ مَا شَهِدَ
يَا خَيْرُ لَيْلَةٍ بِهَا خَيْرُ الْوَرَى قَدْ وَجِدَ
آيَاتُهَا قَطْ مَا تُحْصَى إِذَا بَاتَعَدَ
سَعِدَتْ بِهَا الْأَرْضُ حَازَتْ فَخْرُ مَا يَنْجِدُ
بَرَزَ بِهَا خَيْرُ حَامِدٍ فِي الْبَرِيَّةِ حَمِدُ

بَابُ السَّعَادَةِ لِمَنْ قَدْ رَامَ أَنْ يَسْتَعِدَّ
 يَا بَخْتُ مَنْ حَبُّ طَهْ أَوْ لَهُ مِنْهُ وَدُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ رُكْنِي إِذَا بَا أُسْتِنِدُ
 وَهُوَ مَلَاذِي بِهِ ادْعُو بَلْ عَلَيْهِ اعْتَمِدُ
 يَحْيَىٰ بِذِكْرِهِ فُؤَادِي وَالْقُوَى تَسْتَمِدُ
 وَعِنْدِي الْهَزَلُ فِي حُبِّهِ وَعَشْقَتِهِ جِدُ
 ذَا بَابُ يَا أَخَوَانُ مَا حَدَّ عَنْهُ بَايَنْطَرْدُ
 ذَا مَوْرِدِ السَّرُّ يَا بَخْتُ الَّذِي بَايَرْدُ
 ذَا جَمْعُ مَا فِيهِ يَخْضَرُ غَيْرُ مَنْ قَدْ سَعِدُ
 شُدُّوا إِلَيْهِ إِنَّ أَرْبَابَ الْعُلَا لَهُ تَشْدُ
 مَجْمَعُ يَقَعُ فِي الطَّوِيلَةِ بِهِ مُحَمَّدٌ يُمِدُ
 يَبْسُطُ مَوَائِدَهُ لِلزُّوَارِ لِي هِيَ تَفْدُ

قَبُولُ حَاصِلٍ شَهِدَ بِهِ مِنْهُ مَنْ قَدْ شَهِدَ
 جِدُّوا إِلَيْهِ أَطْلُبُوا يَا بَخْتُ مَنْ بَايَجِدْ
 وَفِي مَحَبَّتِهِ يَبْذُلُ كُلَّ مَا هُوَ يَجِدُ
 أَيَّامُ مَا أَظُنُّ فِيهَا ذَنْبٌ بَايَرْتَصِدْ
 أَيَّامُ قَدْ قِيلَ لِلشَّيْطَانِ عَنْهَا بَعْدُ
 أَيَّامُ عَنْهَا عَدُّوا اللَّهُ حَقًّا طَرِدْ
 مِنْ أَيْنَ يَحْضُرُ وَسَيْفُ الْمُصْطَفَى مُنْجَرِدْ
 سَيُؤُونُ ذَا شَيْءٍ وَقَعَ لِسُ مَا وَقَعَ لِلْبُلْدِ
 مَوْسِمٌ وَقَعَ فِيشُ مِنْ سَابِقِ زَمَنٍ مَا عَهِدْ
 كَمْ فِيشُ عَارِفِ حَضَرَ مِنْ خَشِيَّتِهِ يَزْتَعِدْ
 أَهْلُ الْأَصْفَا وَالْأَوْفَا مَا فِيهِمُو قَطُّ ضِدْ
 مَا غَيْرُ هَذَا يُمِدُّ وَآخِرُ كَذَا يَسْتَمِدْ

وَحَدَّ وَقَفٌ فِي السَّبَبِ يَسْعَى وَحَدٌّ مُنْجَرِدٌ
وَأَسْرَارُ مَوْلَايَ مَا تُحْصَى لِمَنْ بَايَعَدُ
وَأَلْفَيْنِ صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ فِي الدُّنَا قَدْ زَهَدُ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طِبِّ الْقُلُوبِ

وقال رضى الله عنه :

مَا شِي كَمَا مَجْمَعِ الْمَوْلِدِ يُجَلِّي الْكُرُوبِ
ذَا وَقْتُ تَوْبَتِكَ يَا الْعَاصِي إِذَا بَا تَتُوبُ

ذَا وَقْتُ أَوْبَتِكَ يَا الشَّارِدِ إِذَا بَا تَوُوبُ
ذَا جَمْعُ لَا شَكَّ تُغْفَرُ بِهِ جَمِيعُ الذُّنُوبِ

فِي جَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْهَادِي حَبِيبِ الْقُلُوبِ
حَبِيبِنَا لِي تَعَكَّتْ هُوَ يَفُكُّ الْعُصُوبِ

هُوَ شَمْسُنَا الشَّارِقَةُ لِي مَا لَهَا شِي غُرُوبِ
يَا حَاضِرِينَ أَبْشَرُوا سَأَلْتُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ

وَادِي النَّبِيِّ لِي فَتَكُ يَمْلِي جَمِيعَ الْجُرُوبِ
ذَا حُسْنُ ظَنِّي وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْغُيُوبِ
إِذَا بَغَا رَبُّنَا سَهَّلَ جَمِيعَ الصُّعُوبِ
حَبَّهٖ إِذَا بَارَكَ الْمَوْلَى تَلَقَّى حُبُوبِ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا طُهُوبِ
آخِرُ رَبِيعٍ أَوَّلِ الْمَشْهُورِ تَحْيَا الْجُدُوبِ
هَبَّتْ عَلَيْنَا مِنَ الْمُخْتَارِ طَهَ هَبُوبِ
كُلُّ نَشْقٍ طَيِّبَهَا لِلَّهِ تِلْكَ الطُّيُوبِ
مَجْمَعُ يَقَعُ مَا مَثِيلُهُ فِي شَمَالٍ أَوْ جَنُوبِ
نُورُ النَّبِيِّ فِيهِ خَالِصٌ قَطُّ مَا فِيهِ شُوبِ
عَسَلٌ مُصَفًّى وَقَعَ مَجْنَاهُ مِنْ خَيْرِ نُوبِ
حَكَيْتُ بِالْصِّدْقِ مَا نَا فِي مَقَالِي كَذُوبِ

ذَا مَجْمَعُ الصِّدْقِ شُوْ ذَا مِنْ خِيَارِ الْخُزُوبِ
يَا حَاضِرِينَ أَسْمَعُوا قَوْلِي وَشَلُّوهُ دُوبِ
مِنْ بَعْدِ ذَا الْيَوْمِ بَا تُسْتَرُ جَمِيعُ الْغُيُوبِ
مِنْ بَعْدِ ذَا الْيَوْمِ بَا تُغْفَرُ جَمِيعُ الدُّنُوبِ
مِنْ بَعْدِ ذَا الْيَوْمِ مَوْلَانَا عَلَيْنَا يَتُوبِ
يَغْفِرُ زَلَّلْنَا وَيَمْحِي كُلَّ وَزْرٍ وَحُوبِ
وَقَفَّةً تَقَعُ مَا كَمَاهَا فِي بِلَادِ السُّلُوبِ
يَخْضُرُ بِهَا الْمُصْطَفَى وَالْأَهْلُ الْغُيُوبِ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرَ الْبَشَرِ

وقال رضى الله عنه :

بِبَرَكَةِ الشَّهْرِ ذَا صَبِّ الْحَيَا وَأَسْتَمَرَ
شُفِّ قَدْ لَنَا وَقْتُ كُلِّ لَيْلَةٍ تَصُبُّ الْمَطَرُ

يَا مَرْحَباً بِالْحَيَا لِي بِأَيْلَاقِي ثَمَرُ
عَسَى عَسَى لَا أَنْقَطِعُ مَا طَرُهُ بَحْراً وَبَرُ

عَسَى يَعُمُّ الْمَنَازِلَ وَالشَّجَرَ وَالْحَجَرَ
يَحْيَا بِهِ الْمَيِّتُ الدَّامِرُ وَيُصْبِحُ خَضِرُ

كُلُّ يُسَقِّي بِسَيْلِهِ قَطُّ مَا حَدَّ قَصَرُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ زَالَ الْبُؤْسُ زَالَ الْعَسَرُ

بَابُ الرِّضَا قَدْ فَتِحَ سَيْلُهُ عَلَيْنَا دَفَرُ
يَا صَابِرِ أَبَشِّرْ وَبَشِّرْ بِأَلْهِنَا مَنْ صَبَرَ
دَعَهَا عَلَى اللَّهِ شَفَّ لَهُ فِي الْبَرِيَّةِ نَظَرُ
حِكْمٍ عَلَيْهَا أَنْطَوَى سِرُّ الْقَضَا وَالْقَدَرُ
يَا صَاحِبَ أَلْهَمَّ خَلِّ أَلْهَمَّ هُوَ وَالضَّجَرُ
شَفَّ وَقْتُ الْأَفْرَاحِ رَوْعُهُ فِي الْبَرِيَّةِ بَدَرُ
عَادَتْ لِيَالِي الْأَصْفَا وَأَنْزَاخِ وَقْتُ الْكَدَرِ
قُلْ لِأَهْلِ الْأَكْوَانِ يَهْنَأُكُمْ طُلُوعُ الْقَمَرِ
يَهْنَأُكُمْ الشَّهَرُ لِي شَرَفُهُ صَفْوَةُ مُضَرِ
وُلِدَ بِهِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْبَشَرِ
يَا مَرْحَبَا أَلْفَيْنِ حَيًّا عَدَّ ذَاكِرُ ذَكَرِ
بِالنُّورِ لِي قَدْ مَلَأَ الْأَفَاقُ بَحْرًا وَبَرَّ

وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ حَمِيدِ السَّيْرِ
أَشْرَفُ نَبِيِّ قَامَ بِهِ سِرُّ الْهُدَى وَأَنْتَشَرَ
قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ ذَا وَقْتُ الصَّافَا وَالظَّفَرِ
ذَا سُوقِ الْأَرْبَاحِ لِي فِيهِ الْذَّهَبُ وَالْدَّرَرُ
ذَا مَوْسَمِ الرِّبْحِ يَا بَخْتِ الَّذِي قَدْ حَضَرَ
حَضَرَ مَعَ أَهْلِ الصَّافَا سُوقُهُ وَفِيهِ أَتَجَرُ



يَا اللَّهُ أَنْظِرْ إِلَيْنَا يَا إِلَهِي بِنَظَرَةٍ
نَظَرَةِ الْخَيْرِ لِي فِيهَا الرِّضَا وَالْمَسَرَّةُ

وقال رضى الله عنه :

قَدْ قَرُبَ وَقْتُ تَفْرِيجِ الْكُرْبِ وَالْمَسَرَّةِ
يَا مُجَلِّي الْهُمُومِ أَنْظِرْ إِلَيْنَا بِنَظَرَةٍ
رُدَّ أَعْيَادَنَا وَأَفْرَاحَنَا الْكُلَّ مَرَّةً
رُدَّ مَا قَدْ مَضَى فِي ذِكْرٍ مَنْ عَزَّ قُدْرَهُ
وَقْتُ نَشَقِّ مِنَ الْهَادِي النَّبِيِّ فِيهِ عِطْرُهُ
كَمْ مَجَامِعُ حَوَتْ مِنْ خَيْرٍ لِلْعَيْنِ قُرَّةً
كَمْ أُقِيمَتْ بِهَا فِي الذِّكْرِ لِلَّهِ حَضْرَةٌ
نُورُهَا مُنْبَسِطٌ فِي الْكَوْنِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ

قَدْ شَهِدَ نُورَهَا مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ سِرَّهُ
 فَاسْأَلُوا مَنْ شَرَحَ بِالنُّورِ مَوْلَايَ صَدْرَهُ
 إِسْأَلُوهُ إِنَّ عِنْدَهُ مِنْ سَنَا ذَاكَ خَبْرَهُ
 وَالَّذِي قَدْ عَمِيَ خَلْوُهُ فِي خَسِّ حَيْرَةٍ
 يَا مُعَادِي النَّبِيِّ مَا لَكَ بِنِقْمَتِهِ قُدْرَةٌ
 خَلَّ عَنْكَ اعْتِرَاضُكَ قَبْلَ يَغْشَاكَ قَهْرُهُ
 شُفَكَ قَدْ جِئْتَ فِي زَلَّةٍ كَبِيرَةٍ وَعَثْرَةٍ
 تَكْرَهُ الْجَمْعَ لِي فِيهِ النَّبِيُّ طَابَ ذِكْرُهُ
 جَمِعَ قَدْ صَارَ لَهُ مَا بَيْنَ الْأَفَاقِ شُهْرُهُ
 وَالْمُحِبُّ اتَّصَلَ بِالْمُصْطَفَى فِيهِ سِرُّهُ
 يَا نَبِيَّ الْهُدَى غَارَةً تَجِي مِنْكَ جَهْرُهُ
 فِي عَجَلٍ وَالْمُعَادِي لَهُ مِنْ الْأَرْضِ فَرَّهُ

يَنْقَطِعُ مِنْ مَجَالِسِنَا وَتَأْخُذُهُ حَسْرَةٌ
وَالصَّفَا تَرْجِعَ أَيَّامُهُ عَلَيْنَا وَبِشْرَهُ
يَرْجِعُ الْإِنْسُ كُلُّهُ لِي مَضَى وَالْمَسْرَةَ
رَبِّ حَقِّ رَجَانَا فَإِنَّ قُدْرَتَكَ قُدْرَةٌ
وَأَعْطَانَا مَا طَلَبْنَا مِنْكَ وَكَفَى الْمَضْرَّةَ
وَأَنْزَلَ الْغَيْثَ وَأَسْقَى الْأَرْضَ يَا رَبِّ مَرَّةً
غَيْثٌ مَبْرُوكٌ يَسْقِي كُلَّ حَجْرَةٍ وَشَجَرَةٍ
تُصْبِحُ الْأَرْضُ تَزْهُو بَيْنَ نَدْوَةٍ وَخُضْرَةٍ
وَالْعَوَافِي تَقَعُ وَالْعُسُرُ يَعْقُبُهُ يُسْرَةٌ
وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ شَاءَ فِي النَّاسِ فَخْرَةٌ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْكَ الْخُتُومِ

وقال رضى الله عنه :

مَعْنَا فَرَحَ بِالْبَنِيِّ عَسَى عَلَيْنَا يَدُومُ
يَا مَرْحَبًا شَهْرَ رَحْمَاتِهِ عَلَيْنَا عُمُومُ
شَهْرِ الْأَعْطَايَا الْجَزِيلَةِ وَالْمِنَّةِ وَالْعُلُومِ
مِنْ سِرٍّ مَنْ لَيْسَ يُحْصَى مَا حَوَتْهُ الرُّقُومُ
يَا مَرْحَبًا بِالشُّمُوسِ الشَّارِقَةِ وَالنُّجُومِ
يَا أَهْلَ التَّجَارَاتِ مَنْ عِنْدَهُ بِضَاعَةٌ يَسُومُ
ذَا مَوْسِمِ الْخَيْرِ كُلِّ حَوْلِ سُوقِهِ يَحُومُ
شِدُّوا إِلَيْهِ أَرْحَلُوا جِدُّوا إِلَيْهِ الْعُزُومُ

خُذُوا خُذُوا قِسْمَكُمْ لِي قَدْ خَرَجْنِ الْقُسُومَ
ذَا بَحْرُ يَا بَخْت مَنْ هُوَ فِيهِ أَمْسَى يَعُومُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ قَدْ بَلَغَ مَا يَرُومُ
وَوَاجَهْتَنَا الْعَطَايَا وَأَنْجَلَيْنِ الْهُمُومَ
جُمُوعٌ لِلْخَيْرِ فِيهَا كُلُّ دَاعِي يَقُومُ
يُذَاكِرُ النَّاسَ بِالتَّقْوَى وَيَشْفِي الْكُلُومَ
جُمُوعٌ فِيهَا الصِّفَا مَا قَارَبَتْهَا الْغُمُومُ
فِيهَا أَنْشَرَحْنَ الْخَوَاطِرُ وَأَتَسَعْنَ الْفُهُومُ
سِرُّ التُّبُوءِ ظَهَرَ أَحْيَا جَمِيعَ الرُّسُومِ
يَا إِخْوَةَ الصِّدْقِ كُلُّ لَهُ بِحَقِّهِ يَقُومُ
قُومُوا بِحَقِّهِ وَخَلُّوا كُلُّ لَا يَمُومُ
قُومُوا بِتَعْظِيمِ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْكَ الْخُتُومُ

ذَا عَبْدٌ حُبُّهُ عَلَى أَهْلِ الْكُونِ وَاجِبٌ لِرُؤُومِ
لَهُ صِيتٌ فِي الْعَرْشِ بَلْ صِيتُهُ بَلَغَ لِلتُّخُومِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ نَظْرَةً لِلْفَقِيرِ الْغَشُومِ
نَظْرَةً بَعَيْنِ الْعِنَايَةِ لِلْعَدِيمِ الظُّلُومِ
نَبْغِي شَفَاعَةً كَبِيرَةً مِنْكَ سَاعَةً تَقُومُ
لَنَا وَمَنْ قَدْ حَضَرَ مَعَنَا طَوَافَ الْقُدُومِ
تَجْرِي لَنَا مِنْ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عُثُومِ
وَالْجَمْعِ مَقْبُولٍ وَالْقَاصِدِ بَلَغَ مَا يَرُومِ
عَلَيْكَ صَلَّى إِلَهِي مَا طَلَعَنِ النُّجُومِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْحَايِمِ عَلَى مَا تَحُومِ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَه الْأَجَلُّ

وقال رضى الله عنه :

يَا بُوعَوَظُ سَرَحَتِ أَلْعَلِيَا وَمَعَهَا زَجَلُ
سَرَحَتِ عَسَى قَطْرُهَا مَبْرُوكٌ يَلْقَى عَمَلُ

عَسَى تُثَوِّرُ مَخِيلَهُ فِي عَجَلٍ فِي عَجَلٍ
تَطْلُعُ مَنَاشِي وَتَمْطُرُ فِي الْحِجَلِ وَالْجَبَلِ

رَحْمَةً تَقَعُ عَامَّةً تَبْلُغُ إِلَى اقْصَى مَحَلٍ
سُيُوءٌ تُصْبِحُ وَتَمْلِي لِلْجِرْبِ وَالْحِجَلِ

كُلُّ يَسْقِي بِهَا الْأَعْلَى وَمَنْ قَدْ سَفَلَ
وَيَطْلُعُ الزَّرْعُ يَرِيعُشُ بَيْنَ نَدْوَةٍ وَطَلٍّ

وَيَعْقُبُ الزَّحِي فِي حِلَّةٍ إِذَا الْهَلْ حَلَّ
تَطْلَعُ زِرَاعَةٌ وَعَكْضَتَهَا كَمَاهَا وَجَلَّ
بَرَكَهٌ تَقَعُ فِي الْكِيَالَةِ عِنْدَ شَلِّ الْكِيلِ
وَاللُّطْفُ وَالْعَافِيَةُ مَطْلُوبُنَا وَالْوَسْلُ
كُلِّينَ يَبْلُغُ مِنَ اللَّهِ مَا طَلَبَ مِنْ أَمَلٍ
وَيَقْبَلُ اللَّهُ مِنَّْا كُلَّ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ
بِبَرَكَهٍ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الشَّفِيعِ الْأَجَلُ
خَيْرِ النَّبِيِّينَ لِي بِهِ قَدْ وَصَلُ مَنْ وَصَلَ
حَبِيبُ قَلْبِي الَّذِي لَهُ فِي فُؤَادِي مَحَلُّ
ذِكْرِهِ سُرُورِي وَبِهِ تُشْفَى جَمِيعُ الْعِلَلِ
دَائِمٌ وَأَنَا أَذْكُرُهُ قَلْبِي مَا يَمَلُّ مَا يَمَلُّ
وَفِي لِسَانِي مَدِيحُهُ مِثْلُ طَعْمِ الْعَسَلِ

خَلُونِي أَمْدَحُهُ وَأُسَجِّعْ بِهِ عَلَى كُلِّ شَلٍّ
سَاعَةً عَلَى الدَّانِ غَنِّي بِهِ وَسَاعَةً زَمَلْ
لِي جِيتْ بَا أَتْرُكُهُ قَلْبِي مَا حَمَلْ مَا حَمَلْ
وَأَفْرَحْ بِذَا الشَّهْرِ لِي قَالُوا لِي الشَّهْرُ هَلْ
رَبِيعُ الْأَوَّلِ وَنِعْمَكَ شَهْرٌ مَا لَهُ مَثَلٌ
دَائِمٌ وَمَاطِرُهُ يَهْمِلُ فَوْقَنَا لَمْ يَزَلْ
شَهْرُ السَّعَادَةِ وُلِدَ بِهِ خَيْرُ عَبْدٍ اتَّصَلَ
نَهَارَ مَوْلَدِهِ سَمِعُوا فِي السَّمَاءِ لَهُ زَجَلٌ
نُورُهُ بِهِ أَشْرَقَ عَلَى أَهْلِ السَّهْلِ هُمْ وَالْجَبَلُ
وَكَمْ هَدَى اللَّهُ بِهِ غَاوِي فِي الدَّنْبِ زَلُّ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى طَهَ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وقال رضي الله عنه

في (٢٢) ربيع الأول سنة (١٣٣٢هـ):

يَا مَوْلِدَ الْمُصْطَفَى يَا أَلِّي مَقَامِكَ عَظِيمِ
عَسَى بِجَاهِ النَّبِيِّ يَخْصُلُ شِفَا لِّلْسَقِيمِ
قُولُوا بِصَدَقِ اللَّهِ يَا رَبَّنَا يَا كَرِيمِ
جُدْ بِالْعَوَافِي وَبَادِرْ بِالشِّفَا لِّلْكَلِيمِ
يَا رَبَّنَا يَا جَزِيلَ الْعَفْوِ يَا أَرْحَمَ رَحِيمِ
جُدْ بِالْعَوَافِي وَلَا تَكْشِفْ عَلَى الْعَبْدِ خِيمِ
وَالْعَبْدُ يَلْقَاكَ يَا أَلْمَوْلَى بِقَلْبٍ سَلِيمِ^(١)
غَرِيمُنَا الْمُصْطَفَى مَا أَحْسَنَهُ يَا أَكْرَمَ غَرِيمِ

(١) في نسخة : (يا مولاي ...).

وَأَسْلَافُنَا وَأَهْلُنَا سُكَّانَ بَلَدَةٍ تَرِيمُ
 وَمَنْ حَضَرَ عِنْدَهُمْ مُسَافِرٌ أَوْ هُوَ مُقِيمٌ
 وَأَعْظَمُ كَرَامَةٍ لَنَا ذِكْرُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
 عَسَىٰ عَسَانَا عَلَىٰ ذِكْرِهِ وَحُبِّهِ نَقِيمُ
 دَائِمٌ سَحَابُهُ عَلَىٰ تَرْدُومِ عَلَيْنَا رَذِيمُ
 مَا يَنْقَطِعُ خَيْرُهَا يَا خَيْرَ عَطْوَةٍ كَرِيمُ
 اللَّهُ يَكْفِي أَلْبَالَ وَلَا نَشُوفُ أَلَلِّيمُ
 سَاعَاتُنَا كُلُّهَا تَعْبُرُ لَنَا فِي نَعِيمٍ
 تَقَعُ عِنَايَةٌ وَتُضْبِحُ كُلُّنَا فِي نَعِيمٍ
 وَالْذَّارُ الْأُخْرَىٰ يَقَعُ مَسْكَنُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
 عَسَىٰ عَسَىٰ لَا أَنْكَشَفَ يَا رَبَّنَا قَطُّ خِيمِ
 يَا رَبَّنَا يَا كَرِيمَ الْوَجْهِ يَا أَكْرَمَ كَرِيمِ

جُدْ بِالشَّفَا وَالْعَوَافِي لِلَّذِي هُوَ سَقِيمٌ
يَا رَبِّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ جُودَكَ عَظِيمٌ



اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ
وَالصَّلَاةُ عَلٰى اُحْمَدٍ وَاَسِعِ الْقَدَرِ وَالْجَاهِ

وقال رضى الله عنه :

مَرَّتْ أَيَّامُنَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَأَهْنَاءِ
نَحْمَدُ اللَّهَ كُلُّ قَدْ بَلَغَ مَا تَمَنَّا

ذِهِ لِيَالِي الصِّفَا مَا أَحْسَنَ لِيَالِي الْمُصَافَا
ذِهِ لِيَالِي بِهَا السَّلْوَانِ دَارُوا حُمَيَّا

قَدْ نَشَقْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ رِيَّاهُ
إِتَّصَلْنَا بِسِرِّهِ حِينَ أَشْرَقَ مُحَيَّا

جَمَعَ فِيهِ أَجْتَمَعْنَا بِهِ وَفُزْنَا بِرُؤْيَاهُ
جَمَعَ فِينَا ظَهَرَ وَصَفُهُ وَرَسْمُهُ وَمَعْنَاهُ

سَعْدٌ مَنْ قَدْ حَضَرَ ذَا الْجَمْعِ يَهْنَاهُ يَهْنَاهُ
يَا سَعَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَبُشْرَاهُ فِي آخِرَاهُ
مِنْ جَزِيلِ الْعَطَا عَيْنُ الْعِنَايَاتِ تَرْعَاهُ
مَنْ حَضَرَ فِيهِ لَا شَكَّ أَنَّهُ أَسْعَدُهُ مَوْلَاهُ
كُلُّ رَاجِي بَلَّغْ مِنْ فَضْلِ ذِي الْجُودِ رَجَوَاهُ
وَالْوَسِيلَةَ لَنَا أَحْمَدُ وَاسِعُ الْقَدْرِ وَالْجَاهُ
غَنِّ يَا أَحْمَدُ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَكَرَّرْ سَجَايَاهُ
غَنِّ يَا بَاقِي ذِكْرَنِي أَيَّامَ لُقْيَاهُ
وَقْتُ قَدْ طَابَ لِي فِيهِ الْهَنَاءُ وَالْمُصَافَاةُ
فِيهِ شَاهَدْتُ حُسْنَهُ فِيهِ أَذْرَكْتُ حُسْنَاهُ
صَحَّ لِي مِنْ حَبِيبِ الْقَلْبِ صِدْقُ الْمَوَالَاةِ
بِهِ عَرَفْنَا وَصَلَيْنَا مَعَهُ فِي مُصَلَّاهُ

الْحَبِيبِ الَّذِي لَوْلَاهُ لَوْلَاهُ لَوْلَاهُ
مَا اسْتَقَامَ الْوُجُودُ إِلَّا بِوَصْفِهِ وَأَسْمَاهُ
مَا انْبَسَطَ خَيْرٌ فِي الْأَكْوَانِ إِلَّا بِرُحْمَاهُ
لَا وَلَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ سِوَى مِنْ مُحَيَّاهُ



يَا فَتَّاحُ ، اِفْتَحْ لَنَا بَابَكَ
وَأَجْعَلْنَا ، مِنْ جُمْلَةِ أَحْبَابِكَ

وقال رضي الله عنه من أشد قصيدة :

يَا نَازِلُ ، مَنَازِلَ الْقُرْبَةِ
يَا وَاصِلُ ، لِأَشْرَفِ الرُّتَبَةِ
خَيْمَ لَكَ ، مِنْ حَوْلِ ذِي الْقُبَّةِ
وَأَسْتَشِيقُ ، عَرَفَ النَّبِيِّ الْهَادِي
ذَا مَنَزِلُ ، فِيهِ الْهُدَى خَيْمُ
ذَا مَوْطِنُ ، مَوْلَايَ لَهُ عَظَمُ
ذَا مَشْهَدُ ، عَنْهُ أَلْعَلَّا تَرْجَمُ
ذَا نَادِي ، مَا أَشْرَفُهُ نَادِي

يَا رَاغِبٌ ، فِي وَصِلْ سَادَاتِكَ
سَافِرْ لَكَ ، مِنْ أَرْضِ عَادَاتِكَ
وَأَصْلِحْ لَكَ ، قَصْدَكَ وَنِيَّاتِكَ
وَأَسْتَكْثِرْ ، مِنْ أَشْرَفِ الزَّادِ
مِنْ حُبِّكَ ، لِخَيْرِ أَجْبَابِهِ
مِنْ وَدِّكَ ، لآلِهِ وَأَصْحَابِهِ
يَا فَوْزَكَ ، إِنَّ جِيتَ مِنْ بَابِهِ
بُشْرَى لَكَ ، بِخَيْرِ إِرْفَادِ
ذَا عِطْرُهُ ، مَنْ رَامَ أَنْ يَنْشِقُ
ذَا نُورُهُ ، فِي الْكَائِنَاتِ أَشْرَقَ
ذَا عِلْمُهُ ، حَقَّقَهُ مَنْ حَقَّقَ
ذَا بَحْرُهُ ، فَيَّاضَ لِلصَّادِي

ذَا مَجْمَعٌ ، بِالْمُصْطَفَى شُرْفُ
يَا جَاهِلٌ ، قَلْدٌ لِمَنْ يَعْرِفُ
ذَا مَشْهَدٌ ، يَعْرِفُهُ مَنْ يُنْصَفُ
ذَا عِيدٌ ، مِنْ أَعْظَمِ أَعْيَادِي



وقال رضى الله عنه :

مَا أَنْقَطَعَ فَضْلُ رَبِّي يَا عُمَرُ عَنْ عِبِيدِهِ
غَيْرَ كُلِّينَ غَارِقٌ فِي عَطِيَّاتِ سَيِّدِهِ
فَأَقْصِدْهُ فَإِنَّهُ الْمَقْصُودُ وَالْخَيْرُ بِيَدِهِ
مَا خَسِرَ مَنْ قَصَدَ بَابَهُ وَلَا زَمَ وَصِيدَهُ
وَأَتْرَكَ الْخَلْقَ شَفْ كُلِّينَ رَاكِبَ جَرِيدِهِ
وَأَشْكُرَ اللَّهَ وَأَطْلُبُ عِنْدَ شُكْرِهِ مَزِيدَهُ
سَلُهُ يُدْخِلُكَ فِي أَهْلِ الْوُجُوهِ السَّعِيدَةِ
أَهْلِ عِلْمِ الثَّقَى أَهْلِ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ
لِي لَهُمْ كُلُّ سَاعَةٍ مِنْهُ عَطْوَةٌ جَدِيدَةٌ
قَوْمٌ قَامُوا بِحَقِّ أَسْرَارِ مَا فِي الْعَتِيدَةِ

كَمْ وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْهُمْ دَرَارِي فَرِيدَةٌ
وَصَفَهُمْ وَصِفَ مَنْ يَخْشَى مِنَ اللَّهِ وَعِيدَةٌ
لِلْخُمُولِ أَرْتَضَوْا يَرُونَهُ أَكْبَرُ وَجِيدَةٌ
هُمْ عُيُونُ الزَّمَانِ أَهْلُ الْعُهُودِ الْأَكِيدَةِ
لِي لَهُمْ عِنْدَ مَوْلَاهُمْ مَبَانِي مَشِيدَةٌ
فَاتَّبَعَهُمْ فَهُمْ فِي الْقَوْمِ بَيْتُ الْقَصِيدَةِ
وَأَرَوْ فِي الْعِلْمِ عَنْهُمْ كُلَّ قَوْلَةٍ سَدِيدَةٍ
وَأَيْشُ ذَا الطَّيْرِ لِي حَرَكُ فُؤَادِي غَرِيدَةٌ
ذَكَرَ الْقَلْبَ مُدَّةً قَدْ مَضَتْ لِي مَدِيدَةٌ
فِي زَمَنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ عَلَيْنَا سَعِيدَةٌ
وَقَتْنَا لِي مَضَى فِي الْإِنْسِ اللَّهُ يُعِيدُهُ
يَا زَمَانِي الَّذِي مَا شَفِيتُ بَعْدَهُ نَدِيدُهُ

قَرَّبَ اللَّهُ مِنْ أَنْسِكَ عَلَيْنَا بَعِيدَهُ
وَالزَّمانُ الشَّدِيدُ اللَّهُ يُهَوِّنُ شَدِيدَهُ
يَرْجِعُ الْأَنْسُ نَخْلَطُ فِي دَوِيلِهِ جَدِيدَهُ
وَالَّذِي قَدْ حَسَدَ لَا كَثَرَ اللَّهُ عَدِيدَهُ
وَالَّذِي قَدْ صَدَقَ فِي الْحُبِّ اللَّهُ يَزِيدَهُ
لَا بَرَحُ فِي الصِّفَا دَائِمٌ بِحُسْنِ الْعَقِيدَةِ
أَحْمَدُ اللَّهُ هَذَا الْبَشَرُ جَانًا بَرِيدَهُ
مَنْ حَبِيبِي الَّذِي عَشَقْتُهُ عِنْدِي أَكِيدَهُ
خَيْرُ دَاعِي إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ السَّدِيدَةِ



وقال رضى الله عنه

لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ (١٦) شَوَّالِ سَنَةِ (١٣٢٢ هـ) :

مَا تَحَرَّكَتْ فِي شَانَ الْهَوَىٰ إِلَّا بِتَحْرِيكِ
فَادْعُنِي يَا حَبِيبِي فَأَنِّي أَسْمَعُ لِدَاعِيكَ
وَأَرْضَ عَنِّي وَوَفَّقْنِي لِمَا كَانَ يُرْضِيكَ
وَأَهْدِنِي لِلطَّرِيقِ الْإِلَّيَّ سَلَكَهَا مَوَالِيكَ
خَصَّصْتَهُمْ عِنَايَاتُكَ أَجَابُوا مُنَادِيكَ
خَصَّصْتَهُمْ بِتَوْحِيدِكَ بِلَا رَيْبٍ تَشْكِيكَ
هُمُ عَبِيدُكَ وَهُمْ لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مَمَالِيكَ
رَبِّ فَأَنْظُرْ إِلَيَّ فَإِنِّي لِفَضْلِكَ مُرَاعِيكَ

مَرَّ عُمْرِي وَأَنَا فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ رَاجِيكَ
مَا قَطَعْتُ أَلْسَهَنَ دَائِمٍ وَأَنَا أَرْجُو أَيَادِيكَ
عَبْدُ صُغْلُوكُ غَشْنِي يَا مُغِيثَ الصَّعَالِيكَ
لُذْتُ بِكَ لُذْتُ بِكَ دَائِمٌ مُخَيِّمٌ بِنَادِيكَ
مَا مَعِيَ قَطُّ مَطْمَعٌ يَا حَبِيبِي سِوَى فَيْكَ
وَالْوَسِيلَةَ لِي أَحْمَدُ أَشْرَفُ الرُّسُلِ دَاعِيكَ
مَنْ سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَامْسَى يُنَاجِيكَ
قَدْ شَهِدَ مَا شَهِدَ فِي حَضْرَتِكَ مِنْ تَعَالِيكَ
وَأَنْبَسَطَ لَهُ بِسَاطَ الْإِجْتِبَا فِي تَجَلِّيكَ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى بِالْفَخْرِ هَذَا نُهْنِيكَ
مَا أَعْظَمَ الْفَخْرَ لِي خَصَّصَكَ بِهِ مِنْهُ بَارِيكَ
قَدْ جَمَعَ رَبُّكَ الْأَسْرَارَ يَا مُصْطَفَى فَيْكَ

اللَّهُ أَكْرَمَكَ وَأَكْرَمَ كُلُّ مَنْ هُوَ يُوَالِيكَ
يَا شَفِيعَ الْوَرَى بِالرُّوحِ خَادِمَكَ يَفْدِيكَ
كُنْ شَفِيعِي إِلَى الْمَوْلَى وَمَوْلَايَ يُرْضِيكَ
فَإَنَّ لِي فِيكَ نِسْبَةً صِرْتُ فِيهَا مِنْ أَهْلِيكَ
أَرْجُو اللَّهَ يُثَبِّتَنِي بِهَا فِي مُحِبِّيكَ
وَأَهْلٍ وَدِّي وَأَوْلَادِي وَمَنْ حَبَّنِي فِيكَ



وقال رضى الله عنه :

طَرَفِي زَعِلُ قَدْ حَارِبُهُ مَنَامُهُ
زَعْلُهُ ضَرْبُ الطُّبُونِ
وَلَا عَلَى مَنْ قَدْ عَشِقَ مَلَامَةً
تَشْهَدُ بِهَا نَقُودُ
وَالْعِشْقُ لَهُ مَذْهَبٌ وَلَهُ عِلَامَةٌ
مَا تَحْتَمِلُهُ الْعُقُودُ
حَسْبِي مِنَ الْعِشْقِ أَنْبِي إِمَامُهُ
قَرَأْتُ فِيهِ الْفُصُودُ
لَيْلَةً صَفَا دِيرْتُ بِهَا الْمُدَامَةَ
خَمِرِ اللَّقَا وَالْوُصُودُ

خَمِرِ التُّقَى فِيهَا لَنَا الْكَرَامَةُ
شُرِبَ الرَّجَالِ الْفُحُولُ
أَهْلِ الْهُدَى وَالنُّورِ وَالزَّعَامَةُ
وَهُمْ جِمَالِ الْحُمُولِ
حَيَاةَ زِينَةٍ فِي سُفُوحِ رَامَةٍ
حَيْثُ النَّدَى وَالطُّلُوعُ
حَيْثُ النَّدَى طَنَّبَ بِهِ خِيَامَةُ
يَا بَخْتُ مَنْ هُمْ نُزُولُ
مَتَى مَتَى نَشْهَدُ ظُبِّي رَامَةٍ
مَا بَيْنَ لَعْلَعِ يَجُولُ
وَأَنْظُرُهُ وَأَسْمَعُ يَا عَلِي كَلَامَهُ
وَأَفْهَمُهُ مَاذَا يَقُولُ

عَسَىٰ عَسَىٰ يَا رَبِّ بِالسَّلَامَةِ
نُمَسِّي بِطَيْبَةٍ حُلُون
يَنَالُ كُلُّ مِنَّا مَرَامَهُ
وَالْعَافِيَةَ وَالْقُبُول
وَمُبْتَدَا قَوْلِي مَعَ خَتَامَهُ
بِذِكْرِ طُهُ الرُّسُول
عَلَيْهِ صَلُّوا مَا سَجَعَ حَمَامَهُ
وَمَا جَرَيْنِ السُّيُول



صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى طَهَ الْيَمَانِي
شَفِيعِ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وقال رضى الله عنه :

دَعُونِي فَأَلْذِي أَهْوَى دَعَانِي
وَأَبْدَى لِي مِنَ الْبُشْرَى عِلَامَةً

وَأَظْهَرَ لِي غَمِضَاتِ الْمَعَانِي
يَقِيناً عِنْدَمَا كَشَفَ اللَّثَامَةَ

سَقَانِي الْكَاسُ أَفْدِي مَنْ سَقَانِي
أَلَا لِلَّهِ مِنْ تِلْكَ الْمُدَامَةِ

وَفَكَ الْقَيْدُ مِنْ بَعْدِ أُمْتِحَانِي
وَأَتَحَفَّنِي بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَةِ

وَأَوْضَحَ فِي الْهَوَىٰ قُصْدِي وَشَانِي
عَلَىٰ وَرَعٍ وَجَنَّبَنِي الْمَلَامَةَ
مَضَىٰ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْوَىٰ زَمَانِي
وَفِي الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ دَارِ الْمُقَامَةِ
وَحَادِي الرِّكْبِ لَمَّا أَنْ حَدَانِي
إِلَىٰ سَفْحِ النَّقَامَا يَيْنَ رَامَةِ
أَجَبْتُ لَهُ وَلَمْ أَلْوِي عِنَانِي
إِلَىٰ وَاشٍ وَلَا أَهْلِ الْمَلَامَةِ
وَحَسْبِي أَنْتِي بِالْبَابِ حَانِي
عَلَىٰ الْأَعْتَابِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
سَلُونِي فَالْهَوَىٰ فَنِّي وَشَانِي
وَقَدْ أَصْبَحْتُ يَا خَلِّي غُلَامَةَ

حَضَرْنَاهُمْ عَلَى خَمْرِ الدَّنَانِ
 عَلَيْهِمْ أَمْطَرْتَ تِلْكَ الْغَمَامَةَ
 وَهُمْ فِي الشُّكْرِ مَا شَهِدُوا لِثَانِي
 وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمَوْلَى عِلَامَةٌ
 تَدُلُّ عَلَى الرِّضَا فِي كُلِّ آنٍ
 وَلَا يَخْشَوْنَ عُقْبَاهَا نَدَامَةٌ
 لَهُمْ مِنْ فَائِضَاتِ الْإِمْتِنَانِ
 مَوَاهِبَ أَذْرَكُوا فِيهَا الْإِمَامَةَ
 عَسَىٰ مَعَهُمْ إِلَىٰ دَارِ الْجَنَانِ
 وَسَاقِينَا النَّبِيَّ أَهْلَ الزَّعَامَةِ
 عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّ آنٍ
 وَإِلَيْهِ مَا سَجَعَ قُمْرِي الْحَمَامَةَ



يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا طَاهِرَ
يَا غَايَةَ الْقَصْدِ وَالشَّانِ
صَلَّى عَلَيْكَ الْعَلِيَّ الْقَادِرَ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَحْيَانِ

وقال رضى الله عنه :

صَوْتُ الْغِنَا يَشْرَحُ الْخَاطِرَ
تَذَهَبُ بِهِ كُلُّ أَحْزَانِي
يَا فَاتِحَ الْأَبَابِ يَا فَاطِرَ
أَصْلِحْ قُصُودِي مَعَ شَانِي

لَكَ جُودٌ يَا رَبَّنَا وَافِرٌ
قَدْ عَمَّ قَاصِي مَعَ الدَّانِي
الْلَيْلَةِ الْقَلْبُ وَالْخَاطِرُ
زَالَتْ بِهِ كُلُّ الْأَشْجَانِ
صَوْتُ الْمَغَانِي كَمَا الْمَاطِرُ
لَهُ حَالٌ يَا أَصْحَابَنَا ثَانِي
وَأَسْرَارٌ بَاطِنٌ وَشِي ظَاهِرُ
وَأَمْرٍ الْبِنَايَةِ إِلَى الْبَانِي
سَقَافٌ حَرَّكَ عَلَى الْهَاجِرِ
وَحَكَّمُوا شَلَّةَ الْوَدَانِ
وَلَا يُرَوِّسُ سِوَى الْمَاهِرِ
لِي يُحْكِمَ الضَّرْبَ فِي الْآنِ

شُوا عِنْدَنَا الْمُصْطَفَى حَاضِرُ
حَبِيبِنَا خَيْرُ إِنْسَانِ
قَدْ فَاحَ رِيحُهُ لَنَا الْعَاطِرُ
حَدَّ رَأَهُ يَا رُمْدُ الْأَعْيَانِ
هُوَ نَجْمُنَا فِي الدُّجَى الزَّاهِرِ
هُوَ ذُخْرُنَا عَيْنِ الْأَعْيَانِ
عَسَى بِجَاهِهِ مَدَدٌ وَافِرُ
مِنْ فَيْضِ جُودٍ وَإِحْسَانِ
نَشْمُ ذَاكَ الشَّذَا الْفَاخِرُ
بِخَاتِمَةِ خَيْرٍ وَإِيمَانِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا طَاهِرُ
عَبْدَكَ عَلَى بَابِكُمْ حَانِي

دَائِمٌ لِمَعْرُوفِكُمْ شَاكِرٌ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَحْيَانِي^(١)
يَا بِهِجَةَ الْقَلْبِ وَالنَّاطِرِ
جُدْ لِي بِلُقْيَاكَ يَا غَانِي
صَلِّ عَلَىكَ أَلْعَلِّي الْقَادِرِ
يَا غَايَةَ الْقَصْدِ وَالشَّانِ
بَرَكَتِكَ فِي حَضْرَتِكَ حَاضِرِ
أَنَا وَصَحْبِي وَخُلَايَايَ
وَأَلْمَكْرُ قَدْ حَاقَ بِالْمَاكِرِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّانِي



(١) في نسخة : (أحيان) .

اللَّهُ اللَّهُ يَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ يَا اللَّهُ
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

وقال رضى الله تعالى عنه :

لِي بِرَجْوَاكَ يَا مَوْلَايَ عِلْقَةً قَوِيَّةً
تَحْتَ بَابِكَ وَشَفْ لِي فِيكَ يَا رَبِّ نِيَّةً
وَأَنْتَ يَا رَبَّنَا تَعْلَمُ بِمَا فِي الطَّوِيَّةِ
قَدَّكَ دَارِي بِمَا فِي الظَّاهِرَةِ وَالْخَفِيَّةِ
وَأَنْ عَصَيْنَا وَسِرْنَا فِي الطَّرِيقِ الْعَكِيَّةِ
فَإِنَّ لَكَ جُودَ يَغْفِرُ ذُنُوبَنَا وَالْخَطِيئَةَ
تَحْتَ بَابِكَ وَكُلُّ مَنْكَ يَنْغِي عَطِيَّةً
يَا اللَّهُ أَسْأَلُكَ بِمَا نَهَجَ الطَّرِيقِ السَّوِيَّةِ

(١)
فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ وَالسَّادَةِ الشَّاذِلِيَّةِ
يَا مُجِيبَ اسْتَجِبْ وَأَعْجِلْ بَشْرَةَ هَيْئَةٍ
وَأَصْلِحْ أَعْمَالَنَا يَا رَبَّنَا وَالطَّوِيَّةِ
وَأَكْفِنَا رَبَّنَا شَرَّ الْهَوَى وَالِدَنِيَّةِ
وَإِنْ دَعَيْتَ أَهْلَ وَدَّكَ لِلْعَطَايَا السَّيِّئَةِ
إِذْعُنَا مِثْلَهُمْ نَعْرِفْ حُقُوقَ الْمَعِيَّةِ
فِي كَفْلِهِمْ وَمَعَهُمْ فِي الْجَنَانِ الْعَلِيَّةِ
عِنْدَ طَهَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
بَخْتَنَا بِالنَّبِيِّ هُوَ كَنْزُنَا وَالْخَبِيَّةِ
لِي تَعَكَّتْ تَجِي فِي الْحَالِ مِنْهُ بَتِيَّةِ

(١) نسخه (العلوية).

وَأَنْ دَعَيْنَاهُ لِلْبَلَوَى يُزِيلِ الْبَلِيَّةُ
وَأَلْفَ صَلُّوا عَلَيْهِ إِنَّهُ إِمَامُ السَّرِيَّةِ



اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ
اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ
اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ
رَبِّ فَاجْعَلْنَا مِنَ الْاٰخِيَارِ

سَأَلْتُ اَللّٰهَ بَارِئِنَا يُبَلِّغُنَا اَمَانِنَا
وَيُذْهِبَ مِنَّا الْاَكْثَارَ
وَيُحْيِيَنَا عَلَى التَّقْوَى بِلَا مِحْنَةٍ وَلَا بَلَوَى
بِحَاجَةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
نُشَاهِدُ حُسْنَ مَنْ نَهْوَى وَتَدْنُو مِنَّا عَلَوَى
نُشَاهِدُهَا بِهَلْدِي الدَّارِ

وَمَا عَلَوَى سِوَى ذَاتِي وَأَوْصَافِي وَحَالَاتِي

وَمِنْهَا دَارَتِ الْأَدْوَارُ

حَضَرْنَا عِنْدَمَا غَبْنَا وَطَلْنَا عِنْدَمَا طَبْنَا

وَنَلْنَا غَايَةَ الْأَوْطَارُ

دَوَاعِي الْحَقِّ تَدْعُونَا وَحَادِي الْقُرْبِ يَحْدُونَا

وَيُزْعِجُنَا حَنِينُ الطَّارُ

عَلَى الْأَثَارِ قَدْ سِرْنَا وَمَا دَارُوا بِهِ دُرْنَا

نَتَابِعُهُمْ عَلَى الْأَثَارِ

وَمِنْ قُطْبِ الْمَلَا أَلْعَاطَسُ أَبِي بَكْرٍ أَخَذْتُ الْكَاسُ

وَلَا حَتَّ لِي بِهِ الْأَسْرَارُ

إِمَامِ الْقَوْمِ سَاقِيهِمْ وَجَامِعِ كُلِّ مَا فِيهِمْ

عَلَى مِنْهَا جِهِهِمْ قَدْ سَارَ

رَقِي فِي مُرْتَقَى التَّمَكِينِ مَرَاقِي مَا لَهَا تَعْيِينِ

وَمِنْهَا حَارَتْ الْأَفْكَارُ

وَلَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ أَعْلَامُ بِهَا قَدْ نَالَ مَا قَدْ رَامَ

مِنَ التَّخْصِصِ وَالْأَنْوَارِ

وَلَهُ حَضْرَةٌ عَلَيْهَا نُورُ وَذِكْرُهُ قَدْ مَلَأَ الْمَعْمُورَ

فَشَا فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ

مُرِيدُهُ نَالَ مَا يَرْجُوهُ يُجِيبُهُ عِنْدَمَا يَدْعُوهُ

وَرُوحُهُ عِنْدَنَا دَوَّارُ

مَقَامُهُ فِي الثَّقَى عَالِي وَمَشْرُوبُهُ غَدَا حَالِي

فَكَمْ بِالْكَاسِ لِي قَدْ دَارَ

سَقَانِي الْكَاسُ فِيهِ السَّرُّ وَأَضْحَى الذَّوْقُ بِهِ يُخْبِرُ

خُذُوا عَنْ ذَوْقِهِ الْأَخْبَارُ

خُذُوا عَنِّي مَقَامَاتُهُ وَأَوْصَافُهُ وَحَالَاتُهُ

وَمَا خَصَّهُ بِهِ الْجَبَّارُ

خُذُوا وَصْفَهُ وَأَخْلَاقَهُ وَمَا أَعْطَاهُ خَلَّاقُهُ

مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَسْرَارِ

فِيَا رِيحَ الصَّبَا هُبِّي خُذِي قَوْلِي إِلَى حَبِّي

وَبُثِّي عِنْدَهُ الْأَسْرَارِ

وَقُولِي عَبْدُكُمْ بِالْبَابِ يُنَادِي أَئِهَا الْأَحْبَابُ

أَغِيثُوا مَنْ أَتَى مُحْتَارُ



اَللّٰهُ اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ لَنَا بِالْقَبُوْلِ
اَللّٰهُ اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ ، اَللّٰهُ اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلٰى الْمُخْتَارِ طَهِّ اَلرَّسُوْلَ

وقال رضى الله عنه :

عَلٰى فِنا بَابِ مَوْلانا طَرْحنا اَلْحَمُوْلُ
رَاجِيْنَ مِنْهُ اَلْمَوَاهِبِ وَاَلرِّضَا وَاَلْقَبُوْلُ
يَا فَرْدُ يَا خَيْرُ مُعْطِي هَبْ لَنَا كُلَّ سُوْلٍ
وَآخِثِمِ لَنَا مِنْكَ بِاَلْحُسْنٰى نَهَارِ اَلْقُفُوْلِ
وَهَبْ لَنَا اَلْقُرْبَ مِنْكَ وَاَلَلِّقا وَاَلْوُصُوْلُ
عَسٰى نُشَاهِدَكَ فِي مِرَآةِ طَهِّ اَلرَّسُوْلُ

يَا رَبَّنَا أَنْظِرْ إِلَيْنَا وَأَسْتَمِعْ مَا نَقُولُ
وَأَقْبَلْ دُعَانَا فَإِنَّا تَحْتَ بَابِكَ نَزُولُ
ضَيْفَانُ بَابِكَ وَلَسْنَا عَنْهُ يَا اللَّهُ نَحُولُ
وَوَظَنَّا فِيكَ وَافِرٌ وَالْأَمَلُ فِيهِ طَوِيلُ
وَفِي نُحُورِ الْأَعَادِي بِكَ إِلَهِي نَصُولُ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قُمْنَا بِالْحَيَا وَالذُّبُولُ
نَبْغَا كَرَامَةً بِهَا تَزْكُو جَمِيعُ الْعُقُولُ
نَسْلُكُ عَلَى الصِّدْقِ فِي سُبُلِ الرِّجَالِ الْفُحُولُ
سُبُلِ التَّقَى وَالْهَدَايَةِ لَا سَبِيلَ الْفُضُولُ
يَا اللَّهُ طَلَبْنَاكَ يَا مَنْ لَيْسَ مُلْكُهُ يَزُولُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ طَلَّةَ الرَّسُولُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا دَاعِي رَجَعَ بِالْقَبُولُ



اَللّٰهُ اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ
وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مُصْطَفَاهُمْ

وقال رضى الله عنه :

إِعْرِفِ الْحَقَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ وَأَسْأَلُكَ مَعَاهُمْ
فِي طَرِيقِ التَّقَى مِنْ حَيْثُ سَارُوا وَرَأَاهُمْ
فَالسَّعَادَةُ مَنْوُطَةٌ كُلِّهَا بِأَقْتِفَاهُمْ
بَخْتِ مَنْ قَدْ رَأَاهُمْ أَوْ رَأَى مَنْ رَأَاهُمْ
أَوْ تَعَلَّقَ بِهِمْ دَائِمٌ وَلَا زَمَ فَنَاهُمْ
فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ مَا حَدٌّ فِي الْبَرِيَّةِ كَمَا هُمْ

لَا تُرَافِقُ وَتَصْحَبُ فِي الْخَلِيقَةِ سِوَاهُمْ
فَإِنَّ مَوْلَاكَ وَقَرَّ مِنْ هِبَاتِهِ عَطَاهُمْ
جَادَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالرِّضَا وَاجْتَبَاهُمْ
يَا لَهُمْ قَوْمٌ يَرْضَى رَبُّنَا مِنْ رِضَاهُمْ
فَاسْعَ فِيمَا سَعَوْا وَأَشْرَبَ مَعَ الْقَوْمِ مَاهُمْ
عَلَّ يَحْبُوكُ رَبُّكَ مِثْلَ مَا قَدْ حَبَاهُمْ
حَيْثُمَا كَانُوا أَحْضَرُ فِي مَجَالِسِ صَفَاهُمْ
وَقِتْ يَدْعُونَ أَمَّنْ حِينَ تَسْمَعُ دُعَاهُمْ
وَأَلْتَمِسْ مِنْ مَدَدِهِمْ وَأَسْتَمِدْ مِنْ نَدَاهُمْ
فَإِنَّ فِي مَا سَعَوْا خَيْرُ الْوَرَى مُقْتَدَاهُمْ
هُوَ دَعَاهُمْ إِلَى رَبِّهِ وَشَيْدُ بِنَاهُمْ
بِاتِّبَاعِهِ وَحُبِّهِ حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاهُمْ

يَا هَنَاهُمْ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى يَا هَنَاهُمْ
رَبِّ بَلَّغْنِي آمَالِي بِجَاهِهِ كَمَا هُمْ
وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مُصْطَفَاهُمْ



اَللّٰهُ اَللّٰهُ يََا اَللّٰهُ اَللّٰهُ يََا اَللّٰهُ
يََا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ عَلَٰي الشَّرَفِ

لَا زِلْتُ مَسْرُورٌ يََا قَلْبِي بِذِكْرِ السَّلَفِ
أَهْلِي وَمَنْ مِثْلُ أَهْلِي فِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ
سَادَاتِ قَلْبِي بِهِمْ دَائِمٌ وَهُوَ فِي شَغَفِ
إِذَا ذَكَرْتَهُ صِفَاتِ الْقَوْمِ دَمْعِي ذَرَفَ
أَوْصَافُهُمْ تُعْجِزُ الْوَاصِفُ إِذَا قَدْ وَصَفَ
كَمْ عَبْدٌ مِنْهُمْ لَهُ السِّرُّ الْخَفِيُّ أَنْكَشَفَ
حَوَى جَمِيعَ الْفَضَائِلِ وَالْحَلَى وَالظَّرَفِ
يََا أَهْلِي لَكُمْ قَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَلَٰي الشَّرَفِ

وَمَنْ دَخَلَ فِي حِمَاكُمْ لَا يَخَفُ لَا يَخَفُ
وَمَنْ تَعَلَّقَ بِكُمْ أَدْرَكَ جَمِيعَ التُّحَفِ
مِنِّي عَلَيْكُمْ سَلَامٌ آلاَفُ مَا بَرَقَ رَفٌّ
وَقَفْتُ بِأَعْتَابِكُمْ وَأَنْتُمْ غَنَى مَنْ وَقَفَ
وَلِي إِلَيْكُمْ نَسَبٌ عَرَفُهُ مَنْ قَدْ عَرَفَ
جَدِّي مُحَمَّدٌ وَأَنْتُمْ بَعْدَ جَدِّي خَلَفُ
فِيكُمْ وَرِاثَتُهُ صَحَّتْ صَفٌّ يَا خَيْرُ صَفٌّ
حُطُّوا نَظَرَكُمْ عَلَى مَنْ بِالذُّنُوبِ أَعْتَرَفَ
لَا تُهْمِلُونِي وَشِلُّوا مِنْ قَدَايَ الْكَفِّ
مُدُّوا إِلَى اللَّهِ يَا أَهْلِي فِي حَوَائِجِي كَفٌّ
فَإِنِّي لَكُمْ مُنْتَسِبٌ بِالْأَصْلِ مَا هُوَ سَلَفُ
يَا خَيْرُ وَالِدِ بِأَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ رَأْفُ

فَاعْطِفْ عَلَيْنَا فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ قَدْ عَطَفَ
لَكَ بِحَرْزِ حَالِي وَكَمْ مِّنْ عَبْدٍ مِنْهُ أُغْتَرَفَ
صَلَاةٌ تَغْشَاكَ يَا حَائِزَ خِصَالِ الشَّرَفِ
وَأَلَّكَ وَصَحْبِكَ وَمَنْ بِالْحُبِّ فِيكَ أُتِّصَفَ
عَسَىٰ مَعَاكُمُ وَلَا نَخْلُفُ كَمَا مَنَّا خَلْفُ



وقال رضى الله عنه :

مَا رَثَوَهُ إِلَّا لِمَنْ قَدْ ضَاعَ عُمُرُهُ بَلَاشٌ
قَدْ مَرَّ عُمُرُهُ وَهُوَ يَضْعَفُ وَكُلِّينَ فَاشٌ
عَذَّبَهُ لِي شَلٌّ مِنْ مُهْجَتِهِ عَقْلُهُ وَهَاشٌ
يَا بَخِتُ مَنْ فِي رِضَا الْمَوْلَى وَطَاعَتُهُ عَاشٌ
مِنْ أَهْلِ وَقْتِهِ وَمِنْ أَخْبَارِهِمْ فِي أَنْكِمَاشٍ
فِي ذِكْرِ مَوْلَاهُ دَائِمٌ لَمْ يَزَلْ فِي أُرْتِعَاشٍ
فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلَهُ بِالذِّكْرِ كَثْرَ انْتِعَاشٍ
وَالسَّرُّ فِي الْجِدِّ شَفٌّ مَاشِي يَقَعُ لَكَ بَلَاشٌ
وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ بَيْنَ الْخَلْقِ حَتَّى الْحِنَاشُ
عَلَّقَ بِمَوْلَاكَ قَلْبَكَ فَأَلْمَخَالِيقُ لَاشٌ

كُلُّهُ سَوَا مَنْ سَكَنَ فِي قَصْرِ أَوْ فِي عِشَاشٍ
وَالَّذَارُ الْأُخْرَى لِمَنْ فِي اللَّيْلِ بَاتُوا وَحَاشِ
رَاضِينَ مِنْ رَبِّهِمْ بِالْقُطْنِ أَوْ كَانَ شَاشِ
وَفِي ظَلَامِ اللَّيَالِي فَارَقُوا لِلْفِرَاشِ
قَوَامَ اللَّهِ فِي فَرْحِهِ وَكُثْرِ ابْتِشَاشِ
وَعَنْ سِوَى اللَّهِ عَاشُوا فِي صَفَا وَأَنْحِيَاشِ
يَا مَا أَحْسَنَ الْعَيْشِ ذَا يَا مَا أَطْيَبُهُ مِنْ مَعَاشِ
وَبَخْتُ مَنْ جَاءَهُ قِسْمَةٌ مِنْهُ لَوْ هُوَ رَشَاشِ

اَللّٰهُ اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ
وَالصَّلَاةُ عَلٰى مَنْ بِهٖ قَضٰى اَللّٰهُ وَطَرَهُمْ

بَلِّغِ الْقَوْمَ عَنِّيْ اَهْوٰى سِرِّهِمْ
فَاَنْ وَقْتِيْ مَضٰى دَائِمٌ وَاَنَا اَتَّبِعُ اَثَرَهُمْ
عَلَّهٖمْ يَنْظُرُوْنَ اَنِّيْ مُرَاقِبٌ نَّظَرَهُمْ
سَلَّهٖمْ اُسْتَفْتِيْهِمْ عَنِّيْ وَخُذْ لِيْ خَبْرَهُمْ
وَاَنْبِسَاطِيْ اِذَا حَذًى فِى الْمَجَالِسِ ذَكَرَهُمْ
رَبِّ غَشِيْ بِهٖمْ وَاَنْزِلْ بِقَلْبِيْ مَطَرَهُمْ
عَلَّ يَحْيَا وَتَشْرِقُ فِيْهِ مِنْهُمْ قَمَرَهُمْ
يَجْتَنِيْ مِنْ جَنَانِ الْقُرْبِ حَالِي ثَمَرَهُمْ

لَيْتَنِي أَحْضَرُ مَعَاهُمْ فِي الدِّيَّاجِي سَمَرَهُمْ
فِي مَحَاضِرِ بِهَا نَالَ أَلْمُنَى مَنْ حَضَرَهُمْ
حَيْثُ جُودُ الْمُهَيِّمِنِ بِالْمَوَاهِبِ غَمَرَهُمْ
جُودٌ مِنْ بَعْدِ تَخْرِيْبِ الْمَبَانِي عَمَرَهُمْ
لَاخَ لِأَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَالْتُقَى فِي صُورَهُمْ
جَلٌّ مَنْ قَدْ خَلَقَهُمْ جَلٌّ مَنْ قَدْ فَطَرَهُمْ
بِاللَّهِ أَنْشُرَ حَدِيثَ أَيَّامٍ أَنَا فِي حُجْرَهُمْ
حِينَ حَرَكْتُ فُؤَادِي مِنْ غِنَاهُمْ وَتَرَهُمْ
وَأَنْبَسَطْنَا بِهِمْ تَنْفَحَ عَلَيْنَا خُمَرَهُمْ
حَبَّذَا حَجَّهُمْ يَا حَبَّذَا مُعْتَمَرَهُمْ
حَبَّذَا فِي تَهَجُّدِهِمْ مَوَائِدُ سَحَرَهُمْ
هَؤُلَاءِ مَقْصِدِي يَا قَلْبَ وَالْغَيْرِ ذَرَهُمْ

أُدْعُ رَبَّكَ عَسَىٰ يَكْتُبُكَ فِي مَنَ نَظَرُهُمْ
يَعْمُرُ اللَّهُ خَرَابَكَ مِثْلَ مَا قَدْ عَمَرَهُمْ
وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ مَنْ بِهِ قَضَىٰ اللَّهُ وَطَرَهُمْ



وقال رضى الله عنه :

يَا مَنْ تَعَالَى عُلُوُّهُ فِي أَرْتِفَاعِ
إِغْفِرْ ذُنُوبِي وَجَنِّبْنَا الْهَلَاكَ
وَاخُذْ بِنَا فِي طَرِيقِ الْإِتِّبَاعِ
طَرِيقَةِ الْمُجْتَبَى أَحْمَدُ مُصْطَفَاكَ
نَسِيرُ فِي ضَوْءِ هَذَا الشَّعَاعِ
فِي الدَّارِ هَذِهِ وَفِي الْأُخْرَى هُنَاكَ
يَا لَيْلَةَ النُّورِ طَابَ الْإِجْتِمَاعُ
نَبَغَى نَسَامِرَكَ يَا نَجْمَ السَّمَاءِ
لَيْلَةَ صَفَا مَا دَخَلَهَا شَيْ نِزَاعِ
يَا وَقْتَنَا عَوْدَ الْمَوْلَى صَفَاكَ

هَيَّا أَشْعِلُوا يَا جَمَاعَةً فِي الشَّمَاعِ
يَا سَارِيَّ اللَّيْلِ يَا مَا أَحْسَنَ سُرَاكِ
يَا مَنْ بِسَيْرِهِ تَشَرَّفَنَ الْبِقَاعُ
يَا نُورَ مُهْجَتِي حَيَّا اللَّهُ مَسَاكِ
يَا خَيْرَ مَحْبُوبٍ لِلْمَوْلَى وَدَاعُ
اللَّهُ قَرَّبَكَ مِنْهُ وَأَصْطَفَاكَ
لَكَ سِرٌّ مَا كَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذَاعُ
لَيْلَةً سَرَى بِكَ إِلَى مَوْطِنِ عَطَاكَ



وقال رضى الله عنه :

قَدْ تَمَّمَ اللَّهُ مَقَاصِدَنَا
وَزَالَ مِنَّا جَمِيعُ الْهَمِّ
بِبَرَكَاتِ النُّورِ شَافِعِنَا
جُودُهُ وَفَضْلُهُ عَلَيْنَا عَمُّ
طَابَتْ بِذِكْرِهِ مَشَارِبُنَا
وَكَمِ مِنْ لُحَّةِ عَلَيْنَا كَمِ
وَكَمِ تَفَضُّلِ وَكَمِ أَغْنَى
وَكَمِ تَكْرَمِ وَكَمِ أَنْعَمِ
ذَا وَعَدَ جَانًا بِلَا سَهْنَا
سُبْحَانَ مَوْلَايَ مَنْ الْهَمِّ

مَبْنَى الْهَوَىٰ عِنْدَنَا مَبْنَى
بِالشَّانِ دَاخِلُهُ أَنْ يَسْلَمَ
وَلَهُ حَقِيقَةٌ وَلَهُ مَعْنَى
قَلِيلٌ تَلَحُّقُهُ مَنْ تَرْجَمَ
لَيْلَةً صَفَا قَدْ صَفَتْ مَعْنَا
وَنُورُهَا بَيْنَنَا يُقْسَمُ
وَضَرْبَةُ الطَّبْلِ تُطْرِبُنَا
وَرَاكِجِي اللَّهِ مَا يُحْرَمُ
حَاشَا إِلَهِي يُخَيِّنُنَا
وَلَهُ مَوَاهِبٌ عَلَيْنَا جَمُّ
حُسْنُ الرَّجَا فِيهِ قَائِدُنَا
لِلْخَيْرِ فِي ذِهِ كَذَا فِي ثَمِّ

عَسَىٰ بِفَضْلِهِ يُعَامِلَنَا
مِنَ الْعَطَبِ وَالْغَضَبِ نَسْلَمُ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ يُدْخِلُنَا
مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْأَكْرَمِ
وَعَاقِبَتُنَا تَقَعُ حُسْنَى
فِي حِينِ مَا عُمْرُنَا يُخْتَمُ
صَلُّوا عَلَى مَنْ بِهِ سُدْنَا
عَلَى فَصِيحِ كَذَا أَعْجَمِ
مَا حَرَّكَ الطَّبْلَ مَنْ غَنَى
وَنَاحَ بِالصَّوْتِ وَأَثَرْتُمْ



يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
فَرَجَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

وقال رضى الله عنه :

يَا رَبَّنَا يَا وَدُودَ ، نَسْأَلُكَ فَكَ الْقُيُودَ
وَنَيْلَ كُلِّ الْقُصُودَ ، وَأَعْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينَ
يَا رَبِّ يَا ذَا الْعَطَا ، نَسْأَلُكَ كَشْفَ الْعِطَا
وَمَحْوَ كُلِّ الْخَطَا ، وَكُنْ لَنَا يَا مُعِينُ
وَهَبْ لَنَا مَا نَرْوُمُ ، مِنْ نَافِعَاتِ الْعُلُومِ
عَسَى بِفَضْلِكَ نَعُومُ ، فِي بَحْرِ حَقِّ الْيَقِينِ
وَهَبْ لَنَا مَا نُرِيدُ ، نَكُونُ خَيْرَ الْعَبِيدِ
وَفِي جَنَّاتِ الْمَزِيدِ ، عَسَى مِنَ الْخَالِدِينَ

يَا رَبِّ يَا ذَا الْجَلَالِ ، بَدَّدْ جُيُوشَ الضَّالِّينَ
وَأَصْلِحْ لَنَا كُلَّ حَالٍ ، وَأَقْطَعْ عُرَى الْمُفْسِدِينَ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى طَهَ الْحَبِيبِ النَّبِيِّ

وقال رضى الله عنه :

فِي دَائِمِ الْوَقْتِ مَا هَرَجَسَ سِوَى بِالْنَّبِيِّ
الْمُجْتَبَى الْمُصْطَفَى أَلْسَيْدِ الْعَرَبِيِّ
لِي خَصَّهُ اللَّهُ مِنْ نُورِهِ بِسِرِّ غَيْبِي
مَا تَحْتَمِلُهُ الْعُقُولُ الْقَاصِرَةُ يَا غَيْبِي
مَا دَوَّنُوا عَشْرَ عَشْرِ الْعُشْرِ فِي الْكُتُبِ
يَكْفِي الْمُعَادِي قَصَصَ حَمَالَةِ الْحَطَبِ
وَاللَّهُ مَا فِي هَوَى الْمُخْتَارِ مِنْ كَذِبِ
عِنْدِي إِذَا مَا ذُكِرَ طَهَ الْحَبِيبِ النَّبِيِّ

(١) في نسخة : (غير) .

أَحْسُ بِي لَوَعَةً كَبْدِي بِهَا تَنْضَبِي
إِذَا دَهَنَتْنِي الدَّوَاهِي أَقْبَلَ الْيَثْرِبِي
بِجَيْشٍ صَمُصُومٍ يَرْفَعُ كُلَّ مَا حَلَ بِي
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَكْرَمَ مَنْ وَهَبَ وَحْبِي
أَدْرِكْ بِغَارَتِكَ زَادَ الْوَرْدُ فِي اللَّهَبِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ جَاَزَ لِلْحُجُبِ
كُلُّ فَرَحٍ بِكَ تَلَقَّاكَ الْمَلَكُ وَالنَّبِي
إِنَّ الْعَلِيَّ قَدْ تَلَقَّى الْبَدْرَ بِالرَّحَبِ
كُلِّينَ مِنْ جَانِبِهِ يَقُولُ جَا الْيَثْرِبِي
وَأَنْتَهُ عَلَى مُسْتَوَى التَّخْصِصِ فِي طَرَبِ
اللَّهُ بِمَا تَقْصِدُهُ خَصَّصَكَ بِالطَّلَبِ
فِي حَالٍ فِيهِ النَّبِيُّ قَدْ قَامَ بِالْأَدَبِ

فِي لَيْلَةٍ قَدْ شَرَحَهَا أَلْعَلُّمُ فِي الْكُتُبِ
عَسَى بِأَسْرَارِهَا مَوْلَايَ يَلْطُفُ بِي
لَيْلَةُ شَرِيفَةٍ بَسْطَنَاهَا عَلَى مَطْلَبِ
يَرْفَعُ بِهَا اللَّهُ عَنِّي عَاجِلًا كُرْبِي



وقال ربي الله عنه :

يَا اللَّهُ أَطْلُبُكَ يَا رَبَّ أَلَسَّمَا أَفْتَحَ لَنَا أَلْبَابَ
عَافِنَا وَأَعْفُ عَنَّا وَأَهْدِنَا سُبُلَ الْأَحْبَابِ
رَبِّ وَأَذْهِبْ بِفَضْلِكَ رَيْبَ مَنْ كَانَ مُرْتَابَ
وَأَصْلِحِ الْقَصْدَ وَالْمَأْمُولُ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ
وَأَعْطِنَا مَا طَلَبْنَا مِنْكَ يَا خَيْرَ وَهَّابِ
وَأَقْضِ حَاجَاتِنَا فَإِنَّا عَلَى أَلْبَابِ طَلَّابِ
يَا اللَّهُ أَنْظِرْ إِلَيْنَا وَأَرْحَمْ الْكَهْلَ وَالشَّابَّ
وَأَغْنِنَا وَأَشْفِنَا يَا رَبَّ مِنْ كُلِّ الْأَوْصَابِ

وَأَسْقِنَا كَاسَ حُبِّكَ مَنْ حَضَرَ مِنَّنَا أَوْ غَابَ
رَبِّ وَأَفْتَحْ عَلَيْنَا فَتْحَ أَوْتَادَ وَأَقْطَابَ
وَأَعْطِنَا مِثْلَهُمْ فَأَنَا وَقَفْنَا بِالْأَعْتَابِ
نَرْتَجِي مِنْكَ نَفْحَةً يَا مَنْ الْفَضْلُ لَهُ دَابِ
يَا اللَّهُ إِنَّا رَمَيْنَا بِالْقَوَاطِعِ وَالْأَسْبَابِ
وَأَلْتَجَيْنَا إِلَى فَضْلِكَ وَرَاجِيكَ مَا خَابَ
فَاعْطِنَا السُّؤْلَ وَأَسْمَحْ لِلْحَوَائِجِ وَالْآرَابِ
وَأَغْفِرِ الذَّنْبَ وَأَمْحُ الْعَيْبَ وَأَصْلِحْ لِلْأَلْبَابِ
رَبِّ ذَا شَهْرٍ فِيهِ الْخَيْرُ وَالْجُودُ يَنْسَابُ
وَالْمَدَدُ فِيهِ وَافِرٌ لَيْسَ يُحْصِيهِ حَسَابُ
وَالشَّيَاطِينُ غُلَّتْ وَالْبَلَاءُ فِيهِ مُنْجَابُ
يَا اللَّهُ أَجْعَلْ لَنَا أَوْفَرَ حَظٍّ مِنْ سَهْمِ الْأَحْبَابِ

وَأَفْتَحِ الْبَابَ وَأَدْخِلْنَا مَعَ خَيْرِ الْأَحْزَابِ
سَعِفَ طَهُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ
وَالْعِبَادِ الَّذِينَ اسْتَجْمَعُوا فِيكَ الْأَدَابِ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طِبِّ الْمُهَجِّ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الثَّلَاثِ (١٣) الْحِجَّةِ سَنَةِ (١٣٠٩ هـ):

يَا لَيْلَةَ النُّورِ فِيهَا الْخَيْرُ مَا طَرَهُ ثَجُّ
مَوْلَى الْكَرَمِ قَدْ فَتَحَ لِلْخَلْقِ بَابَ الْفَرْجِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ زَالَ الشُّوشُ هُوَ وَالْحَرْجُ
ذَا طِيبٌ يَنْفَخُ عَلَيْنَا حَبْدًا مِنْ أَرْجٍ
مِنْ عَرَفٍ مَنْ قَدْ رَقِيَ فِي الْقُرْبِ أَعْلَى الدَّرَجِ
حَبِيبُ قَلْبِي الَّذِي مَنْ زَارَ قُبَّتَهُ حَجَّ
مَنْ شَافَ تِلْكَ الْمَشَاهِدَ لِي دَخَلَ مَا خَرَجَ
شَرَابُ صَافِي هَنِي مَا فِيهِ تَلَحُّقُ خَمَجٍ

مِعْرَاجُ مُوَصِّلٍ عَرَجَ بِهِ فِي التَّقَى مَنْ عَرَجَ
يَا خَيْرَ لَيْلَةٍ بِهَا الْمُشْتَقُ بِالصَّوْتِ عَجْ
بِتَنَا نُسَامِرُ حَبِيبَ الْقَلْبِ زَيْنَ الْبَلَجِ
حَضْرَةُ عَظِيمَةً عَلَتْ مَا قَطُّ فِيهَا حَرَجُ
وَمَا طَرُ الْفَضْلِ رَجَّ الْكُونُ طَارِحُهُ رَجْ
حَرْفُ التَّهْجِي يُنَاجِي كُلَّ قَارِي تَهْجِ
هُنَاكَ كَشَفُ الَّذِي فِي الْكَائِنَاتِ أُنْدَمَجِ
فِيهَا أُنْدَرَجْنَا وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ فِيهِ أُنْدَرَجِ
وَشَاهِدُ الصِّدْقِ يَظْهَرُ فِي الصُّورِ وَالْمُهَجِ
حِكْمَةٌ بَدَا سِرُّهَا مَنْشُورٌ فَوْقَ الثَّبَجِ
بِهَا دَخَلَ مَنْ دَخَلَ بِهَا خَرَجَ مَنْ خَرَجِ
يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ لِلْغُرْقَانِ سَلَمٌ وَنَجْ

قَصَدْتُ بَابَكَ وَلَوْ نَا فِي مَسِيرِي عَرَجُ
وَلِي ذَكَرْتُ النَّبِيَّ حَسَيْتُ قَلْبِي أَبْتَهَجُ
الْبَابَ الْأَعْظَمَ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُ وَلَجُ
يَا بَخْتُ مَنْ فِي طَرِيقِهِ وَاتَّبَاعِهِ نَهَجُ
عَلَيْهِ صَلَّى إِلَهِي مَا صَبَّاحَ أَنْبَلُجُ
وَالَهُ وَصَحْبُهُ وَمَنْ فِي دَايِرَتِهِ أَنْدَرَجُ



وَالصَّلَاةُ عَلَى أَحْمَدَ خَيْرَ صَالِحٍ وَأَصْلَحَ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ سَلَخَ الْحِجَّةَ سَنَةً (١٣٢٢ هـ) :

مَا قَطَعْتُ الرَّجَا مِنْ رَبِّ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ
رَبِّ مَا أَعْظَمُهُ مَنْ عَامَلُهُ بِالصَّدَقِ أَفْلَحَ

فَالزَّمِ الصَّدِيقَ وَأَدْخُلِ سُوقَ الْأَرْبَاحِ تَرْبَحْ
قِفْ عَلَى الْبَابِ وَأَسْتَفْتِحْهُ بِالصَّدَقِ يُفْتَحْ

كَمْ لِرَبِّي نِعَمٌ يُعْطِي وَيُولِي وَيَمْنَحُ
مَا أَنْقَطَعَ خَيْرُهَا لِلصَّدْرِ تُفْرِحُ وَتُشْرَحُ

رَبِّ مَدَّيْتُ كَفِّي طَالِبَ الْعَفْوِ فَاسْمَحْ
مَا لِقَلْبِي إِلَى غَيْرِكَ وَجَدَوَاكَ مَطْمَحْ
تُبُّ عَلَيَّ فَأَنْتَ بِالتَّوْبَةِ مِنْ الْعَبْدِ تَفْرَحْ
وَأَشْفِ قَلْبِي فَقَلْبِي بِالْمَعَاصِي مُجْرَحْ
وَأَلْقِنِي وَسْطَ بَحْرِ الْجُودِ حَتَّى أُنْبَحْ
مَا لِي إِلَّا أَنْتَ مِيزَانِي بِرَجْوَاكَ يَرْجَحْ
مَا مَعِيَ كَدْحٌ حَتَّى أُنِّي كَمَا النَّاسُ أَكْدَحْ
وَأَنْتَ عَالِمٌ بِحَالَاتِي وَمَا هُوَ لِي أَصْلَحْ
قَدْ تَقَبَّضْتُ بِكَ مَا لِي إِلَى الْغَيْرِ مَلَمَحْ
وَالْوَسِيلَةَ لِي الْعَبْدُ الَّذِي فِيكَ يَنْصَحْ
سَيِّدُ الرُّسُلِ لِي ذِكْرَاهُ لِلصَّدْرِ تَشْرَحْ
خَيْرُ خَلْقِكَ وَلَهُ أَرْبَابُ حَضْرَتِكَ تَمْدَحْ

مَا ذَكَرْتُهُ وَنَا فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَرَوَّحَ
بِهِ زَمَانِي الْمُعَوِّجُ يَا نَدِيمِي تَسْمَحُ
هَاتَ لِي رَاحَ ذِكْرِهِ عَلَّيْ مِنْهُ أَقْدَحُ
عَبْدُ لَهُ جُودٌ وَافِرٌ مَا بَدَا مَا بَدَا شَحُ
عَبْدُ لَهُ فِي الْعُلَا مَرَقَى وَلَهُ مَنْزِلٌ أَفِيحُ
يَدَّعِي الْقَلْبَ حُبُّهُ بَخْتِي إِنْ كَانَ ذَا صَحُ
رَوْحُونِي بِذِكْرِهِ فَأَنْتَنِي بِهِ تَرَوَّحُ
ثُمَّ صَلُّوا عَلَى أَحْمَدَ خَيْرِ صَلَاحٍ وَأَصْلَحُ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخِيَارِ

وقال رضي الله عنه

في (٣) الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٣١٧ هـ) :

لِي فِي الْمَدِينَةِ مَطَالِبُ يَا أَلْفَلِيعِي كِبَارُ
مَتَى مَتَى زُورْ هَاتِيكَ الْقُبْبُ وَالْدِّيَارُ
مَتَى مَتَى زُورْ دَارَ الْمُصْطَفَى خَيْرِ دَارُ
حَيْثُ أَلْهَنَا وَالْمُنَى حَيْثُ الْغِنَى وَالْيَسَارُ
مَنْزِلُ بِهِ الْأَنْسُ كُلُّهُ وَالصَّفَا وَالْمَسَارُ
طَنَّبُ خِيَامُهُ بِهِ الْمُخْتَارُ سَيِّدُ نِزَارُ^(١)

(١) في نسخه : (صفوه) .

لَهُ نُورٌ مُشْرِقٌ عَلَى الْأَفَاقِ ظَاهِرٌ جِهَارٌ
يَا بَخِتْ مَنْ جَاءَهُ قَاصِدٌ لِلزِّيَارَةِ وَزَارٌ
يَا بَخِتْ مَنْ طَافَ هَاتِيكَ الْمَشَاهِدَ وَدَارٌ
يَا بَخِتْ مَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ ضَيْفًا وَجَارٌ
قُلْ لِأَهْلِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ جَارُكُمْ خَيْرٌ جَارٌ
يَهْنَأُكُمْ الْمَجْدُ الْأَرْفَعُ وَالْهَنَا وَالْفَخَارُ
اللَّهُ قَدْ خَصَّكُمْ بِأَحْمَدٍ خِيَارِ الْخِيَارِ
أَشْرَفَ نَبِيِّ لَهُ مَدَدٌ فِي كُلِّ الْأَكْوَانِ سَارٌ
يَا بَخِتْ مَنْ لَازَبَهُ أَوْ فِي حِمَاهُ أُسْتَجَارُ
قَدْ فَاضَ سِرُّهُ عَلَى أَهْلِ الْبَرِّ وَأَهْلِ الْبَحَارِ
لَوْلَاهُ مَا اللَّهُ خَلَقَ لِلْخَلْقِ جَنَّةً وَنَارَ
لَوْلَاهُ مَا قَامَ فِي الدُّنْيَا صَلَاحٌ أَوْ عَمَارُ

وَلَا رَأَيْتَ الْحَيَا تَخْصُبُ سُحْبُهُ الْغَزَارُ
يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مَنْ لَهُ عَطَايَا كِبَارُ
سَالِكَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخِيَارِ
أَنْظُرْ إِلَيْنَا وَقَرِّبْ لِلْبَعِيدِ الْمَزَارُ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرَ الْبَشَرِ

وقال رضى الله عنه :

حَيًّا مَسَاكُمُ عَسَى مَعَكُمْ لَنَا شَيْ خَيْرٌ
تَحِيًّا بِهِ أَرْوَاحُنَا وَأَجْسَادُنَا وَالصُّورُ

هَاتُوا لَنَا أَخْبَارَ لِي مِنْهَا يَطِيبُ السَّمَرُ
أَخْبَارَ تَجَلِّي عَنِ الْقَلْبِ الْحَزِينِ الْكَدَرُ

عَسَى لَنَا مِنْ كَرِيمِ الْوَجْهِ رَبِّي نَظَرُ
عَسَى غِيَاثُهُ لَنَا مَرَّةً وَكُلَّ الْبَشَرُ

تَطْلُعُ مَنَاشِي الرِّضَا تَخْصُبُ عَلَيْنَا الْمَطَرُ
تُزِيلُ يَا رَبَّنَا الْبَلَوَى مَعَ كُلِّ شَرِّ

وَتَحْفَظُ الْوَادِيَّ الْمَيْمُونَ مِمَّنْ كَفَرُ
بِحُرْمَةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ صَفْوَةِ مُضَرِّ
خَيْرِ النَّبِيِّينَ لِي نَزَلَتْ عَلَيْهِ السُّورُ
مَا لَاذُ بِالْمُصْطَفَى مَغْلُوبٌ إِلَّا أَنْتَصَرَ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ سِرُّ فَضْلِهِ بِهِرُ
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ قَصْدِي وَالْمَنَى وَالْوَطَرَ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَّ الشَّفِيعِ

وقال رضى الله عنه :

شَرَّفَ عِيُونِي بِنَظَرَةٍ فِي الْجَمَالِ الْبَدِيعِ
فَأَنَّنِي لِأَمْرِكَ وَحَقِّكَ يَا حَبِيبِي مُطِيعُ

وَلِي أَمَلٌ فِيكَ تُذَكِّرُنِي بِنَظَرَةٍ سَرِيعِ
يَا مَنْ رَقَى فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ مَرَقَى رَفِيعِ

مَنْ لَأَذِ بَكَ يَا كَرِيمَ الْوَجْهِ حَاشَا يَضِيعُ
أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَجَاهُكَ عِنْدَ رَبِّكَ وَسِيعُ

شَرَّفَكَ رَبُّكَ وَفُقَّتَ الْمُرْسَلِينَ الْجَمِيعِ
وَعِنْدَ فَضْلِ الْقَضَا لِلْخَلْقِ أَنْتَ الشَّفِيعِ

رَبُّكَ لِدَعْوَتِكَ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا سَمِيعٌ
وَالْكَوْنُ سَخْرُهُ لَكَ أَمْرُهُ لَكَ أَنْ يُطِيعُ
وَلَكَ مَحَبَّةٌ لَدَيْ وَعَادِنَا إِلَّا رَضِيعُ
لِي جِيتَ بَاكُتُمْ لَهَا وَجَدْتُ دَمْعِي يُذِيعُ
سَلَامٌ يَغْشَى خِتَامَ الرُّسُلِ وَأَهْلِ الْبَقِيعِ
مَنْ عَبْدٌ لَا يَذُ بِهَذَاكَ الْمَقَامِ الْمَنِيعِ



وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ نُورِ الْمَجَالِسِ

وقال رضي الله عنه :

يَا اللَّهُ أَرْحَمَ وَخَضِرُ كُلِّ مَا كَانَ يَابِسَ
وَأَحْفَظُ أَهْلَ الْعُلُومِ النَّافِعَةَ وَالْمَدَارِسَ

وَأَخِي يَا رَبَّنَا فِي الْعِلْمِ مَا كَانَ دَارِسَ
وَأَظْهَرَ الدِّينِ حَتَّى يَنْتَشِرَ فِي الْمَجَالِسِ

تَنْتَفِعَ بِهِ جَمِيعُ النَّاسِ قَائِمٌ وَجَالِسٌ
آهَ مَا حِيلَتِي إِنِّي أَرَى الْوَقْتَ عَابِسَ

وَقْتُ مَا أَخَوْفُهُ لَكِنْ رَبُّ الْأَرْبَابِ حَارِسَ
رَاحَتِ أَفْكَارِ أَهْلِهِ كُلِّهَا فِي الْمَلَابِسِ

وَالْتَقَى صَارَتْ أَعْلَامُهُ لَدَيْهِمْ طَوَامِسُ
ضَيَّعُوا سِيرَةَ أَرْبَابِ الصِّفَاتِ النَّفَائِسُ
قَوْمٌ هُمْ بِهِجَةُ الْعَالَمِ وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ
كَانَ وَقْتِي بِهِمْ نَاعِمٌ وَصَافِي وَأَنْسُ
تَشْهَدُ أَلْعَيْنُ مِنِّي نُورُ تِلْكَ الْعَرَائِسِ
يَا لَذَاكَ الزَّمَنُ كَمْ فِيهِ ذُقْنَا نَفَائِسُ
كَمْ رَأَيْنَا عَجَائِبَ كَمْ حَضَرْنَا مَدَارِسُ
كَمْ غَرَسْنَا بِهَا فِي الْعِلْمِ خَيْرَ الْمَغَارِسِ



وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ كَلَّمْتُهُ الْغَزَالَةُ

وقال ربيعة عنده :

قاصدين الْحِمَى هَاكُم لِأَهْلِهِ رِسَالَةٌ
بَلَّغُوها الَّذِي نَهَوَاهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ

الْحَبِيبِ الَّذِي عَشَقْتُهُ مَعِيَ لَا مَحَالَةَ
زَيْنُ كُلِّهِ وَلَوْ حَالَتُهُ فِيهَا الْجَلَالَةُ

رَيْتَنَّا سِيرَ فِي رَكْبِهِ وَبَا أَقْطَرُ جَمَالَهُ
قَصْدِي أَحْضَرُ مَعَ الزُّوَّارِ يَوْمَ الْكِيَالَةِ

شَوْفَ مَوْلَايَ بَاسِطُ لِلْخَلِيقَةِ ظِلَالَهُ
قَطُّ مَا زَايَرَ إِلَّا نَالَ مِنْهُ سُؤَالَهُ

حَضْرَةُ النُّورِ لِي فِيهَا أَلْعَطَايَا جِزَالَةً
بَخْتُ يَا مَنْ حَضَرَهَا بِالرِّضَا وَالْجَمَالَةِ
مَنْ وَرَدَهَا رَجَعَ بِالْعَافِيَةِ وَالسَّهَالَةِ
أَيُّهَا الرِّكْبُ لِي سَارُوا عَلَى أَسْمِ الْجَلَالَةِ
ذَاكِرُونِي وَدُلُّونِي عَلَيْهَا دِلَالَةً
لِي زَمَنُ فِي هَوَاهَا مَا عَرَفْتُ الْمَلَالَةَ
عَشَقْتُهَا قِدَهُ فِي قَلْبِي وَأَنَا فِي السَّقَالَةِ
بَخْتُ مَنْ فِي رُبَاهَا صِدْقُ حَطَّتْ رِحَالُهُ
وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ كَلَّمَتْهُ الْغَزَالَةُ



يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَا وَهَّابُ، يَا كَاشِفَ الْبُؤْسِ وَالضُّرِّ
يَا فَرِّدَ مَنْ لَا ذَبِكَ مَا خَابَ، أَصْلَحْ لَنَا كُلَّ الْأَحْوَالِ

وقال رضى الله عنه :

نَسْنِسُ عَلَى صَوْتِكَ الْمُطْرِبُ
يَابُو عَوْضُ وَأَفْهَمَ أَقْوَالِي
نَبَغَى نَغْنَى إِلَى الْمَغْرِبِ
بِصَوْتٍ لَحْنُهُ شَجِي حَالِي
وَهَاكَ مِنِّي خَبْرٌ يُعْجِبُ
فِيَمَنْ رَقَى الْمُرْتَقَى الْعَالِي
مَحْبُوبُ قَلْبِي الَّذِي لَهُ حُبُّ
وَأَذْكُرُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِي

وَهُوَ الدُّوَا وَالشِّفَا وَالطَّبُّ
مَا زِلْتُ أَنَا أَذْكُرُهُ نَا سَالِي
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا لِي هَبْ
وَأَنْشُرْ عَلَيَّ عِطْرَهُ الْغَالِي
وَأَذْكُرُهُ وَأَمْدَحْهُ لِي وَأَطْنِبْ
فِي الْمَدْحِ فَائْتُهُ مِنْ بَالِي
وَأُشْرَحْ لَهُ حَالَتِي وَأَعْرِبْ
عَمَّا تَرَى مِنْ ضَنْيِ حَالِي
قُلْ لَهُ لِعَبْدِكَ عَلَيَّ قَرِّبْ
وَأَنْزِلْهُ فِي الْمَنْزِلِ الْعَالِي
وَأَدْعُهُ إِلَى حَضْرَتِكَ وَأَجْذِبْ
وَأَسْقِهِ صَفَا رَاحِكَ الْحَالِي

وَأَكْفَهُ عَنَاءَ كُلِّ مَا يُتْعَبُ
وَمَا يُلَاقِي مِنْ أَهْوَالِ
وَأَحْمِلْ حُمُولَتَهُ لِي تُشْغِبْ
يَا حَامِلَ أَثْقَالِ الْأَحْمَالِ
مَنْصِبِكَ يَا مَا أَعْظَمُهُ مَنْصِبُ
مَنْ لَا ذَبَّ لَهُ مَا رَجَعَ خَالِي
وَعَاذَ لَكَ فِي الْعُلَا مَوْكِبُ
كَمْ فِيهِ مِنْ فِخْرٍ وَأَجْلَالِ
قَصَدْتُ بِأَبَاكَ وَنَا مُذْنِبُ
رَاجِيكَ تَشْفَعُ لَدَى أُلُوَالِي
كَمْ لِي وَنَا فِي الْحِمَى طَرِبُ
عَسَى عَسَى حَذَرْتُ حَالِي

يُزِيلُ هَمِّي وَلَهُ يُذْهِبُ
وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ أَمَالِي
أَنَالَ مِنْ سَيِّدِي مَا حِبُّ
وَأَشْهَدُهُ فِي الْمَنْظَرِ الْعَالِي



وقال رضى الله عنه :

يَا بُو عَوْضُ هَاكَ مِنِّي أَقْوَالُ تَشْفِي الْعَلِيلُ
نَسْنَسُ بِهَا فِي صَبَاحِكَ وَالْمَسَا وَالْمَقِيلُ
شُفَهَا قَوَافِي عَجِيْبُهُ مَا لَهَا مِنْ مَثِيلُ
فَاضَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَحْرِ الْعَرِيضِ الطَّوِيلُ
يَا سَارِي اللَّيْلُ خُذْهَا فِي مَسِيرِكَ دَلِيلُ
خُذْهَا مَعَكَ فَانَّهَا تَهْدِيكَ لَأَقْوَمَ سَبِيلُ
تَسِيرُ فِي ضَوْئِهَا إِلَى الْمَكَانِ الْجَلِيلُ
مِنْ حَيْثُ مَا حَلُّوا أَحْبَابِي غِيَاثُ النَّزِيلُ
لِي حَمَلُونِي مِنَ الْأَحْمَالِ حِمْلًا ثَقِيلُ
مَا عَيْنُ إِلَّا وَمِنْ ذَا الْبَحْرِ مَاهَا يَسِيلُ

وَلَا جَمَالَ أَنْبَسْتُ إِلَّا لِهَذَا الْجَمِيلِ
مَا فَضِلْ مَوْجُودٌ إِلَّا وَهُوَ مِنْ ذَا الْفَضِيلِ



وَالصَّلَاةَ عَلَى الْبَذْرِ الْمُنِيرِ الْمُتَمِّمِ

وقال رضى الله عنه :

هَاتِ لِي ذِكْرَ أَحِبَّابِي عَسَى يَنْجَلِي أَلْهَمَ
وَأُشْرَحَ أَخْبَارَنَا مَعَهُمْ وَمَا كَانَ لِي ثَمَّ

هَاتِ لِي ذِكْرَهُم رَدِّدُهُ يَا صَاحِبِ الْفَمِ
فَإِنَّ فِي ذِكْرِ أَحِبَّابِي شِفَا كُلِّ مُسْقَمِ

هَاتِ لِي قَدْ ظَهَرَ وَالسِّرُّ بِهِ لَا تَكَلَّمِ
رَوْحَ الْقَلْبِ فَإِنَّ لِي وَقْتَ فِي الْحُزْنِ وَالْغَمِّ

لِي ذَكَرْتُ الْحِمَى فَاضَتْ عُيُونِي كَمَا أَلِيمُ
بَاتَ لَيْلِي وَنَا هَرَجِسْ بَلْقِيَا الْمَوْشَمِ

الْحَبِيبِ الَّذِي حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ حَيِّمٌ
حَبٌّ دَارَهُ وَمَنْ غَنَى بِدَارِهِ وَهَذَرُمْ
وَأُعَشِقِ الطَّيْرَ لِي بِالصَّوْتِ نَحْوَهُ تَرَنَّمَ
لَا تَلُومُونِي مَا فِي مَحَبَّتِهِ مِنْ ذَمٍّ
وَأَنَّ حُبَّهُ مَعِيَ مِنْ سَابِقِ الدَّهْرِ الْأَقْدَمِ
قَدْ عَشِقْتُهُ وَنَا فِي الْمَهْدِ مَا أَقْدِرُ تَكَلَّمْ
يَا رَسُولِي إِلَيْهِ أَبْلِغْ سَلَامَ الْمُتَيَّمِ
رَحْمَةً اللَّهُ عَلَى مَنْ حَوْلَ رَوْضَتِهِ سَلَّمَ
زَائِرِينَ النَّبِيِّ شَوْأ كُلُّ مَقْصُودٍ قَدْ تَمَّ
زُرْتُمُ الْمُصْطَفَى الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الْمُتَمَّمِ
شَوْأ زِيَارَتُهُ يَا إِخْوَانُ يَا خَيْرَ مَغْنَمٍ
رَبِّ عَوْدٍ عَلَيَّ وَقْتِي الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ

فِي رُبُوعِهِ تَنَعَّمَ لِي كَمَا مَنْ تَنَعَّمَ
يَا أَهْلَ طَيْبَةٍ فِي الْخَيْرَاتِ شُوا قِسْمُكُمْ جَمٌّ
لَا تَخَافُونَ شُوا فِي صَفِّكُمْ كَمْ مُقَدَّمٌ
وَالشَّفَاعَةُ لَكُمْ وَالْتَّقْدِيمَةُ بَا تَقَعُ ثُمَّ
فِي سَعَادَتِهِ لِي قَدْ فَاقَ عَرَبِي وَأَعْجَمُ
مَا بَدَا مَا بَدَا حَدُّ عَنْ مَعَانِيهِ تَرْجَمُ
فَإِنَّهُ أَلْسَرُ لِي فِي الْكُونِ مَطْوِي وَمُبْهَمُ
لَهُ مَرَاتِبُ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى وَسَلَّمُ



وَالصَّلَاةُ عَلَى طَهَ النَّبِيِّ خَيْرٌ مَأْمُونٌ

وقال رضى الله عنه :

إِشْرَحُوا بِالْعِنَا قَلْبِي فَلَهُ وَقْتُ مَحْزُونٍ
بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَىٰ يَجْرِي مَعَ الْكَافِ وَالنُّونِ
يَذْكُرُ الْوَقْتَ لِي قَدْ مَرَّ فِي سَفْحِ جَيْرُونِ
بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَىٰ مِنْ كُلِّ عَاشِقٍ وَمَفْتُونِ
أَهْلٍ لَيْلَى الَّذِي حَازُوا عَطَا غَيْرَ مَمْنُونِ
لِي فَتَكَ شِعْبَ جُودِ اللَّهِ هُمْ بِهِ يَسْقُونِ
حَازُوا السَّرَّ شِي ظَاهِرٍ وَشِي مِنْهُ مَكْنُونِ
مَا هُمْ إِلَّا دَوَا مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ يُدَاوُونَ

صَفْوَةَ الْحَقِّ هُمْ لِلْمَيْتِ يَا نَاسَ يُحْيُونَ
هُمْ غِيَاثِي وَهُمْ فِي خَاطِرِي مَا يَعْدُونَ
هُمْ سَفِينَتِي سُورًا مَجْرَايَ مِنْ حَيْثُ يَجْرُونَ
فِي حِمَاهُمْ طَعْمَنَا كَاسَهُمْ لِي يُدِيرُونَ
كَاسَ الْأَسْرَارِ وَالسَّاقِي لَهُمْ خَيْرَ مَأْمُونٍ
الْحَبِيبُ الَّذِي مِنْ عَشَقَتِهِ صِرْتُ مَجْنُونٍ
حُبِّ طَيْبِهِ وَمَنْ هُمْ وَسَطُ طَيْبِهِ يَحِلُّونَ
وَأَعَشَقِ الْقَاعَ لِي سَادَتِي فِيهَا يَسِيرُونَ
لَا تَلُومُونَ مَنْ حَبَّ النَّبِيَّ لَا تَلُومُونَ
لَيْتَ حَدَّ يَحْضُرُ الزُّوَارَ لِي هُمْ يَزُورُونَ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

وقال رضى الله عنه :

الْيَوْمَ مَعَنَا صَفَا مَا يَنْضَبُ بِالْقَلَمِ
فِي ذِكْرٍ مَنْ عِنْدَ ذِكْرِهِ يَنْجَلِي كُلُّ هَمٍّ

خَيْرِ النَّبِيِّنَ لِي نُورُهُ يُزِيلُ الظُّلَمَ
وَأَنْ قَدْ تَأَخَّرَ فَهُوَ فِي الْعِلْمِ الْأَوَّلِ قَدَمٌ

قَدْ سَادَ آدَمَ وَكُلَّ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقِدَمِ
قِسْمَهُ مِنَ اللَّهِ لِي قِسْمَتُهُ خَيْرِ الْقِسَمِ

وَأَنَا وَقَعَ مِنْهُ قِسْمِي يَا مُحَبِّينَ جَمٌّ
مِنْهُ مِنَ اللَّهِ وَهَابِ الْمِنَّةِ وَالنَّعَمِ

وَالسَّابِقَةُ قَدْ رَقَمَهَا فِي الْأَزَلِ بِالْقَلَمِ
وَالسِّرُّ مَطْوِي عَلَى حِكْمَةٍ حَوَّتْهَا حِكْمٌ
فِي شَانِهَا يَسْتَوِي الْعَاجِزُ وَمَنْ قَدْ خَدَمَ
سُبْحَانَ مَنْ لَهُ مِنْ يَنْطِقُ بِهَا كُلُّ فَمٍ
وَلَهُ عَطَا مُنْبَسِطٌ عَمَّ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ
وَلَا كَرَمٌ فِي الْوُجُودِ إِلَّا بِذَاكَ الْكَرَمِ
وَالْعِلْمِ الْأَوَّلِ رَقَمَ فِي اللَّوْحِ مَا قَدْ رَقَمَ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ جَدِّ الْحَسَنِ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الْأَحَدِ (٦) صَفَرِ سَنَةِ (١٣٢٩ هـ) :

مِنْ أَيْنَ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِي الْكَدَرُ وَالْحَزَنُ
وَنَا مَعِيَ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ جَدِّ الْحَسَنِ
حَبِيبِ قَلْبِي الَّذِي حُبُّهُ بِقَلْبِي سَكَنُ
إِذَا ذَكَرْتُهُ وَنَا مَشْجُونُ زَالَ الشَّجَنُ
وَهُوَ سُرُورِي وَرَاحَةُ خَاطِرِي وَالْبَدَنُ
بِاللَّهِ كَرَّرَ عَلَيَّ ذِكْرَهُ وَغَطَّرَ وَغَنَ
كَرَّرَ سَجَايَاهُ وَالْخَلْقَ الْجَمِيلَ الْحَسَنُ
لِي فِيهِ مَشْهَدُ قَوِي كَامِلٌ مَعَ حُسْنِ ظَنِّ

وَأَوْقَاتُنَا عِنْدَ ذِكْرِهِ تَرْجَعُ إِلَّا زَيْنُ
صَفَتْ لَنَا وَأَنْشَرَحْنَا وَالْعَذُولِ أُنْدَحَنُ
وَالْأُنْسُ يَكْثُرُ وَفِي ذِكْرِهِ يَطِيبُ الزَّمَنُ
يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا جَزَلَ الْعَطَا وَالْمِنَنُ
بَلِّغْ عَلَيَّ كُلَّ مَا يَطْلُبُ وَقُلْ لَهُ تَمَنُّ
وَأَجْمَعُهُ بِالْمُصْطَفَى خَيْرَ الْوَرَى الْمُؤْتَمَنُ
يَنْظُرُ بَعَيْنَهُ إِلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ الْحَسَنُ



وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَّ أَلِيمَانِي

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ (٢٢) مُحَرَّمِ سَنَةِ (١٣٢٦ هـ) :

مُعْتَمِدٌ فِي جَمِيعِ أَمْرِي عَلَى مَنْ بَرَّانِي
رَبِّي اللَّهُ لِي فِي كُلِّ حَالَةٍ يَرَانِي
بِهِ قِيَامِي وَمِنْهُ أَلْعُونُ فِي كُلِّ شَانٍ
وَهُوَ لِي حِصْنٌ مَانِعٌ مِنْ حَوَادِثِ زَمَانِي
حَسْبِي أَنِّي إِلَيْهِ أُنْسَبُ وَعِلْمُهُ كَفَانِي
بِالْعَطَا وَالْمَدَدِ مِنْ قَبْلِ مَا أَطْلُبُ بَدَانِي
لَيْسَ لِي قَصْدٌ غَيْرُهُ مَا مَعِيَ قَصْدُ ثَانِي
قُمْتُ بِالْبَابِ تَحْتَ أَلْبَابِ عَاكِفٍ وَحَانِي

لِي طَمَعٌ فِيهِ يَغْفِرُ لِي وَإِنْ كُنْتُ جَانِي
 فَإِنَّ لَهُ جُودَ غَامِرٍ كُلِّ قَاصِي وَدَانِي
 يَا جَزِيلَ الْوَعْدِ يَا مَنْ بَعَيْنِهِ رَعَانِي
 لُذْتُ بِكَ لُذْتُ بِكَ خَائِفٌ فَجُدْ لِي بِأَمَانٍ
 وَأَعْطِنِي مَا طَلَبْتُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَانِي
 خُصِّنِي مِنْ نَوَالِكَ بِالْعَطَا الْإِمْتِنَانِي
 وَأَهْدِنِي لِلطَّرِيقَةِ وَأَخِي مَيْتَ جَنَانِي
 ذَا مُرَادِي الَّذِي قَدْ أَعْرَبْتَ بِهِ لِسَانِي
 ثُمَّ مِنْ بَعْدِ هَذَا عَادَ مَقْصُودُ ثَانِي^(١)
 وَهُوَ قُرْبِي مِنَ الْمُخْتَارِ طَاهٍ الْيَمَانِي

(١) نسخة: (ذلك).

حَلُّ مَنْ حَيْثُ مَا قَدْ حَلَّ فِي أَعْلَى مَكَانٍ
بَعْدَ مَا تَشْهَدُهُ عَيْنَايَ مَشْهَدُ عِيَانٍ
رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ إِنَّهُ مُرَادِي وَشَانِي



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَ الْبَشِيرِ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ (٣) صَفَرٍ سَنَةِ (١٣٢٩ هـ) :

يَكَادُ مِنْ شِدَّةِ أَشْوَاقِي فُؤَادِي يَطِيرُ
إِلَى الْحَبِيبِ الَّذِي حُبُّهُ سَكَنَ فِي الضَّمِيرِ
مَتَى مَتَى يَا ذُنُ الْمَوْلَى لَنَا بِالْمَسِيرِ
نَزُورُ خَيْرَ الْوَرَى الْمُخْتَارِ طَهَ الْبَشِيرِ
نَزُورُ قَبْرَهُ وَنَتَعَطَّرُ بِذَاكَ الْعَبِيرِ
وَيَفْتَحُ اللَّهُ لَنَا بَابَ الْعَطَايَا الْكَبِيرِ
نَزُورُ فِي عَافِيَةِ يَسْهَلُ عَلَيْنَا الْعَسِيرِ
نَزُورُ بِأَوْلَادِنَا كَبِيرِهِمُ وَالصَّغِيرِ

تَقَعُ زِيَارَةُ مَدَدَهَا مِنْ حَبِيبِي كَثِيرُ
نَنْظُرٍ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ الصَّبِيحِ الْنَوِيرِ
نَشْهَدُ جَمَالَهُ وَيُمْسِي الطَّرْفَ مِنَّا قَرِيرُ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ تَحْتَ أَلْبَابِ طَالِبِ فَقِيرِ
يَبْغِي كَرَامَاتٍ يُمَحِّي كُلُّ مَا فِي النَّظِيرِ
وَيُذَرِّكُ الْعَبْدَ مِنْكَ كُلَّ مَا فِي الضَّمِيرِ
مَا لِي طَلَبُ غَيْرِ فِي لُقْيَا السَّرَاجِ الْمُنِيرِ
دَائِمَ خَيَالُهُ مَعِيَ فِي مَقْعَدِي وَالْمَسِيرِ
يَا اللَّهُ بِجَاهِهِ تَقِينَا حَرَّ نَارِ السَّعِيرِ
وَأَغْفِرْ لَنَا كُلَّ زَلَّةٍ وَأَمْحُ مَا فِي النَّظِيرِ
وَأَذَرِكْ بِرَحْمَتِكَ يُمْسِي الْجَوْ مِنْهَا مَطِيرُ

وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرُ الْوَسَائِلِ

وقال رضى الله عنه

لَيْلَةُ الْخَمِيسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ (١٣٢٧ هـ):

عَوَّدَ اللَّهُ صَفَانَا أَلَمَارُ فِي ذِي أَلْمَنَازِلِ
فِي عَوَافِي مِنْ أَلْمَوْلَى وَفِي أُنْسٍ كَامِلِ
رَبِّ أَلْأَرْبَابِ قَدْ نَادَاكَ بِأَلْبَابِ سَائِلِ
لَا تَرُدُّهُ خَلِي وَأَعْطِهِ جَمِيعَ أَلْمَامِلِ
وَأَفْتَحِ أَلْبَابَ لَهُ يَدْخُلْ مَعَا خَيْرِ دَاخِلِ
يَا أَلْكَرِيمُ أَلَّذِي لَهُ جُودٌ غَامِرٌ وَشَامِلِ
وَأَلَّذِي لَيْسَ يَضْجَرُ عِنْدَ كُثْرِ أَلْمَسَائِلِ
جُدْ عَلَيَّ بِأَلرِّضَا وَأَلْفَتْحِ يَا رَبِّ عَاجِلِ

مَحْضٌ مِنْهُ نَزِدُ مِنْهَا عَلَى أَحْلَى الْمَنَاهِلِ
وَالصَّفَا لِي مَضَى يَرْجَعُ وَنُكْفَى الشَّوَاعِلِ
نَبَسْتُ بِهِ وَمِنَّا يَرْتَعِشُ كُلُّ ذَابِلِ
فَأَنَّا قَدْ تَوَسَّلْنَا بِخَيْرِ الْوَسَائِلِ
أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ خِتَامِ الرِّسَائِلِ
خَيْرُ دَاعِي إِلَى التَّقْوَى وَبِالْحَقِّ قَائِلِ
بِهِ إِلَيْكَ التَّوَسَّلْ فِي الْبُكْرِ وَالْأَصَائِلِ
عَبْدُ حَازِ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا وَالْفَوَاضِلِ
لَهُ شَمَائِلُ عَظِيمَةٌ مَا كَمَاهَا شَمَائِلُ
رَبِّ بَلَّغُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ
وَالِهِ الْكُلِّ وَالْعَامِلِ بِمَا كَانَ عَامِلِ



وَالصَّلَاةُ عَلَى أَحْمَدَ وَاسِعِ الْقَدَرِ وَالْبَهَاءِ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الْخَمِيسِ (١٦) ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (١٣٢٩ هـ):

مَطْلَبِي مِنْ حَبِيبِ الْقَلْبِ رُؤْيَاهُ مُحْيَاهُ
رَبِّ حَقَّقْ لِقَابِي كُلَّ مَا قَدْ تَمَنَّاهُ
فَإِنَّ قَدْ لِي زَمَنٌ يَا رَبِّ أَشْتَاقُ رُؤْيَاهُ
بَخْتُ مَنْ شَرَّفَ الْمَوْلَى بِرُؤْيَيْتِهِ عَيْنَاهُ
يَا سَمِيعَ الدُّعَا حَقَّقْ لَذَا الْقَلْبِ رَجَوَاهُ
طَالَتْ أَيَّامُ بُعْدِي عَنْهُ فَأَذْرِكْ بِلِقَائِهِ
مَا أَحْسَنَ أَوْصَافُهُ الْعُظْمَى وَمَا أَحْسَنَ سَجَايَاهُ
عَاشَتْ الرُّوحُ بِهِ فِي أَنْسٍ مَا أَحْسَنُهُ وَأَحْلَاهُ

يَا نَدِيمِي أَدِرْ ذِكْرَهُ عَلَيَّ فَأَنْتِ أَهْوَاهُ
وَأَذْكُرْ أَيَّامَ فِيهَا قَدْ نَفَحَ طِيبُ رِيَّاهُ
عَرِفَ طِيبٌ إِذَا مَا شَمَّهُ أَلْمِيَّتُ أَحْيَاهُ
جَدُّدُوا لِي صَفَا ^(١) وَقْتِي وَأُنْسِي بِذِكْرَاهُ
وَأَذْكُرُوا لِي عُهُودِي الْمَاضِيَةَ بَيْنَ أَفْيَاهُ
فَأَنْنِي قَدْ رَضِيَّتُهُ كُلَّ مَا كَانَ يَرْضَاهُ
وَأَنْنِي عَبْدٌ لَهُ مَمْلُوكٌ فِي كُلِّ مَا شَاهُ
لَيْسَ لِي قَصْدٌ فِي كُلِّ أَلْوَرَى غَيْرِ إِيَّاهُ
كَمْ وَكَمْ عَبْدٌ بِهِ قَدْ طَالَ فِي أَلْكُونِ مَبْنَاهُ
كَمْ وَكَمْ سِرٌّ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُ قَدْ وَجَدْنَاهُ

(١) نسخة : (مسراتي وأنسي) .

قَدْ طَعِمْنَاهُ يَا لِلّٰهُ مَا قَدْ طَعِمْنَاهُ
كَمْ وَكَمْ عَهْدٌ لَهُ فِي السَّرِّ مِنَّا حَفِظْنَاهُ
يَا سَمِيعَ الدُّعَا وَفَزَّ عَلَيَّ مِنْ عَطَايَاهُ
وَأَهْلِهِ الْكُلِّ وَأَوْلَادِهِ وَصَحْبِهِ وَحِبَّاهُ
وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ إِنَّهُ غِنَى مَنْ تَوَلَّاهُ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ بِذَرِ الْبُدُورِ

وقال رضى الله عنه :

اللَّهُ يُعَوِّدُ لَنَا أَوْقَاتِ الصَّافَا وَالسُّرُورِ
لَا زَالَتْ أَوْقَاتُنَا تَشْرِقُ عَلَيْنَا بِنُورِ
نُصْبِحُ وَنُمْسِي وَنَحْنَا فِي الْجَذَلِ وَالْحُبُورِ
وَمِنْ مَنَاشِي الرِّضَا تَطْرَحُ عَلَيْنَا الثُّغُورِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا الْعَزِيزِ الْغَفُورِ
عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تَنْضِبُ فِي السُّطُورِ
كَمْ قَدْ كَفَى كَمْ وَقَى كَمْ قَدْ دَفَعَ مِنْ شُرُورِ
إِذَا ذَكَّرْنَا جَمِيلُهُ يَنْشَرِحْنَ الصُّدُورِ

وَيَذْهَبُ إِلَهُم مِّنَّا وَالضَّجَرُ وَالْكَدُورُ
وَوَظَنَّا فِيهِ بِهِ تَصْلُحُ جَمِيعُ الْأُمُورِ
عِشْنَا بِحُسْنِ الرَّجَا عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ
تَعَبُرْ بِهِ أَيَّامُنَا وَأَعْوَامُنَا وَالشُّهُورُ
لَهُ جُودٌ وَافِرٌ ضَفَا فِي الْبَرِّ هُوَ وَالْبُحُورُ
مَا تَضَبُّطُ أَعْدَادُهُ أَلَّا لَافِ هِيَ وَالْكَرُورُ
وَأَعْظَمُ عَطِيَّةً لَنَا أَلْمُخْتَارُ بَذَرُ الْبُدُورِ
حَبِيبِي أَلِّي بِذِكْرِهِ حَسَّ قَلْبِي يَنُورُ
يَدُورُ أُنْسِي مَعَهُ مِنْ حَيْثُ مَا هُوَ يَدُورُ
حُبُّهُ سَكَنَ فِي فُؤَادِي وَالْبَشَرُ وَالشُّعُورُ
دَائِمٌ وَأَنَا أَذْكُرُهُ فِي وَقْتِ الْعِشِيِّ وَالْبُكُورِ
خَائِلٌ بِذَاتِهِ مَعَ نَوْمِي وَفِي وَقْتِ ثُورِ

وَهُوَ ذَخِيرَتِي فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ النُّشُورِ
عَلَيْهِ كُلُّ أَسْتِنَادِي فِي الْخَفَا وَالظُّهُورِ



اَلرَّبُّ صَلَّى دَائِمًا وَسَلَّمْ
عَلَى الْمَكْرَمِ
مَا زَمَزَمَ الْحَادِي وَمَا تَرَّتُمْ
فِي اللَّيْلِ اَلْاَظْلَمِ



وقال رضى الله عنه :

بِذِكْرِ طَهَ الْمُجْتَبَى اُنْجَلَى اَلْهَمُ
وَالْأَنْسُ خِيَّيْ
ذِكْرُهُ لِأَذْوَاءِ اَلْقُلُوبِ مَرَهَمُ
يَشْفِي مِّنَ السَّامِ

صَلُّوا عَلَيْهِ إِنَّ الصَّلَاةَ مَغْنَمٌ
تُنْجِي مِنْ الْغَمِّ
عَلَيْهِ رَبِّي فِي الْقُرْآنِ الْأَقْدَمِ
صَلَّى وَسَلَّم



مَدْحُهُ وَذِكْرُهُ فِي الْكِتَابِ يُنَلِّي
عَلَيْهِ صَلَّيْ
وَفِي الرِّسَالَةِ قَدْحُهُ أَلْمَعَلَّى
مَجْلَاهُ مَجْلَى
يَبْلَى الزَّمَنُ وَالْوَصِيفُ لَيْسَ يَبْلَى
هِيَ هَاتِ مَهْلَا

وَاللَّهُ مَا حَذَّ عَنْ عُلاَةٍ تَرْجَمُ
كَـلَّـا وَلَا شَـمَّ



يَا بَهْجَتِي يَا طِبَّ كُلِّ الْأَجْرَاحِ
يَا نُـوـرِ الْأَرْوَاحِ
يَا مَنْ لِأَبْوَابِ الْفَلَاحِ مِفْتَاحُ
يَا عَيْنِ الْأَرْبَاحِ
يَا مَنْ لَنَا ذِكْرُهُ سُـرُـورُ وَأَفْرَاحُ
وَالْهَـمَّ يُنْـزَـاحُ
وَصَلِّكَ جِنَانِي وَالْجَفَا جَهَنَّمَ
وَأَنْتَ تَعْلَمُ



لِي رُوحٌ تَحْيَا عِنْدَ ذِكْرِ طَهَ
هَذَا دَوَاهَا
أَسْمَى الْبَرَايَا رُتْبَةً وَجَاهَا
لَا تَتَنَاهَا
عَبْدٌ بِهِ أَمْلَاكَ أَلَسَمَا تَبَاهَى
حَاشَا يُضَاهَى
هَيْهَاتَ أَنْ يُحْصِيَ مَنَاقِبُهُ فَمِ
فَالْأَمْرُ أَعْظَمُ



سَالِكَ بِطَهَ خَيْرَةِ الْخِيَارِ
يَا خَيْرَ بَارِي

إِسْمَعْ دُعَائِي وَأَقْبَلِ أَعْتِذَارِي
وَأَقْلُ عَثَارِي
إِنِّي بِحِلْمِكَ عَنْ قِيحِ عَارِي
زَادَ أَغْتِرَارِي
فَعَادَتْكَ لِمَنْ أَسَاءَ وَأَجْرَمَ
تَغْفِرُ وَتَرْحَمُ



حَاشَاكَ تَحْرِمَ مَنْ بِهِ تَشَقَّقُ
فَضْلُكَ وَتَمْنَعُ
جِنَاكَ رَاجِينَ الْقَبُولِ خُضَّعُ
وَالْجُودِ أَوْسَعُ

ضَفَا عَلَى كُلِّ الْوَرَى مُنَوَّعٌ
فِي الْكُونِ أَجْمَعِ
فَفِيهِ قَدْ عَاشُوا فَصِيحٌ وَأَعْجَمٌ
وَاللَّهُ أَعْلَى



وقال رضى الله عنه :

مَنْ نَصَحَنِي فَإِنِّي مِنْهُ لِلنُّصْحِ قَابِلٌ
وَأَيْنُ نَاصِحٍ لِيَخْلُقِ اللَّهُ لِلنُّصْحِ بَازِلٌ
حِزْتُ فِي وَقْتٍ مَا حَدَّ فِيهِ بِالْعِلْمِ عَامِلٌ
مَنْ بَحَثْتَهُ مَعَهُ تُدْرِكُهُ بِالذِّينِ جَاهِلٌ
وَأَيْنُ سَالِكِ سَبِيلِ الْعَارِفِينَ الْأَفَاضِلُ
الدُّعَاةِ الْهُدَاةِ النَّاصِحِينَ الْأُمَاطِلُ
نَالُوا الْمُرْتَقَى الْعَالِي بِحُسْنِ الشَّمَائِلِ
بَذَلُوا الْوُسْعَ فِي تَعْدِيلِ مَا كَانَ مَائِلِ
فَانْبَسَطَ نُورُ عِلْمِ الدِّينِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
وَأَنْتَشَرَ مِنْهُ بَيْنَ النَّاسِ مَا كَانَ خَامِلِ

يَا لَهُمْ قَوْمٌ نَابُوا عَنْ خِتَامِ الرِّسَائِلِ
بَلَّغُوا دَعْوَتَهُ حَتَّى أُنْتَبَهَ كُلُّ غَافِلٍ
وَأَهْلٍ ذَا الْعَصْرِ كُلُّ بِالْمُحَالَاتِ ذَاهِلٍ
مَا لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا فِي أُكْتِسَابِ الرِّذَائِلِ
فِي فُضُولٍ أَوْ نُزُولٍ أَوْ فِكْرٍ فِي حَظٍّ عَاجِلٍ
رَبِّ غِنَا بِدَاعِي حَقٍّ بِالْصِّدْقِ قَائِلٍ
تَنْتَشِرُ دَعْوَتُهُ فِي كُلِّ عَالِيٍّ وَسَافِلٍ
يُظْهَرُ الدِّينَ وَأَهْلُهُ فِي جَمِيعِ الْمَنَازِلِ
فَإِنَّ وَادِيَّ ابْنِ رَاشِدٍ كَانَ مَأْوَى الْفَضَائِلِ
كَمْ وَكَمْ فِيهِ مِنْ عَالِمٍ وَعَارِفٍ وَفَاضِلٍ
كَمْ وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيهِ وَارِثٌ وَكَامِلٍ
كَمْ حَضَرْنَا مَجَالِسَ كَمْ سَمِعْنَا شَمَائِلِ

كَمْ مَجَامِعُ شَهِدْنَا سِرَّهَا كَمْ مَحَافِلُ
شَيْ حَضَرْنَاهُ بِالْبُكْرَةِ وَشَيْ بِالْأَصَائِلِ
مَا لِأَرْبَابِهَا فِكْرَةٌ سِوَى فِي الْمَسَائِلِ
قَيَّدُوا مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ مَا كَانَ هَامِلِ
رَبِّ غِثِّي فَإِنِّي قُمْتُ بِالْبَابِ سَائِلِ
لُذْتُ بِالْمُصْطَفَى عَبْدَكَ إِمَامِ الْأَكَامِلِ
سَلِّ يَا اللَّهُ بِحَقِّهِ غِثٌ لِلْقُطْرِ عَاجِلِ
فَإِنَّهُ أَعْظَمُ سَنَدٌ يُرْجَى وَأَعْلَى الْوَسَائِلِ
غِثٌ عِبَادَكَ بِجَاهِهِ وَأَكْفِهِمْ كُلَّ شَاغِلِ
يَا دَرَكُ يَا دَرَكُ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْحَوَاصِلُ



صَلُّوا عَلَى مَنْ لِلصَّلَاةِ يَسْمَعُ
طِيبَ الْقُلُوبِ
الْمُصْطَفَىٰ مَحْبُوبِنَا الْمُشَفَّعِ
جَالِي الْكَرُوبِ

وقال رضى الله عنه :

كَمْ عَيْنٌ مِنْ حُبِّ الْحَبِيبِ تَذْمَعُ
مَذْمَعُ سَكُوبِ
مَنْ لِي بِمَجْمَعِ مَا كَمَاهُ مَجْمَعُ
يُخِيِّي الْقُلُوبِ
فِي سَفْحِ رَامَهُ وَالنَّقَا وَلَعْلَعِ
يَجْلِي الْكُرُوبِ

أَلْفَيْتُ بِهِ مَا كُنْتُ فِيهِ أَطْمَعُ
مِنْ الطُّلُوبِ



يَا حَبَّذَا مَا مَرَّ لِي بِرَامَةٍ
مِنْ الْحَيَاةِ

قَدْ نَالَ بِهِ قَلْبِي مِنَ الْكَرَامَةِ
مَا قَدْ نَوَاهُ

طَبْنَا وَكُلُّ قَدْ بَلَغَ مَرَامَهُ
مِمَّا يَشَاهُ

مِنْ حَيْثُ مَا بَدَرُ الْكَمَالِ يَطْلُعُ
بِغُلَاغُوبِ



يَا وَارِدِينَ الْحَيِّ حَيِّ سَلَمَى
رُدُّوا السَّلامَ
عَلَى الَّذِي أَسَمَاهُ خَيْرَ أَسْمَا
بَذَرَ التَّمَامَ
حَيَاةَ قَلْبِي مِنْهُ عِنْدَمَا أَظْمَأَ
يُطْفِئُ^(١) الْأَوَامِ
يَا بَرْقَ مَنْ حَيِّ الْحَبِيبِ يَلْمَعُ
أَخِي الْجُودِ



قَلْبِي إِلَى ذَاكَ الْحِمَى تَشَوَّقُ
يَهْوَى أَلْقَا

(١) في نسخة : (يشفي السقام) .

مَتَى مَتَى ظَنِّي بِذَا تَحَقُّقِ
بِالْمُلْتَقَى
يُدِيرُ لِي مِنْ كَاسِهِ الْمُرَوَّقِ
سَاقِي الثَّقَى
وَأَخْضِرْ وَمِنْ حَيْثُ الْحَبِيبِ يَسْجَعُ
أُمْسِي طَرُوبِ



فِي مَشْهَدِ الْإِقْبَالِ وَالرَّعَايَةِ
بَيْنَ الرَّجَالِ
أَهْلِ الثَّقَى وَالْعِلْمِ وَالْوِلَايَةِ
حِزْبِ الْكَمَالِ

أَقْوَامٌ مِنْهُمْ تَخْصُلُ الْهِدَايَةُ
لِأَهْلِ الْأَضْلَالِ
وَرَاثَةً عَنِ النَّبِيِّ الْمُسْفَعِ
حَادِي الْقُلُوبِ



عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ كُلَّ سَاعَةٍ
مِنْ غَيْرِ حَدٍّ
وَالَهُ وَمَنْ قَدْ حَقَّقَ أُتْبَاعَهُ
وَفِيهِ جَدٌّ
بَابِ الْعَطَا وَالْفَضْلِ وَالشَّفَاعَةِ
يَا خَيْرُ جَدٍّ

وَالْخَيْرُ مِنْهُ فِي الْوَرَى تَفَرَّعَ
مَجْلَى الْغُيُوبِ



وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى خِتَمُ رُسُلِهِ

وقال رضى الله عنه :

بَشَّرَ اللَّهُ مَنْ بَشَّرَ فُؤَادِي بِخَلِّهِ
الْحَبِيبِ الَّذِي لَهُ وَجْهٌ يَا أَخَوَانُ يَبْلُهُ
مُنِيَّةُ الْقَلْبِ لِي أَسْعَفُ خَلِيلِي بِوَصْلِهِ
هُوَ مُرَادِي وَهُوَ لِي فِي عِبَادَتِي قِبْلَةٌ
فِيهِ قَدْ صَحَّ وَدِّي صِدْقٌ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَالنَّبِيُّ قَطُّ مَا حَبَّ الْبَقَا إِلَّا لِأَجْلِهِ
مَنْ مَعَهُ شَيْءٌ وَجَبَ لِأَهْلِ الضَّرُورَاتِ بَدْلُهُ
لِي زَمَنٌ فِي الْهَوَى سَايَرْتُ خَيْلَهُ وَرَجْلَهُ

يَا نَدِيمِي أَتَاكَ الْإِنْسُ فِي غَيْرِ حِلَّةٍ
وَالَّذِي قَدْ عَمِيَ فِي الْعِشْقِ رَبُّهُ يَدِلُّهُ
رَبُّكَ أَشْفَقَ وَالْطَفَ بِالَّذِي زَادَ حِمْلَهُ
يَا سِرَاةَ الْحِمَى لِي فِي الْهَوَى وَقْتُ لِهَلِهِ
عَادَ حَدَّ يَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ
وَقَتْنَا فَسِلْ الشَّيْذَرَ وَقَعْ مِثْلَ شَمْلِهِ
يَا سَمِيعَ الدُّعَا إِغْفِرْ لَنَا كُلَّ زَلَّةٍ
وَأَفْتَحِ الْبَابَ وَأَحْشُرْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
مِلَّةِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْعَرَبِ خَتَمَ رُسُلِهِ
الْحَبِيبِ الَّذِي فِي الْكَوْنِ مَا قَطُّ مِثْلِهِ
مَنْ عَجَزَ بِهِ حَمُولُهُ شُؤَا جِمَالِهِ تَسْلَهُ
هُوَ جَمَلْنَا الَّذِي يَحْمِلُ لَنَا كُلَّ حَمْلِهِ

أَلِفٌ صَلُّوا عَلَيْهِ إِنَّهُ دَوَا كُلِّ عِلَّةٍ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى زُورَ بِالْبَابِ جُمْلَةً
إِقْضِ حَاجَاتِهِمْ وَالْهَمِّ وَالْغَمِّ شِلَّةً



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرَ أَنْبِيَائِكَ

وقال **رضي الله عنه** :

يَا رَبَّنَا سَلِّكَ مِنْ ذَا الْقُطْرُ تَرْفَعُ بِلَاكَ
سَلِّكَ أَسْتَجِبْ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا قَدْ دَعَاكَ
وَلَا تُخَيِّبْ رَجَا الرَّاجِي الَّذِي قَدْ رَجَاكَ
يَا وَاسِعَ الْجُودِ يَا مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ عَطَاكَ
سَالِّكَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ خَيْرِ أَنْبِيَائِكَ
السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْمَعْصُومِ حَامِلِ لِقَاكَ
شَاهِدٍ فِي الْكَوْنِ لِأَهْلِ الْكَوْنِ مَظْهَرِ غَنَاكَ
لِي خَصَّصْتَهُ السَّوَابِقَ فِي الْأَزَلِّ بِاجْتِبَاكَ

أَشْرَفَ نَبِيٍّ قَدْ سَعَى مَا قَصْدُهُ إِلَّا رِضَاكَ
نَصَحَ وَبَلَغَ وَأَدَّى مَا أَتَمَّنْتُهُ هُنَاكَ
فِي قَابِ قَوْسَيْنِ حَيْثُ أَذْهَلُهُ لَامِعُ سَنَاكَ
فِي مَرْتَبَةٍ عَالِيَةٍ قَدْ نَالَهَا مِنْ عِلَاكَ
مَا حَدَّ بَلَغَ مُنْتَهَاهَا مِنْ جَمِيعِ أَصْفِيَاكَ
قَدْ قَرَّتِ الرُّسُلُ لَهُ أَنَّهُ إِمَامٌ أَوْلِيَاكَ
يَا اللَّهُ بِحَقِّهِ عَلَيْكَ أُمِطِرْ عَلَيْنَا سَمَاكَ
عَجَّلْ بِرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَنُ وَأَرْفَعْ بِلَاكَ
سُيُولَ فِي الْغُفْرِ لِي قَدْ فَاتَ نَجْمُ السَّمَاءِ
سُيُولَ فَاضَتْ عَلَيْنَا مِنْ سَحَابِ نَدَاكَ



وَالصَّلَاةُ عَلَى أَحْمَدَ ذِي الْلَّوَا وَالْوَسِيلَةِ

وقال رضى الله عنه

لَيْلَةُ الْخَمِيسِ (٣) مِنْ الشَّهْرِ الْمُعْظَمِ بِوُجُودِ
الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ (١٣١٤ هـ) :

إِنْفَتَحَ بَابُ جُودِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِيلَةٍ
مَحِضُ مِنْتَهُ بِهَا الْخَاطِرُ شَفَى اللَّهُ عَلَيْهِ
نَحْمَدُ اللَّهَ ذِي عَطَوْتِهِ عَطَوَةً جَزِيلَةً
فِي مَحَبَّتِهِ عَشْنَا بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
دَارَ كَاسِ الرِّضَا سَاقِيَهُ مِنْ سُلْسِيلَةِ
فِي لَيَالِي صَفَتْ يَا لَيْتَهَا أَمَسَتْ طَوِيلَةَ

طَابَتْ أَرْوَاحُنَا لَمَّا رَأَيْنَا الْمَخِيلَةَ
 رَعْدُهَا مُنْبَسِطٌ فِي الْجَوِّ تَسْمَعُ زَجِيلَهُ
 كُلُّ وَادِي فَتَكَ سَيْلُهُ وَسَقَى الْمَسِيلَةَ
 جَلَّ بِالْجُودِ ذِي عَطَوْتِهِ مَا هِيَ قَلِيلَةٌ
 يَا مُجِيبَ اسْتَجِبْ وَأَخِي الْقُلُوبِ الْعَلِيلَةَ
 وَأَحِينَا فِي التَّقَى نَسْلُكُ مَعَ أَحْمَدَ سَبِيلَهُ
 خَيْرُ دَاعِي إِلَى التَّقْوَى بِفِعْلِهِ وَقِيلَهُ
 أَشْرَفَ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَى ذِي الْوَسِيلَةِ
 لِي مَبَانِيهِ فِي الْعَلَا عَرِيضَةُ طَوِيلَةٍ
 عَبْدُ مَا قَطُّ تَلَحَّقَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَثِيلَهُ
 سَعِدَتْ أُمَّتُهُ بِهِ وَأَهْلُهُ وَصَحْبُهُ وَجِيلُهُ

أَلَا يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَا عَالِمَ بِحَالِي
عَسَىٰ بَعْدَ الظُّمَأِ بَايَقَعُ لِي شُرْبُ حَالِي

وقال ربيعة بن ربيعة عنده :

بَدَا لِي مِنْ عَظِيمِ الْعَطَا مَا قَدْ بَدَا لِي
وَحُسْنُ الظَّنِّ فِيمَنْ دَعَانِي رَأْسُ مَالِي
وَفِي أَعْتَابِ بَابِ النَّدَى حَطَّتْ رِحَالِي
وَهَانَا مُتَتَظَرُ فَضْلُ وَهَابِ النَّوَالِ
فَيَا ذَا الْجُودِ يَا رَبَّ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
وَيَا مُعْطِيَ الْعَطَايَا الْعَظِيمَاتِ الْجِزَالِ

أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَأَصْلَحْ كُلَّ بَالٍ
وَجَمَّلْنَا وَيَسِّرْ لَنَا سُبُلَ الْكَمَالِ
وَهَبْنَا كُلَّ مَا نَرْتَجِي وَأَقْبَلْ سُؤَالِي
وَعَلَّمْنَا عُلُومَ السَّلَاطِينِ الرَّجَالِ
وَوَفَّقْنَا لِمَا تَرْتَضِي فِي كُلِّ حَالٍ
وَحَبَّبْنَا إِلَى الْمُصْطَفَى مَوْلَى بِلَالِ
وَحِطْنَا بِالْعِنَايَةِ وَتَسَدِيدِ الْمَقَالِ
وَبَلَّغْنَا مَقَامَ الرِّضَا يَا ذَا الْجَلَالِ
وَحَقَّقْنَا بِصَدَقِ اللَّجَا وَالْإِبْتِهَالِ
وَسَامِحْنَا وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا بِالْوَصَالِ
وَقَرَّبْ كُلَّ بُعْدٍ وَجَدِّدْ كُلَّ بَالِي
وَحَقِّقْ كُلَّ قَصْدٍ لَنَا يَا خَيْرُ وَالِي

عَلَىٰ بَابِكَ وَقَفْنَا بِوَصْفِ الْإِمْتِثَالِ
وَمِنْ رَجَوَاكَ نَرْجُو أَلْعَطَا يَا ذَا النُّوَالِ
فَيَا رَبَّ اسْتَجِبْ دَعْوَتِي وَأَحْمِلْ ثِقَالِي
عَلَىٰ ظَهْرِي مِنَ الْوُزْرِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ
عَسَىٰ بِالْمُصْطَفَىٰ الْمُجْتَبَىٰ عَيْنِ الرَّجَالِ
يَصِيرُ الْوُزْرُ حَسَنَاتٍ وَالْمَرْدُودُ غَالِي



وَالصَّلَاةُ عَلَى أَحْمَدَ خَيْرٍ عَارِفٍ وَعَالِمٍ

وقال رضى الله عنه :

رَبِّ الْأَرْبَابِ مَا لِي غَيْرُكَ الْيَوْمَ رَاحِمٍ
فَأَنْظُرُ أَنْظُرُ إِلَيَّ فَإِنِّي عَلَى الْبَابِ قَائِمٌ
بِكَ إِلَيْكَ أَلَلَجَا يَا مَنْ بِالْأَحْوَالِ عَالِمٌ
فِيكَ ظَنِّي حَسَنُ قَلْبِي عَلَى ذَا مُلَازِمٍ
بِكَ سُرُورِي وَذِكْرُكَ فِي مَجَالِسِي دَائِمٌ
وَأَنْتَ غَوْثِي إِذَا أَشْتَدَّتْ عَلَيَّ الْعَظَائِمُ
رَبِّ مَا أَكْرَمَكَ فِي ذِكْرِكَ جَمِيعُ الْغَنَائِمِ
فِي مَحَبَّتِكَ قَلْبِي دَائِمَ الدُّوبِ هَائِمٌ

مَا عَلَيَّ مَا عَلَيَّ مِنْ قَوْلٍ عَاذِلٍ وَلَا يَمِ
فَإِنَّكَ الْقَصْدُ كُلُّهُ يَا كَثِيرَ الْمَرَاحِمِ
مَرَّ عُمْرِي وَأَنَا فِي بَحْرِ نِعْمَتِكَ عَايِمِ
رَبِّ أَيْقِظْنِي إِنِّي عَنْ مَرَاشِدِي نَائِمِ
مُرَّ بِي مِنْ مَخَاوِفِ هَذِهِ الدَّارِ سَالِمِ
سَعِفَ أَشْرَفُ نَبِيٍّ بِالْحَقِّ لِلَّهِ قَائِمِ
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدَ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ
جَامِعِ الْفَضْلِ كُلُّهُ خَيْرَ عَارِفٍ وَعَالِمِ



وَالصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ كُنْزِي وَحِصْنِي

وقال رضي الله عنه

أَوَائِلَ رَمَضَانَ سَنَةِ (١٣٢٢ هـ) :

مَا مَعِيَ وَجْهَ قَابِلٍ بِهِ سِوَى حُسْنِ ظَنِّي
فِيكَ يَا رَبِّ فَأَرْحَمْنِي وَلَا تَمْتَحِنِّي

تُبْتُ يَا رَبِّ فَأَقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَعْفُ عَنِّي
وَأَمْحُ ذَنْبِي وَسَامِحْ كُلَّ تَقْصِيرٍ مِنِّي

خِفْتُ مِنْ عَاقِبَةِ أَمْرِي فَجُدْ لِي بِأَمْنِي
مَحْضُ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَجُودٍ وَمَنْ

أَهْ مِنْ عَشْرَتِي يَا رَبِّ مِنْهَا أَقْلَنِي
زَادَ ذَنْبِي وَمِنْ كَثْرِ الْخَطَا حَارَ ذَهْنِي
أَدْرِكَ أَدْرِكَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ وَأَنْتَقِدْنِي
وَأَعْطِنِي عِلْمَ مَنْكَ يَا إِلَهِي لَدُنِّي
يُنْجِلِي بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الصَّدي كُلِّ رَيْنِ
يَا سَمِيعَ الدُّعَا سَلَكَ اسْتَجِبْ وَأَسْتَمِعْنِي
مَا لِي إِلَّا أَنْتَ مُعْطِي مَا لِي إِلَّا أَنْتَ مُغْنِي



وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ الرَّبُوعِ (١٣) جَمَادَى الْآخِرَةِ فِي شُحُوحِ سَنَةِ (١٣١٤هـ):

بِالصَّفَا عَاشَتْ الْأَرْوَاحُ عِيشَةً هَنِئَةً
فَاغْنَمُوا صَفْوَهَا فِي ذِي اللَّيَالِي الْبَهِيَّةِ
يَا لَهَا مِنْ لَيَالِي شُوا قَمَرَهَا مُضِيَّةِ
قَرَّتِ الْعَيْنُ فِيهَا بِالْعَطَايَا السَّنِيَّةِ
وَالْقُلُوبُ ارْتَقَتْ مِعْرَاجَ يَصْعُبُ رُقِيَّةِ
وَأَطْمَأْنَنْتْ عَلَى تَصْحِيحِ حَقِّ الْمَعِيَّةِ
حَافِظَةً عَقْدَهَا الْمَعْهُودَ فِي الْأَوَّلِيَّةِ
تَتْلُو آيَاتَهَا قَوْلًا وَفِعْلًا وَنِيَّةِ

رَاغِبَةٌ فِي مَصَافَاةِ الصِّفَاتِ الْعَلِيَّةِ
بَعْدَ مَا شَاهَدَتْ مَعْنَى الْعُلُومِ الْخَفِيَّةِ
فَأَفْهَمُوا سِرَّ مَعْنَى حُكْمِهَا فِي الْقَضِيَّةِ
وَأَسْتَجِيبُوا لَهَا وَأَهْدُوا شَرِيفَ التَّحِيَّةِ
فَإِنَّهَا أَنْ قَابَلَتْ نِلْتُمْ مَطَالِبَ سُنِّيَّةِ
وَأَرْتَقَيْتُمْ إِلَى رُتْبَةِ جَلِيلَةِ عَلِيَّةِ
فِي مَجَالِي تَجَلَّتْ لِلنُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ
مِنْ حَقَائِقِ مَعَانِي الطَّلَعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ خِيَارِ الْبَرِيَّةِ
خَيْرُ دَاعِي دَعَانَا لِلطَّرِيقِ السَّوِيِّ



وقال رضى الله عنه :

قُولُوا عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ رَبَّنَا قَدْ شَفَاہُ
عَلِي إِذَا قَدْ مَرَضَ شَفَاہُ فِعْلُ الصَّلَاةِ
لَعَلَّ ذَاكَ الشِّفَا مِنْ سِرٍّ وَضَعِ الْجِبَاہُ
فِي الْوَضْعِ سِرُّ الْعُبُودِيَّةِ وَفِيهَا النَّجَاةُ
وَأَيْنَ الَّذِي مِنْ عُلُومِي بَايُشَنَّفُ وَعَاہُ
بَا أَحْكِي لَهُ الصِّدْقُ وَالْمَوْلَى لَهُ مَا يَشَاہُ
السِّرُّ ظَاهِرٌ عَلَى النَّائِمِ وَذِي الْإِنْتِبَاہُ
ذِهِ دَائِرَةٌ قَدْ دَخَلَهَا مَنْ حَبِيئُهُ هَدَاہُ
فِيهَا ظَهَرَ لِلْمُؤَفَّقِ سِرٌّ مَا قَدْ نَوَاہُ
يَا رَبِّ عَبْدُكَ عَلِي دَعَاكَ فَأَقْبَلْ دُعَاہُ

مُسْتَشْفِعًا بِالنَّبِيِّ الْهَادِي حَبِيبِ الْإِلَهِ
السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْمَعْصُومِ قُطْبِ الدُّعَاةِ
إِذَا ذَكَرْتُهُ جَرَتْ فِي الْجِسْمِ مِنِّي الْحَيَاةُ
أَهْوَى وَصَالُهُ وَأَهْوَى يَا حَبِيبِي لِقَاهُ
لَهُ ذَاتُ لِي شَافَهَا الْأَعْمَى شَفِي مِنْ عَمَاهُ
يَا وَارِدَ الْحَيِّ بَلَّغْ مِنْ عَلِيٍّ لَهُ وَصَاةُ
قُلْ لَهُ عَلِيٌّ لَازِبُكَ يَا مَنْ عَلَا مُرْتَقَاهُ
يَكْفِي كَفَى مِنْ زَمَانِ السُّوءِ يَكْفِي كَفَاهُ
زَمَانِ مَفْتُونٍ يَا مَا أَثْقَلَهُ وَأَثْقَلُ بَلَاهُ
عَسَى بِجَاهِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ عَصَاهُ
يَقَعُ فَرَجٌ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ مُزُونِهِ حَيَاةُ
وَيُنْطِقُ اللَّهُ بِالْدَّعْوَةِ لِسَانِ الدُّعَاةِ

يَطْلَعُ مِنَ الْعِلْمِ زَرْعُهُ ثُمَّ يُلْقَطُ جَنَاهُ
تَقَعُ هِدَايَةُ كَبِيرَةٍ لِلْإِبِلِ وَالرُّعَاةِ
يَبْلُغُ عَلَيَّ مِنْ ظُهُورِ الْعِلْمِ مَا قَدْ نَوَاهُ
يَسْرُرْنِي لِي سَمِيعَتُهُ فِي الرِّبَاطِ الْقِرَاءَةُ
يَحْصُلُ مَدَدُ جَمٍّ لِلْقَاطِنِ وَمَنْ قَدْ أَتَاهُ
يَشُوفُ بِالْعَيْنِ عَبْدَكَ كُلَّ مَا هُوَ يَشَاهُ
يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مَنْ قَدْ تَعَالَى عُلَاهُ
أَجِبْ أَجِبْ دَعْوَةَ الْمَلْهُوفِ وَأَسْمَعْ نِدَاهُ
تَطْلَعُ مَنَاشِي الرِّضَا مَا وَادِي إِلَّا سَقَاهُ
وَوَادِي الْخَيْرِ وَادِينَا يَقَعُ زَيْنُ مَا
رَبِيعُ بَاكِرٍ يَقَعُ زَرْعُهُ مُبَارَكُ جَنَاهُ
بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى لِي مَا لَقِينَا كَمَا

أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ خَيْرُ أَنْبيَاءِ
عَلَيْهِ صَلَّيْ إِلَهِ عَدَّ نَبْتَ الْعِصَاةِ
وَالَهُ وَصَحْبُهُ رَجَالِ الْحَقِّ خَيْرُ أَوْلِيَاءِ



وقال ربه الله عن :

بَلَّغْنِي اللَّهَ سُولِي وَالَّذِي فِي حِمَايَ
مِنْ أَهْلِ وَدِّي وَمِمَّنْ قَدْ صَدَقَ فِي وَلَايَ
يَا رَبِّ مَدَّيْتُ كَفِّي لَا تُخَيِّبْ رَجَائِي
فَقِيرٌ مُّحْتَاجٌ فَأَذْرِكُنِي وَأَجْزِلْ عَطَائِي
وَأَشْكُو إِلَيْكَ أَلْبَلَا يَا رَبِّ عَجَّلْ شِفَائِي
مَا لِي دَوَا غَيْرُ مَنْكَ رَبِّ عَجَّلْ دَوَائِي
يَا رَبِّ زَحِرْهُ هُمُومِي رَبِّ وَأَذْهَبْ بَلَائِي
دَعَيْتُ يَا رَبِّ فَأَقْبَلْ يَا إِلَهِي دُعَائِي
وَأَغْفِرْ ذُنُوبِي وَسَامِحْ زَلَّتِي وَأَجْتَرَايَ
وَفِي مَحَبَّتِكَ فَأَسْأَلُكَ بِي مَسَالِكَ هُدَايَ

فَأَنِّي عَلَى الْبَابِ قَدْ أَلْقَيْتُ يَا اللَّهُ عَصَائِي
فَقِيرٌ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَسَهْلٌ عِنْدَكَ غِنَايِ
شَكَيْتُ وَأُبْكَيْتُ فَأَرْحَمُ يَا إِلَهِي بُكَائِي
أَمْرِي إِلَيْكَ أَنْتَهَى فِي مَبْدِئِي وَأَنْتَهَائِي
نَادَيْتُ بِأَسْمَاكَ فَاسْمَعْ يَا إِلَهِي نِدَائِي
فَأَنِّي أَرَى الذَّنْبَ غَطَّى الْقَلْبَ فَأَكْشِفْ غِطَائِي
أَخْطَيْتُ عَنْ مَنْهَجِي يَا رَبِّ فَأَغْفِرْ خَطَائِي
كَدَّرَ عَلَيَّ شَوْمُ ذَنْبِي رَبِّ عَجَّلْ صَفَائِي
يَا خَجَلْتِي مِنْ تَقَاصِيرِي وَقِلَّةَ حَيَائِي
وَالْمُسْتَكَى لِلَّذِي قُرْبُهُ لَدَيَّ مُسْتَهَائِي
رَبِّي وَمَنْ رَحْمَتُهُ أَقْرَبُ لِمَنْ هُوَ كَمَايِ
اللَّهُ رَبِّي وَلَا يُحْصِي صِفَاتِهِ ثَنَائِي

وَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِالْمُخْتَارِ غَايَةَ مُنَايَ
حَبِيبِي أَلِّي بِذِكْرِهِ كَانَ قُوتِي وَمَايَ
بِهِ طَابَ شِعْرِي وَبِهِ طَابَتْ قَوَافِي غِنَايَ
فِيَا هَنَا مُهْجَتِي بِهِ فِي أَلْهَوَى يَا هَنَايَ
إِذَا حَدِيثُهُ بِذِكْرِهِ طَابَ عِنْدِي حُدَايَ



أَلَا يَا اللَّهَ بِنَظَرَةٍ مِنَ الْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ
تَدَاوِي كُلِّ مَا بِي مِنْ أَمْرَاضٍ سَقِيمَةٍ

وقال رضى الله عنه :

إِلَى مَوْلَايَ أَشْكُو جَرَائِتي الْعَظِيمَةَ
وَأَعْمَالِي الرَّذِيلَةَ وَأَخْلَاقِي الذَّمِيمَةَ
وَذَنْبِي وَأَجْتِرَائِي وَزُورِي وَأَفْتِرَائِي
وَمَيْلِي فِي سُلُوكِي عَنِ الطَّرْقِ الْقَوِيمَةِ
وَعَيْبِي وَأَشْتَغَالِي بِتَزْوِيقِ الْمُحَالِ
وَإِقْبَالِي عَلَى مَرْتَعِ الْبُؤْسِ الْوَحِيمَةِ

فَيَا ذَا الْجُودِ جُدْ لِي بِمَا مُلِيَ وَقَصْدِي
وَاخُذْ بِي فِي نُهُوْضِي الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَةَ
وَسَدِّدْنِي وَحَقِّقْ مُرَادِي وَأَفْتِقِدْنِي
وَرَوْحَ مُهْجَتِي بِالْعَطِيَّاتِ الْكَرِيمَةِ
وَيَسِّرْ لِي سَبِيلَ التَّقَى وَأَصْلَحْ فُؤَادِي
وَنَوِّرْ بَاطِنِي بِالْفُيُوضَاتِ الْعَمِيمَةِ
وَهَبْ لِي تَوْبَةً مِنْكَ خُلَصَاءَ وَأَخِي قَلْبِي
بِرُوحِ الْفَضْلِ يَا ذَا الْأَعْطَا وَأَشْفِ سَقِيمَةَ
فَلِي يَا رَبِّ فِي فَضْلِكَ الْمَبْدُولِ رَجَوِي
وَفِي رَجْوَاكَ كَمْ قَدْ لَقِينَا مِنْ غَنِيمَةٍ
عَلَى بَابِ الْكَرَمِ وَالْعَطَايَا قَدْ وَقَفْنَا
وَحُسْنُ الظَّنِّ فِي فَضْلِكُمْ أَقْوَى عَزِيمَةٍ

فَهَبْنَا مَا نُرْجِي وَسَامِحْ مَا أَجْتَرَحْنَا
وَقَلْبِي فَأَجْعَلُهُ فِي الطَّوَيَّاتِ السَّلِيمَةِ
أَنَا الْعَاصِي أَنَا الْمُذْنِبُ الْقَاسِي فَكَمْ قَدْ
نَقَضْتُ الْعَهْدَ بَلْ كَمْ جَرْتُ مِنِّي جَرِيمَةً
وَلَكِنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْعَفْوَ مِنْكُمْ
يَطِيبُ الْبَالُ وَالْعَيْشُ يَصْنُفُو لِي نَعِيمَةً
فَيَا مَوْلَايَ يَا ذَا الْوَعْدِ يَسِّرْ قُصُودِي
وَأَنْجِزْ مَطْلَبِي وَأَجْعَلِ الْعُقْبَى سَلِيمَةً
أَلَا يَا اللَّهَ بِنَظَرَةٍ مِنَ الْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ
بِهَا نَزَقَى الْمَرَاقِي الْجَلِيلَاتِ الْعَظِيمَةِ
أَلَا يَا اللَّهَ بِنَظَرَةٍ مِنَ الْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ
بِهَا ذُو الدِّينِ يَا رَبَّنَا يُوفِي غَرِيمَةَ

فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَبُدُّو لَدَيْنَا
وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ مَنْ فِيْنَا قَدِيمَةً



وقال رضى الله عنه :

يَا بُوعَوَظُ مُدَّ كَفِّكَ لِلْجَوَادِ الْكَرِيمِ
وَأَطْلُبْهُ يَرْحَمْ عِبَادُهُ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ رَحِيمِ
قُلْ يَا جَزِيلَ الْأَعْطَايَا يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمِ
رَحْمَةً بِهَا كُلُّ وَادِي مِنْهُ يَفْتَكُ هَمِيمِ
يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَا مَنْ فَيَضُ فَضْلُهُ عَمِيمِ
بِحَقِّ خَيْرِ الْوَرَى الْمُخْتَارِ كَنْزِ الْعَدِيمِ
سَيِّدِ وَلَدِ آدَمِ الْبَرِّ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
لِي رُبَّتُهُ عَالِيَةً عِنْدَكَ وَقَدْرُهُ عَظِيمِ
عَجَّلْ بِرَحْمَةٍ بِهَا يَحْيَا الْمَوَاتُ الْهَشِيمِ
إِرْحَمْ عِبَادَكَ وَلَا تَكْشِفْ عَلَى عَبْدٍ خِيمِ

وَأَنْ قَدْ عَصَوْا وَاسْتَقَالُوا كُلَّ فِعْلٍ ذَمِيمٍ
فَإِنَّكَ جَزِيلُ الْعَطَا غَرِيمٌ يَا أَحْسَنُ غَرِيمٍ
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَوْلَانَا الْجَلِيلِ الْكَرِيمِ
مَنْ كُثِرَ الْأَوْزَارُ لِي قَدْ حَيَّرْتُ لِلْحَلِيمِ
أَعْمَالٌ لَا شَكَّ تَوْقِعَ أَهْلَهَا فِي الْجَحِيمِ
وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ فِيهَا الشِّفَا لِلْسَّقِيمِ
عَلَى أَيشَ يَا قَلْبَ مَرَّ الْوَقْتِ وَأَنْتَ كَظِيمِ
فَوَضُّ أُمُورِكَ إِلَى الْمَوْلَى السَّمِيعِ الْعَلِيمِ
وَأَطْلُبُهُ شَفْ بِحَرِّ جُودِهِ دُوبٌ يَلْطُمُ لَطِيمِ
وَأَقْصِدُهُ وَأَسْأَلُهُ شَفْ مَدَّةً مَدَّةً كَرِيمِ
وَلَا تَعْدِي عَلَى بَابِ الرَّجَا لَهُ مُقِيمِ
وَالْخَيْرُ كُلُّهُ مَعَ الْقَلْبِ النَّظِيفِ السَّلِيمِ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي طَرِيقَ الصَّوَابِ

وقال رضى الله عنه :

بَانِبِسْطُ أَيِّدِي الرَّجَا عَسَى الدُّعَا يُسْتَجَابُ
بَانْطَلُبُ اللَّهَ لِي رَاجِيَهُ مَا قَطُّ خَابُ

يَرْفَعُ جَمِيعَ الْبَلَايَا مِنْ جَمِيعِ الْحِدَابِ
وَيَصْرِفُ اللَّهُ أَنْوَاعَ الْبَلَا وَالْعَذَابِ

عَنَّا وَأَوْلَادِنَا وَأَحْبَابِنَا وَالصَّحَابِ
يَا رَبِّ الْأَرْبَابِ سَلِّكَ أَفْتَحْ لَنَا كُلَّ بَابِ

إِقْبَلْ دُعَانَا وَسَامِعْ عَبْدٍ يَا رَبِّ تَابِ
يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ فَضْلِكَ يَا رَفِيعَ الْجَنَابِ

عَجَّلْ بِرَحْمَةٍ يُعَمُّ الْغَيْثُ كُلَّ الشَّعَابِ
يَحْيَا بِهِ الزَّرْعُ يُتَبَارَكُ نَهَارَ الصَّرَابِ
بَرَكَاتٍ تَنْزِلُ يَقَعُ شَيْءٌ مَا دَخَلَ فِي حِسَابِ
وَاللُّطْفُ وَالْعَافِيَةُ تَحْصُلُ بِغَيْرِ اكْتِسَابِ
بِحَاثِهِ مَنْ قَدْ بَلَغَ فِي الْقُرْبِ إِلَى قَوْسِ قَابِ
خَيْرِ النَّبِيِّينَ لِي أَتْنِي عَلَيْهِ الْكِتَابِ
سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ الْمَقْصُودُ بِأَشْرَفِ خَطَابِ
لِي جَاوَزَ السَّيْعَ فِي الْإِسْرَاءِ وَكَمْ مِنْ حِجَابِ
وَنَالَ مَا يَرْتَجِي فِي حَضْرَةِ الْإِقْتِرَابِ
حَبِيبِ قَلْبِي وَمُنِيَّةِ خَاطِرِي وَالطَّلَابِ
إِذَا ذَكَرْتُهُ وَعِنْدِي هُمْ قَفَى وَغَابِ
وَهُوَ الذَّخِيرَةُ لِحَلِّ الْمُسْكِلَاتِ الصَّعَابِ

حِصْنِي وَمَنْ كَانَ حِصْنُهُ فِي الْبَلَاءِ لَا يَهَابُ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ لَهُ تَحِنُّ الرِّكَابِ
لُذْنَا بِعِزَّتِكَ مِنْ كُلِّ الْبَلَاءِ يَا التَّعَابِ
فَأَشْفَعُ إِلَى اللَّهِ يَا مَنْ دَعْوَتُهُ تُسْتَجَابُ
وَأَرْحَمُ عِيَالِكَ وَنَسْلِكَ إِنَّكَ أَقْرَبُ جَنَابِ
إِنْ قَدْ عَصَيْنَا وَخَالَفْنَا طَرِيقَ الصَّوَابِ
تُبْنَا إِلَى اللَّهِ ذِي يَقْبَلُ لِمَنْ جَاءَهُ تَابِ



(١)
وَالصَّلَاةُ عَلَى أَحْمَدَ مَا شَجَا الْقَلْبَ مُطْرِبٌ

وقال **رضي الله عنه** :

يَا اللَّهُ أَطْلُبُكَ يَا مَنْ لَا لِحُكْمِهِ مُعَقَّبٌ
أَحْيِي مِنْ أَرْضِ قَلْبِي كُلَّ مَا كَانَ مُجْدِبٌ
وَأَسْقِنِي كَاسَ حُبِّكَ وَأَذِنِّي لَكَ وَقَرِّبْ
وَأَرْفَعِ الْحُجْبَ عَنِّي وَأَكْفِنِي كُلَّ مُتْعَبٍ
وَأَرْضَ عَنِّي وَلِي يَا ذَا أَلْعَطَاءِ لَا تُعَذِّبْ
فَأَنَّنِي قُتِمْتُ تَحْتَ أَلْبَابِ نَادِي وَطَرِبْ
مُعْتَرِفٌ بِالْخَطَايَا وَأَنَّنِي عَبْدٌ مُذْنِبٌ
شَانِي النِّقْصُ وَالْتَقْصِيرُ وَأَغْتَابُ وَأَكْذِبُ

(١) هذا الشطر من إملاء الحبيب علي .

وَأَجْتَرِي وَأَفْتَرِي وَأَعْصِي وَغَيْرَ وَخَرَّبَ
وَالشِّفَا مِنْكَ وَأَنْتَ الرَّبُّ لِي بِيَدِكَ الطَّبُّ
يَا الَّذِي ضَاعَ فِي فَضْلِهِ حِسَابُ الْمُحَسَّبِ
وَالَّذِي جُودُهُ الشَّامِلُ ظَفَى الزَّيْنِ وَالْخَبِ
إِشْفِنِي مِنْ مَرَضِ قَلْبِي وَلِلشُّوشِ فَأَذْهَبِ
رَبِّ خُذْنِي إِلَى حَضْرَتِكَ يَا رَبِّ وَأَجْذِبِ
وَأَغْنِنِي بِكَ وَهَبْ لِي مِنْ مَوَاهِبِكَ مَا حَبِ
وَأَنْفِ عَنِّي شُهُودَ الْغَيْرِ وَأَحِبِّ وَحَبِّ
وَأَغْفِرِ الدَّنْبَ لِي وَأَصْلِحْ قُصُودِي وَعَرِّبِ



وقال رضى الله عنه :

قَالَ أَلْفَتَى الْحَبْشِي سَلَكْنَا سَبِيلَ
فِي الْعِشْقِ فِيهَا كُلُّ مَطْلَبِ
دَلِيلُنَا الْمُخْتَارُ يَا أَحْسَنَ دَلِيلِ
مَذْهَبُهُ يَا مَا أَحْسَنُهُ مَذْهَبِ
هَيَّا عَلَى أَثَارِهِ نَوِينَا الرَّحِيلِ
عَسَى مَعَهُ نُورِدُ وَنَشْرَبِ
وَهُوَ دَوَا مَنْ كَانَ قَلْبُهُ عَلِيلِ
وَلَهُ عَطَا مَا قَطُّ يُحْسَبِ
مَتَى مَتَى فِي ظِلِّ جُودِهِ نَقِيلِ
نُكْتَبُ مَعَ مَنْ كَانَ يُكْتَبِ

هُوَ ذُخْرُنَا عُدَّةٌ لِحَمَلِ الثَّقِيلِ
مَشْرُبُهُ يَا مَا أَحْلَاهُ مَشْرَبُ
يَا بَخْتُ مَنْ هُوَ فِي رَحَابِهِ نَزِيلُ
يُظْفَرُ يَقَعُ لَهُ كُلُّ مَطْلَبُ
ذَا بَحَرَ كُلُّ مِنْهُ يَا أَحْمَدُ يَكِيلُ
مَدَدُهُ دَائِمٌ لَيْسَ يُسْلَبُ
وَادِيهِ دَائِمٌ يَا جَمَاعَةَ يَسِيلُ
مَنْ مَدَّ يَدَهُ فِيهِ يَشْرَبُ
دَائِمٌ وَكَيْأَلُهُ عَلَيْنَا يَكِيلُ
وَمَا خَفِيَ يَا نَاسُ أَعْجَبُ
عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ نِعَمَ الْوَكِيلُ
مَا شَرَّقَ الْحَادِي وَغَرَبَ



يَا رَبَّنَا يَا جَوَادُ
سَالِكُ بَجَاهِ الْمُصْطَفَى الْمُرَبِّي
أَنْعِمْ لَنَا بِالْمُرَادِ
وَأَغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ كُلَّ ذَنْبٍ

وقال رضى الله عنه :

اللَّهُ يَسُرُّ أَلْفَ رُوَادٍ
بِوَصْلِ مَنْ يَهْوَى لِقَاءَهُ قَلْبِي
تَرْضَى عَلَيْنَا سَعَادَ
وَتَذَرُكَ الْمُضْنَى الشَّجِي بِطَبِّ
كَمْ لِي وَأَنَا فِي الْبَعَادِ
مَا جَادَ مَحْبُوبِي عَلَيَّ بِقُرْبِ

يَا حَافِظِينَ الْوِدَادِ
وَبَاذِرِينَ الشَّقْوَ وَسَطَ لُبِّي



أَخِيُّوا قَتِيلَ الْهَوَى
وَأَطْفُوا بِلِقْيَاكُمْ لَهَيْبِ كَرْبِهِ
فَغُضُّنْ جِسْمُهُ ذَوَى
وَنَارُ وَجْدِهِ أَحْرَقَتْ لِقْلِبَهُ
بِاللَّهِ هَلْ مِنْ دَوَا
يَا مَنْ تَمَلَّكْنِي شَدِيدُ حُبِّهِ
أَنْعِمْ عَلَيَّ بِالْمُرَادِ
وَأَذْهَبْ بِوَضْلِكَ يَا حَبِيبَ كَرْبِي



يَا هَلْ تَرَى مِنْ سَيْلٍ
إِلَى لِقَى مَنْ حَلَّ سَفْحَ رَامَةٍ
مِنْ كُلِّ غَانِي جَمِيلٍ
تَزْرِي بِغُضَنِ الْبَانِ مِنْهُ قَامَةٌ
وَرِيقُهُ السَّلْسَبِيُّ
شِفَا نَفُوسِ أَهْلِ الْهَوَى الْمُضَامَةِ
شَوْقِي لَذَا فِي أَرْضِيَادِ
مَتَى مَتَى يَسْمَحُ بِذَاكَ حَبِّي



يَا حَبَّذَا مَا مَضَى
فِي سَفْحِ وَادِي الْمُنْحَنَى وَلَعْلَعُ

مِنَ الْهَنَاءِ وَالرَّضَا
فِي وَقْتِ بَدْرِ الْأُنْسِ فِيهِ يَسْطَعُ
سَمَحٌ بِذَاكَ الْقَضَاءُ
حَتَّىٰ بَلَّغْنَا فِيهِ كُلَّ مَطْمَعٍ
مِّنَ الصَّفَا وَالْوِدَادِ
بِهِ قَدْ صَفَا وَقْتِي وَطَابَ شُرْبِي



اللَّهُ يُعِيدُ الصَّفَا
لِي طَابَ بِهِ عَيْشِي مَعَ الْأَحِبَّةِ
يَكْفِي كَفَىٰ مِنْ جَفَا
يَا مَنْ لَهُمْ فِي مُهْجَتِي مَحَبَّةٌ

مَتَّى مَتَّى بِالْوَفَا
يَحْظَى الَّذِي لَهُ بِالْحَيِّبِ نِسْبَةٌ
يَا رَبَّنَا يَا جَوَادُ
جُدْ لِي بِوَصْلِ أَهْلِي فَذَاكَ حَسْبِي



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طِبِّ الْقُلُوبِ

وقال رضى الله عنه :

مَا صَدَّنِي عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ إِلَّا الذُّنُوبُ
عَسَى عَسَى غَافِرُ الزَّلَّةِ عَلَيْنَا يَتُوبُ
وَتَثَقَّتْ بِاللَّهِ فِي حَلِّ الْعُقَدِ وَالْعُصُوبِ
وَدَفَعَ هَمِّي وَأَحْزَانِي وَكَشَفَ الْكُرُوبِ
يَا مُلْتَجَا الْعَبْدِ لِي نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْخُطُوبُ
سَلِّكَ أَرْحَمَ الْعَبْدِ وَأَكْفَهَ كُلِّ نَائِبٍ يَنْوِبُ
وَأَنْ عَابَ فَانَّهُ وَثِقَ مِنْكَ بِسَرِّ الْعُيُوبِ
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَسْتِنَادِي دَائِمَ الْوَقْتِ دُوبِ

بَتَّ الْعَكِيَّةَ وَخَلَّ الصَّعْبَ يُمْسِي دُبُوبٌ
وَأَكْثَرُ مُرَادِي وَمَطْلُوبِي صَلاَحُ الْقُلُوبِ
حَتَّى أَرَى فِي الشَّهَادَةِ مَا كَمَنْ فِي الْغُيُوبِ
وَأَنْشَقَّ شَذَى عَرَفَ مَنْ طِيبُهُ أَعَزُّ الطُّيُوبِ
وَالنَّائِبِ الْأَكْبَرِ أَلِّي عَنْكَ دَائِمٌ يَنْوِبُ
حَبِيبُنَا لِي بِذِكْرِهِ يَمْتَحِي كُلُّ حُوبِ
هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ لِي عَمَّتْ جَمِيعَ الشُّعُوبِ
قَدْ فَاضَ سَيْلُهُ عَلَى الْأَرَاضِ وَأَحْيَا الْجُدُوبِ
عَلَيْهِ صَلَّيْ إِلَهِي عَدُّ طَشِّ الطُّهُوبِ



وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرُ الْبَرِّيَّاتِ

وقال رضى الله عنه :

عَامُنَا قَدْ دَخَلَ بِالْعَافِيَةِ وَالْمَسَرَّاتِ
عَامٌ يَحْوِي عَلَى كَمٍ مِنْ عَطَايَا سَنِيَّاتِ
عَامٌ يَا مَا أَبْرَكَهُ مِنْ عَامٍ فِيهِ رَحِمَاتُ
يَا اللَّهُ أَنْزِلْ بِهِ الْغَيْثَ الْهَنِيَّ بَعْدَ الْأَسْنَاتِ
تَنْبَسِطُ فِيهِ آثَارُ الرِّضَا فِي الْبَرِّيَّاتِ
وَالصِّفَا تَرْجِعُ أَيَّامُهُ وَنَزْدَادُ فَرَاحَاتِ
يَرْجِعُ الْأَنْسُ لِي قَدْ مَرَّ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ
مَعَ رِجَالِ التَّقَى أَهْلِ الْهُدَى وَالْوَلَايَاتِ

مِنْ شُيُوخِي وَسَادَاتِي وَيَا نِعَمَ سَادَاتِ
وَقْتُ قَدْ مَرَّ مَعَهُمْ فِي نَعِيمٍ وَلَذَاتِ
كَمْ مَجَالِسٍ بِهَا دَارُوا مِنَ الْأَنْسِ كَاسَاتِ
كَمْ مَحَاضِرٍ بِهَا هَبَّتْ نَسِيمُ الْمَوَدَّاتِ
يَا لِذَاكَ الزَّمَنُ لِي مَرٌّ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ
وَقْتُ يَا مَا أَحْسَنُهُ مِنْ وَقْتٍ كَمْ فِيهِ خَيْرَاتِ
كَمْ سَمِعْنَا مِنَ الْعِلْمِ اللَّدْنِيِّ بِهِ آيَاتِ
كَمْ رَوَيْنَا مِنْ أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ رَوَايَاتِ
مُسْنَدَةً فِي دِفَائِرِهَا عَنْ أَهْلِ الدَّرَايَاتِ
يَتَّصِلُ عِلْمُهَا فِينَا بِإِسْنَادِ الْأَثْبَاتِ
شَيْخٌ عَنْ شَيْخٍ يَرْوِي عَنْ خِيَارِ الْبَرِّيَّاتِ
يَا إِلَهِي بِجَاهِ أَرْبَابِهَا خَيْرُ سَادَاتِ

رُدَّهَا فِي صَفَا فَأَنَّكَ لَكَ الْجُودُ عَادَاتُ
فِي مَطَالَعُ مَسْرَّةٍ فِي مَشَارِبُ هَنِيَّاتُ
عَامُّنَا يَفْتَحُ اللَّهُ فِيهِ بَابَ الْفُتُوحَاتُ
يُخَيِّي اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فِي الْقَطْرِ مَا مَاتُ
نَزَتْقِي فِيهِ فِي التَّقْوَى مَرَاتِبُ عَلِيَّاتُ
نَحْنُ وَأَوْلَادُنَا وَأَصْحَابُنَا وَالْقَرَابَاتُ
وَالَّذِي قَدْ صَدَقَ مَعَنَا بِحُسْنِ اعْتِقَادَاتُ
يَا اللَّهُ إِقْبَلْ دُعَانَا يَا سَرِيعَ الْإِغَاثَاتُ
وَأَقْضِ حَاجَاتِنَا فَإِنَّا لَنَا فِيكَ حَاجَاتُ
وَأَبْلِغِ الْمُصْطَفَى مِنَّا شَرِيفَ التَّحِيَّاتُ



وقال رضى الله عنه

لَيْلَةَ الْخَمِيسِ (١٣) شَعْبَانَ (١٣٢٨ هـ) :

رَبِّ اسْتَجِبْ دَعْوَتِي يَا مَنْ يُجِيبُ الدُّعَا
وَأَجْعَلْ فُؤَادِي لِأَسْرَارِ الْوِلَايَةِ وَعَا
وَأَجْعَلْهُ مِمَّنْ لِتَذْكِيرِكَ وَوَعْظِكَ وَعَى
يَسْعَى مَعَ أَهْلِ التَّقَى وَالْعِلْمِ فِيمَنْ سَعَى
وَفِي رِيَاضِ الْأَعْطَا وَالْوَهْبِ مِمَّنْ رَعَى



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ زَيْنِ الْوُجُودِ

وقال رضى الله عنه :

سَلَامٌ يَا مَنْ بَرَى حَالِي بِكُثْرِ الصَّدُودِ

سَلَامٌ مِنْ قَلْبٍ مِنْ رِيحِ الْمَحَبَّةِ يَنُودُ

سَلَامٌ مَا لَاحَ بَارِقُ فَوْقَ وَادِي زُرُودِ

سَلَامٌ رِيَاءَهُ عَمَّ السَّهْلُ بَلْ وَالْتِجُودِ

عَلَى الَّذِي حَلَّ حُبُّهُ فِي سُوَيْدَا الْكُبُودِ

يَا عِطْرُ قَدْ فَاحَ يَا مِصْبَاحُ كُلِّ الْوُجُودِ

مَا لَكَ عَلَى الصَّبِّ مَا لَكَ بِاللِّقَا لَا تَجُودِ

طَالَتْ لِيَالِي الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَا وَالصَّدُودِ

وَاصِلْ فَدَيْتِكَ وَإِلَّا أَمُطَلْ عَلَيَّ فِي الْوُعُودِ
مَا لِي سِوَى فَيْضِ فَضْلِكَ يَا وَسِيعَ الْخُدُودِ
لَيْتَكَ تَرَى مَا بِحَالِي مِنْ ضَنْى يَا وَدُودِ
لَيْتَكَ تَرَانِي إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْحَسُودِ
أَبَيْتُ سَهْرَانَ عَيْنِي مَا تَذُوقُ الرُّقُودِ
مِنْ فَرْطِ وَجْدِي حَبِيبِي ذَابَ مِنِّي الْجُلُودِ
وَالْجِسْمُ نَاحِلٌ وَطَرْفِي بِالْمَدَامِغِ يَجُودُ
يَا سِرَّ الْأَسْرَارِ يَا مَجْلَى عِيَانِ الشُّهُودِ
يَا رُوحَ الْأَرْوَاحِ يَا مَنْشَأَ جَمِيعِ الْوُجُودِ
يَا مُتَهَيَّ الْعِلْمِ يَا مِفْتَاحَ بَابِ السُّعُودِ
يَا شَمْسَ الْأَكْوَانِ يَا مِعْرَاجَ مَرْقَى الصُّعُودِ
يَا دُرَّةَ الْأَصْلِ يَا كَهْفَ الطَّرِيدِ الشَّرُودِ

يَا كَامِلَ الْوَصِفِ فِي عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَجُودٍ
يَا أَصْلَ مَنْشَأِ الْحَقِيقَةِ مِنْ صُدُورٍ أَوْ وُرُودٍ
يَا عَيْنَ عَيْنِ السَّرَائِرِ قِبْلَةَ أَهْلِ السُّجُودِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مُغْنِي الْوُفُودِ
يَا رُوحَ رُوحِي وَقَصْدِي مِنْ جَمِيعِ الْقُصُودِ
وَيَا شَفِيعِي وَأُنْسِي فِي مَضِيقِ اللَّحُودِ
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ عَزْمِي رَامِيًا بِالْقِيُودِ
مَقْصُودِي الْقُرْبُ مِنْكَ يَا وَفِيَّ الْعُهُودِ
غَارَةٌ وَعَظْفَةٌ عَلَى الْغَارِقِ بِبَحْرِ الْجُمُودِ
دَرَكَاهُ مِنْ قَبْلِ يَشْمَتِ بِي الْعَدُوُّ الْحَقُودِ



وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِتَأْيِيدٍ

وقال رضى الله عنه :

نَوْعُ الصَّوْتِ بِالْمَغْنَى وَرَدَّدُهُ تَرْدِيدٌ
وَأَذْكُرُ أَيَّامَنَا فِي سَفْحِ خَيْلَةٍ وَعَيْدِيدٍ

بَيْنَ أَهْلِي وَأَحْبَابِي الْكِرَامِ الصَّنَادِيدِ
أَهْلٍ حَقَّ الْيَقِينِ الْعَارِفِينَ الْمَحَامِيدِ

أَهْلٍ سِرِّ الْهَدَى سَارُوا بِهِمَّةً وَتَجَرِيدِ
وَقَتُّهُمْ مَا يَعْدِي بَيْنَ شُكْرِ وَتَوْحِيدِ

مَالِكُ الْمُلْكِ قَرَبَهُمْ عَطَاهُمْ الْأَقَالِيدِ
سِرِّ مَا يَنْضَبُطُ مَا حَدَّ يَحِدُّهُ بِتَحْدِيدِ

ثُمَّ مِنْ فَوْقِ هَذَا أُلُوهُمُ يَا أَخَوَانِ تَزِيدُ
سِرًّا حَازُوهُ مِنْ عَطَوَاتٍ بِالْجُودِ تَأْيِيدُ
حَدَّ وَقَفَ فِي السَّبَبِ يَمْشِي وَحَدَّ سَارَ تَفْرِيدُ
وَالْعِنَايَاتِ تَرْعَاهُمْ بِلُطْفٍ وَتَسْدِيدُ
تَمَّمَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ أَلْمَنِ وَالْمَقَاصِيدُ
هُمْ عَشِيرَتِي هُمْ حِزْبِي لِحَلِّ الْمَعَاقِيدُ
لِي دَعِيَّتِهِ بِهِمْ تَحْصُلُ كَرَامَاتٍ فِي أَلْيَدِ
رَبِّ سَالِكٍ بِهِمْ فَكَّكَ عُرَى كُلِّ تَشْدِيدِ
وَأَلْفِ صَلُّوا عَلَى مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِتَأْيِيدِ



وقال ربيعة عن

في (٢١) ربيع الأول (١٣٢١ هـ) :

بَا أَطْرَحُ بَيْتَيْنِ بَا أَتَسَمُّ بِذِكْرِ الْكُبَارِ
أَحْبَابُ قَلْبِي وَكَتَزِي لِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ
أَهْلُ الْوَلَايَاتِ لِي أَسْرَارُهُمْ فِي أَشْتِهَارِ
يَا بَخْتُ مَنْ هُوَ لَهُمْ صَاحِبُ وَخَادِمُ وَجَارِ
وَمَنْ خَدَمَهُمْ وَجَالَسَهُمْ بَلِيلُ أَوْ نَهَارِ
سَادَاتُ مَنْ حَبَّهْمُ يَبْشُرُ بِنَيْلِ الْمَسَارِ
أَهْلِي وَقَوْمِي وَقَفَلَتُهُمْ تَفُوقُ أَلْبَهَارِ
مَا أَهْتَرْتُ مِنْهُنَّ^(١) وَعِنْدِي ضَيْقٌ إِلَّا وَسَارِ

(١) ما أهرت .

تَحْصُلُ كَرَامَاتٍ مِنْهُمْ كُلَّ سَاعَةٍ جِهَارُ
كَمْ مِنْ مُهَدَّرٍ عَلَى أَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ يَغَارُ
نَعَمْ السَّلَفُ لِي بِهِمْ يَحْصُلُ لَنَا الْإِفْتِخَارُ
أَوَّلُهُمُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْخِيَارِ
أَشْرَفُ وَلَدِ آدَمَ الْمَشْهُورُ صَفْوَةُ نِزَارِ
حَائِزُ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا وَالْفَخَارِ
هُوَ رَاسُ مَالِي وَرَبِّحِي وَالْوَسْلُ وَالضَّمَارُ
مَا أَقْدَرُ عَلَى ضَبْطِ مَا لَهُ مِنْ مَرَاتِبِ كِبَارِ
كُلُّ خَضَعٍ لَهُ كِبَارُ الْقَوْمِ هُمْ وَالصَّغَارُ
إِنَّا عَلَى خَيْرٍ مَا دَامَتْ صِفَاتُهُ تُدَارُ
يَحْيَا بِذِكْرِهِ فُؤَادِي وَالْبَشَرُ وَالشَّعَارُ
دَائِمٌ وَحُبُّهُ مَعِيَ مِنْ حَيْثُ مَا سِرْتُ سَارُ

وَمَنْ بِبَابِ الْمَدِينَةِ رُبُّهُ فِي أَشْتَهَارٍ
حَامِي حِمَى الدِّينِ بِالسَّيْفِ الْقَوِي ذِي الْفَقَارِ
وَلَهُ مَعَ الْمُصْطَفَى كَمَ عِلْمٌ مُفْرَحٌ وَسَارٌ
أَبِي وَجَدِّي وَبِهِ قَدْ طَابَ لِي الْإِفْتِخَارُ
إِذَا ذَكَرْتُ أَرْتَبَاطِي بِهِ عَلَتْنَا الْمَسَارُ
وَجَدَّتِي فَاطِمَةُ أُمِّي عَلَيْهَا الْمَدَارُ



وقال رضى الله عنه

لَيْلَةَ السَّبْتِ (١٨) مُحَرَّم (١٣٢٤ هـ) :

مَنْ لَا سَلَكَ فِي طَرِيقِ أَهْلِهِ تَهَيَّمْ وَضَاعُ
فِيَا فُرُوعَ النَّبِيِّ سِيرُوا عَلَى الْإِتِّبَاعِ
عَلَى الطَّرِيقِ السَّوِيَّةِ وَأَحْذَرُوا الْإِبْتِدَاعِ
سِيرُوا مَعَ مَنْ رَغِبَ فِي حُبِّ رَبِّهِ وَطَاعِ
خَلُّوا أَلْقَدَمَ بِالْقَدَمِ فِي الْفِعْلِ وَالْإِمْتِنَاعِ
أَسْلَافُكُمْ لِي بِهِمْ يَخْصُلَ لَكُمْ الْإِنْتِفَاعِ
سَادَاتُ أَخْلَاقِهِمْ عُظْمَى كَرِيمَةٍ وَسَاعِ
طَرِيقُهُمْ مَا تَرَى فِيهَا خِلَافٌ أَوْ نِزَاعِ

سَارُوا بِهِمَّ عَلَى صِدْقِ الْعَمَلِ بِاجْتِمَاعٍ
حَتَّى ارْتَقَوْا فِي مَرَاتِبٍ قَدْ عَلَتْ فِي ارْتِفَاعٍ
مَا عِنْدَهُمْ مَنْ ظَمِي يَظْمِي وَمَنْ جَاعَ جَاعٌ
مَشَوْا بِصِدْقِ الْأَدَبِ يَسْعَوْنَ خَيْرَ الْمَسَاعِ
قَدْ شَرَّفُوا لِلْمَسَاجِدِ بِالْعَمَلِ وَالْبِقَاعِ
وَبَادَرُوا بِالْإِجَابَةِ لِلْحَبِيبِ الْمُطَاعِ
خَيْرِ النَّبِيِّينَ أَشْرَفَ كُلِّ مُرْشِدٍ وَدَاعٍ
لَمَّا دَعَاهُمْ أَجَابُوا دَعْوَتَهُ بِاسْتِمَاعٍ
سَارُوا بِهِمَّ إِلَى كَسْبِ الْمَعَالِي سِرَاعٍ
تَجْرِي الْمَرَائِبُ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيحٍ أَوْ شِرَاعٍ
بَلْ بِالْعِنَايَةِ جَرَتْ طَوْعاً بِغَيْرِ أَمْتِنَاعٍ
مِنْهُ مِنَ اللَّهِ قَدْ خَصَّصَ بِهَا مَنْ أَطَاعَ

هَذَا حَدِيثِي وَفِي مِثْلِهِ يَلِدُ السَّمَاعُ
إِسْمَعُهُ وَأَعْقِلُهُ فَإِنَّهُ لِلْمَطَالِبِ جِمَاعُ
إِنْشَقُّ شَذَى عَرْفِهِ إِنَّهُ بَيْنَ أَهْلِيهِ ضَاعُ
يَا رَبِّ جِئْتُكَ إِلَى حَضْرَتِكَ قَاصِدُ وَسَاعُ
مُقَرَّرُ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ مَعَ قُصْرِ بَاعُ
فَأَجْبُرْ ظِلَاعِي فَأَنِّي مُعْتَرِفٌ بِالظَّلَاعِ
مَا لِي سَدَّ غَيْرُ مَنْ صِيَّتُهُ فِي الْكُونِ شَاعُ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ لِي نُورُهُ مَحَا لِلشَّمَاعِ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَوْلَى بِلَالٍ

وقال رضى الله عنه

لَيْلَةَ الْخَمِيسِ (٩) صَفَرٍ (١٣٢١ هـ) :

يَا مَا أَقْبَحَ الْجَهْلُ فِيمَنْ يَنْتَسِبُ لِلرَّجَالِ
مَا أَدْرِي وَرَا وَقْتَنَا كُلُّ عَنْ أَهْلِيهِ مَا
عَسَى عِنَايَهُ بِهَا يَصْلُحَ لَنَا كُلِّ حَالٍ
وَيَلْحَقُ الْفَرْعُ بِأَصْلِهِ فِي فِعَالٍ أَوْ مَقَالٍ
هَذَا الَّذِي عَالَ نَوْمِي مِنْهُ قَدْ لِي لَيَالٍ
إِذَا ذَكَرْتُ السَّلَفَ أَهْلَ التَّقَى وَالْكَمَالِ
وَمَا لَهُمْ مِنْ حَمِيدٍ أَوْ صَافِيهِمْ وَالْخِصَالِ
وَمَا أَرْتَقُوا مِنْ مَعَارِفٍ فِي مَرَاتِبِ عَوَالٍ

بَكَتْ عُيُونِي وَمِنْهَا النَّوْمُ فِي اللَّيْلِ عَالٍ
يَا حَسْرَتِي ضَاعَ عُمْرِي فِي ذَمِيمِ الْخِلَالِ
وَفَاتَنِي مَا لِأَهْلِي مِنْ مَقَامٍ وَحَالٍ
وَأَعْتَصْتُ بِالْمُرِّ عَنْ مَشْرُوبِ حَالِي زُلَالٍ
صَيَّعْتُ وَقْتِي وَأَنَا غَافِلٌ بِدُنْيَا الْمُحَالِ
يَا غَارَةَ اللَّهُ حُلِّيَ مَنْ وَقَعَ فِي الْعِقَالِ
وَنَفْسِي كَرِبَ مَنْ سَقَطَتْ عَلَيْهِ الْجِبَالُ
فَأَنِّي لِي آمَالٌ فِي جَزَلِ الْعَطَايَا طَوَالٍ
مُقَرَّرٌ بِالذَّنْبِ وَأَوْزَارِي رَزِينَةُ ثِقَالٍ
لَكِنِّي تَحْتَ بَابِكَ يَا جَزِيلَ النَّوَالِ
وَاثِقْ بِحُسْنِ الرَّجَا فِيمَنْ هَبَاتُهُ جِرَالُ
مَوْلَى الْكَرَمِ لِي نِعْمُهُ الدَّائِمَةُ فِي تَوَالِ

كَمْ جَادُكُمْ قَدْ هَدَى غَاوِي وَعَاصِي وَضَالٌ
 يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مَنْ لَهُ مِنْ لَا تَزَالُ
 عِلْمُكَ بِحَالِي كَفَى عَنْ مَطْلَبِي وَالسُّؤَالَ
 وَلَا مُرَادِي مِنَ الدُّنْيَا بِجَاهٍ أَوْ بِمَالٍ
 مَا قَصْدِي إِلَّا الرِّضَا عَنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَفَتَحَ بَابَ اتِّصَالِي مَعَ رِجَالِ الْكَمَالِ
 فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ فِي مَجْلَى شُهُودِ الْجَمَالِ
 بِوَاسِطَةِ مَنْ رَقَى فِي الْقُرْبِ مِعْرَاجَ عَالٍ
 حَبِيبِ قَلْبِي الَّذِي حَنَّتْ إِلَيْهِ الْجَمَالِ
 أَشْرَفَ وَلَدِ آدَمَ الْجَامِعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ
 عَلَيْهِ صَلَّى إِلَهِي عَدَّ ذَرَّ الرَّمَالِ
 وَآلِهِ وَصَحْبُهُ وَيَا لَكَ صَحْبٍ فَازُوا وَآلَ



وقال رضى الله عنه :

لَطِيبَةٌ شِدَّةٌ وَأَرْحَلُ
إِلَى حِمَى سَيِّدِ السَّادَاتِ نَطْوِي الْمَرَّاحِلُ
فِي مَشْهَدٍ كَمْ فِيهِ مِنْ صَبٍّ يَذْهَلُ
لِلَّهِ مِنْ حَيٍّ فِيهِ الْكَأْسُ صَافِي زُلَالُ



يَا حَافِظَ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ
بِاللَّهِ بَلَّغْ سَلَامِي مَنْ بَدَا الْحَيِّ نَازِلُ
وَأَذْكُرْ صَفَانَا حَيْثُمَا الْجُودُ يَنْهَلُ
بِمَشْهَدِ الْأُنْسِ وَالتَّقْرِيبِ حَيْثُ الْجَمَالُ



حَيْثُ الشُّهُودُ الْمُكَمَّلُ
فِي غَايَةِ مَا لَهَا فِي مَنْظَرِ الْعَيْنِ نَائِلُ
تَبْدُو فَمَنْ قَدْ رَامَهَا الْحَالُ يَرْحَلُ
إِلَى التَّدَانِي إِلَى مَا لَيْسَ يَخْطُرُ بِيَالُ



يَا جَامِعَ الْحُسْنِ الْأَكْمَلُ
يَا بَهْجَةَ الْقَلْبِ يَا حَاوِي جَمِيعِ الْفَضَائِلِ
أَنْتَ الَّذِي فِي الْحُسْنِ أَعْلَى وَأَجْمَلُ
يَا مُفْرَدًا قَدْ تَجَمَّعَ فِيهِ وَصْفُ الْكَمَالِ



أَنْتَ الْجَمِيلُ الْمُجَمَّلُ
يَا نُورَنَا فِي الضُّحَى يَا نُورَنَا فِي الْأَصَايِلِ

عَقْدُكَ لَدَيَّ وَاللَّهُ مَا قَطُّ يَنْحَلُ
حَاشَا لِعَقْدِ الْهَوَىٰ يَكُونُ فِيهِ أَنْحِلَالُ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَوْلَى بِلَالٍ

وقال رضي الله عنه

فِي (٢) الْقَعْدَةِ (١٣٣٠ هـ) :

بَخْتِي وَقَعَ زَيْنِ يَوْمَ أَهْلِي صُدُورُ الرَّجَالِ
بِسِرِّهِمْ قَدْ صَلَحَ لِي يَا عُمَرُ كُلُّ حَالٍ
بَذِكْرِهِمْ قَدْ صَفَتْ أَلْيَامٌ هِيَ وَاللَّيَالِ
شَرِبْتُ مِنْ كَأْسِهِمْ مَا أَحْسَنُهُ مَشْرُوبٌ حَالٍ
يَا لَيْلَةَ النُّورِ جَادَ اللَّهُ لَنَا بِالْوَصَالِ
وَأَرْتَعْشَتِ أَرْوَاحُنَا وَالْهَمُّ وَالشَّوْشُ زَالٍ
فِيهَا ذَكَّرْنَا حَبِيبَ الْقَلْبِ مَوْلَى بِلَالٍ
خَيْرَ النَّبِيِّينَ لِي قَدْ حَازَ خَيْرَ الْخِصَالِ

أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ بَدْرُ الْكَمَالِ
دَائِمٌ وَقَلْبِي مَعَهُ يَلُوحُ لِي فِي الْخَيَالِ
يَا رَبِّ بَلِّغْ عَلَيَّ مِنْ قُرْبِهِ أَعْلَى مَنَالِ
وَأَدْخِلْهُ فِي زُمْرَتِهِ وَالْأَهْلِ هُمْ وَالْعِيَالِ
فِي سَعْفِ خَيْرِ الْوَرَى جَامِعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ
خَيْرِ النَّبِيِّينَ لِي حَنْتَ إِلَيْهِ الْجَمَالَ
شَوْقِي إِلَى أَهْلِ طَيْبَةِ يَا عُمَرُ فِي تَوَالِ
سَهَرْتُ مِنْ كَثْرَةِ أَشْوَاقِي اللَّيَالِ الطَّوَالِ
إِذَا ذَكَرْتُ النَّبِيَّ دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ سَالَ
مَتَى مَتَى يَا ذُنُ الْمَوْلَى عَلَيَّ بِالْوَصَالِ
أَشْهَدُ مُحْيَا رَسُولِ اللَّهِ بَاهِي الْجَمَالَ
حَبِيبُ حُبُّهُ وَعِشْقُهُ وَسِطُ مُهْجَتِي حَالِ

يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا وَهَّابِ جُدْ بِالنَّوَالِ
قَرَّبْ عَلَيَّ مِثْلَ مَنْ قَرَّبْتُ وَأَسْقِهِ زُلَالِ
وَأَحْفَظْهُ يَا رَبَّ مِنْ حِزْبِ الرَّدَى وَالضَّلَالِ
وَأَدْخِلْهُ فِي صَفِّ خَيْرِ الْخَلْقِ بَذْرِ الْكَمَالِ



وقال رضى الله عنه :

يَا مُجَلِّيَ الْكَدَرِ سَالِكُ تُجَلِّيَ كَدَرْنَا
ضَاقَتْ أَسْرَعُ بَغَارَةُ مِنْكَ تَقْضِي وَطَرْنَا
طَالِبِينَ الْمَطَرُ يَا رَبِّ عَجَّلْ مَطَرْنَا
مَسَّنَا الضُّرُّ يَا ذَا الْجُودِ فَأَذْهَبْ ضَرَرْنَا
وَالضَّنَا قَدْ بَدَا يَا رَبَّنَا فِي نِشْرَنَا
وَأَعْفُ عَنَّا وَسَامِحْنَا أَنْ نَسِينَا أَوْ ذَكَّرْنَا
يَوْمَ عَامَلْتَنَا بِالْحِلْمِ مِنْكَ اغْتَرَرْنَا
مَا لَنَا إِلَّا أَنْتَ يَا رَبُّ إِنْ وَرَدْنَا أَوْ صَدَرْنَا
وَأَنْ أَرَدْتُ تَخْتَبِرُنَا بِالْبَلَا مَا قَدَرْنَا
وَصَفْنَا الضَّعِيفُ فَأَرْحَمْنَا أَنْنَا مَا صَبَرْنَا

وَالزَّمَانُ أُلْنِكَدُ حَيَّرَ عَلَيْنَا فِكْرَنَا
لَيْتَنَا مَا سَمِعْنَا لَيْتَنَا مَا نَظَرْنَا
وَقِتْ كَدَّرَ مَشَارِبَنَا وَغَيَّرَ صُورَنَا
لَيْتَنَا فِي الْخَفَا يَا لَيْتَنَا مَا ظَهَرْنَا
عَاشُوا أَهْلُ الْخَفَا يَجْنُونَ حَالِي ثَمَرْنَا
فِي صَفَا وَقِتْ مَا نَظَرُوا إِلَى مَا نَظَرْنَا
رَبِّ سَالِكْ بِهِمْ تُذْهِبْ عَوَاصِفَ غَيْرِنَا
إِنَّهُمْ أَنْسَنَا هُمْ سَمِعْنَا هُمْ بَصَرْنَا
وَإِنْ دَهْتَنَا أَلْبَلَايَا فِي الظُّلَمِ هُمْ قَمَرْنَا
يَا ظَفَرْنَا إِذَا فُزْنَا بِهِمْ يَا ظَفَرْنَا
أَوْ رَأَيْنَا مَجَالِسَهُمْ وَفِيهَا حَضَرْنَا
رَبِّ سَالِكْ بِهِمْ تُذْهِبْ إِلَهِي عَسَرْنَا

وَأَنْزَلَ الْغَيْثَ إِنَّ الْقَحْطَ غَيْرُ صُورِنَا
فَإِنَّ فَضْلَكَ وَجُودَكَ يَا إِلَهِي غَمَرَنَا
وَالْوَسِيلَةَ لَنَا الْفَخْرُ الَّذِي بِهِ فَخَرْنَا
سَيِّدُ الرُّسُلِ لِي بِهِ فِي الْبَرَايَا أَشْتَهَرْنَا



التَّعْرِيفُ بِالْمَوْلِدِ
مِنْ كَلَامِ صَاحِبِ الْمَوْلِدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد حمد الله ، وصلاته وسلامه على سيد
رسله وأنبياءه ، سيدنا محمد بن عبد الله ،
وعلى آله وصحبه ومن والاه . . تم ما أردنا
نقله من الجواهر المكنونة ، والأسرار
المخزونة ، من ديوان الإمام القطب الرباني
سيدي الجَد نور الدين الحبيب **علي بن**
محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ
الحبشي ، نفعنا الله به وبعلومه في الدارين
آمين .

وقد كلف علينا أحد الأولاد الصادقين في

محبة هذا الحبيب في التقاطها وإلحاقها بما
جمعه والتقطه سيدي الأخ أنيس بن علوي
من « اللآلي الثمينة » ، التي ألحقها بالمولد
الذي قام بطبعه مرات عديدة ^(١) .

وبما أن هذا المولد عم به الانتفاع ، وشاع
وذاع في جميع البقاع ، ولا تزال تتلذذ به
الأسماع . . أحببت أن أذكر نزرأً يسيراً مما
يتعلق به ؛ ترغيباً للقارئ الكريم ،
والمستمع الفهيم .

ففي كلام سيدنا الحبيب علي المثنور قال
رضي الله عنه مخاطباً محبه الشيخ بكران

(١) وعدة ما جمعناه أربع وسبعون قصيدة فكان جملة العدد
مئة وعشراً على عدد اسم علي بحروف أبجد .

باجمال : (أنا بأملي عليك مولد مختصر ،
الحبيب صلى الله عليه وسلم بايقبله ،
والناس بايحبونه وبايحفظونه
وبايطبعونه^(١) ، وباتقع مواده قوية) .

وقال رضي الله عنه في وصف المولد : (وارد

(١) قد حقق الله كلامه رضي الله عنه . فقد طبع أكثر من
أربعين مرة ، وكل طبعة لا تقل عن ثلاثة آلاف نسخة أو
ألفين ، وتفرقت في البلدان والأقطار ، وقد طبع بهذه
الزيادة نحو سبع طبعات ، أولها عشرة آلاف نسخة ،
والبقية من ثلاثة آلاف . وسيطبع الآن سنة (١٤٢٨ هـ)
حوالي عشرة آلاف نسخة ، وستتابع إن شاء الله . اهـ
كاتبه أحمد بن علوي بن علي الحبشي .
وقد تم الانتهاء من تصحيحها وإخراجها كما أرادها
رحمه الله تعالى في ذي القعدة (١٤٢٩ هـ) اهـ نجله
حسين بن أحمد الحبشي .

جديد ، برز في يوم سعيد ، مُدَح به خير
العبيد) .

وقال رضي الله عنه : (المولد الذي أَلْفَتْه
كرامة للمتأخرين) .

ولما قرئ عليه المولد ببيته سنة (١٣٣٠هـ) . .
قال رضي الله عنه : (المولد كأن عاد نحن إلّا
سمعناه ، عليه نور عظيم ، وكل عبارة صفة
ملآنة بتعظيمه صلى الله عليه وسلم) .

وقيل له : إن مولدكم العظيم هذا « **سمط**
الدرر » برز للمتأخرين ، وفيه الأوصاف
العظيمة والأخلاق الكريمة ، وفهموها
وعرفوها ، أظنها خصوصيات اختص بها

المتأخرون. . فقال رضي الله عنه : (هي من المطر التي وعد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : « مَثَلُ أُمِّي مَثَلُ المطر ، لا يُدرى أوله خيرٌ أم آخِرُهُ ») .

وقال رضي الله عنه : (دعوتي عمت الوجود كله ، ومولدي هذا انتشر في الناس ، وبأجمعهم على الله ، وبأحبهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم) .

وقال أيضاً : (المولد فيه سر عظيم ، حتى أنا تتجدد لي بقراءته مفاهيم جديدة ، كلما سمعته ، فكأنه لم يجر على لساني) .

وقال أيضاً : (المولد أنا أَلْفَتْه على نية

صالحة ، فتح جديد ، ولا شك أن روحه صلى
الله عليه وسلم تحضر عند قراءته) .

وقال له الحبيب عمر بن عيّدروس
العيّدروس : رأيت البارحة كأنني أشتكي
إليكم قلة الفهم في الأولاد ، فقلتم لي :
خلّهم يكتبون المولد حقي ، وكأنكم تشيرون
إلى أن الفتح في كتابته ، فقال رضي الله عنه
هكذا الكلام : (من أراد الفتح . . فليحفظ
المولد أو يكتبه) .

وقال رضي الله عنه : (مولدي هذا أشوف
أنه لو داوم الواحد على قراءته وحفظه وجعله
من أوراده . . إنه بايظهر له شيء من سرّه
صلى الله عليه وسلم ، أنا الذي ألّفته بنفسي ،

وأنا الذي أُمليتَه ، كلما قرىء عليّ . . فُتِحَ لي
باب اتصال به صلى الله عليه وسلم ، وكلامي
فيه صلى الله عليه وسلم مقبول لدى الناس ،
وذلك من كثرة محبتي له ، حتى في مكاتباتي
إذا جئت عند صفته صلى الله عليه وسلم . .
يفتح الله عليّ فيها بعبارة ما توجد فيما قبلها ،
إلهام من الله تعالى) .

وقيل له : هذه الأنفاس - يعني مولده « سمط
الدرر » - في الزمن الأخير ما توجد فيما قبله ،
فقال رضي الله عنه : (بروز هذا المولد في
هذا الزمان بايجبر ما فات المتأخرين من
الأزمنة السابقة ؛ لأن الذي فاتهم مما أنزل الله
على المتقدمين ما هو قليل ، ولكن لما جاء

هَذَا الْمَوْلِدُ . . جَبَر مَا فَاتَ ، وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَ بِالْمَوْلِدِ جَم) .

وَقَدْ انْتَهَى مَا أَرَدْنَا نَقْلَهُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِي الْحَبِيبِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَفِي هَذَا كِفَايَةِ وَغْنِيَةٍ ، وَأَعْظَمَ بَشَارَةٍ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ بِحَسَنِ ظَنٍّ وَعَقِيدَةٍ جَازِمَةٍ ، وَإِلَّا . . .
فَفِي كَلَامِهِ أَيْضاً بَشَارَاتٌ وَمَنَامَاتٌ صَالِحَاتٌ ، عَلَى الطَّالِبِ لَهَا وَالرَّائِبِ فِيهَا أَنْ يَتَّبِعَهَا فِي كَلَامِهِ الْمُنْثُورِ ؛ لِيَكُونَ مِنْ أَهْلِ النُّورِ ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴾ .

وَفَقْنَا اللَّهَ لِلتَّسْلِيمِ لِكَلَامِ الْعَارِفِينَ ، وَالتَّصَدِيقِ بِعِلْمِ أَهْلِ الْيَقِينِ ، وَعَيْنِ الْيَقِينِ ، وَحَقِّ

اليقين ، فقد قال إمام الدعوة والإرشاد
الحبيب عبد الله الحداد رضي الله عنه :

وَسَلِّمْ لِأَهْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ
لَدَيْكَ لَدَيْهِمْ وَاضِحٌ بِالْأَدِلَّةِ

وذكر سيدنا الحبيب علي في كلامه أن
الجنيد بن محمد شيخ الطائفة قال :
(التصديق بعلمنا ولاية صغرى) .

فنسأل الله ألا يحرمنا منها ، ولا من الكبرى
بحق أبي الزهرا ، زوج الكبرى .

وقد كان من عمل سيدنا الحبيب علي عندما
يريد قراءة الدعاء الذي هو آخر فصل في
المولد يتبدي بقوله : (بسم الله الرحمن

الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم
صل وسلّم على سيدنا محمد في الأولين ،
اللهم صل وسلّم على سيدنا محمد في
الآخرين ، اللهم صل وسلّم على سيدنا
محمد في كل وقت وحين ، اللهم صل وسلّم
على سيدنا محمد في الملاء الأعلى إلى يوم
الدين ، اللهم صل وسلّم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين) .

ثم يقرأ الدعاء .

وإذا انتهى منه . . يجهر الحاضرون بقولهم :

﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١﴾ .

اللهم صل وسلم عليه ، صلى الله عليه وسلم ،
﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا
سَلَامٌ ﴾^(١) وَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ .

الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين ،
الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين ،
الصلاة والسلام عليك يا من أرسلك الله
رحمة للعالمين ، ورضي الله تعالى عن

(١) بإدغام التنوين في الواو أو الوقف بالسكون أما الوقف
مع التنوين فهو لحن .

أصحاب رسول الله أجمعين ، آمين .

ثم يرتب الفاتحة .

وبهذه المناسبة استحسنت إثبات هذه الفاتحة
العظيمة اللطيفة لسيدي الحبيب ، وإلا . . .
فه في كثير من المناسبات فواتح طويلة بوارد
عظيم .

ولرؤم الاختصار أثبتُ هذه التي أملاها ليلة
الجمعة (١١) ربيع الثاني سنة
(١٣٣٣ هـ) ، بطلب من ابنه الحبيب عبد الله
مع خروجه إلى المسجد لقراءة المولد وهي :
(الفاتحة) أن الله يجعلنا من المتقين الثابتين
على القدم القويم ، وفي صحبة الرسول

الكريم ، ويدخلنا في حزب أهل الله
المفلحين ، ويمن بالشفاء واللف لنا خاصة ،
ولإخواننا المؤمنين عامة ، ويجعلنا من
الراضين المرضيين الهادين المهدين ، ومن
حضر هذا الجمع يكتبه الله من المتقين
الصالحين ، وأن الله يحيي القلوب بما أحيابه
قلوب العارفين ، ويكتبنا في ديوان عباده
المتقين ، ويثبت قلوبنا وألسنتنا على ذكره
ومحبته ، وإلى حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم .

وفي صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في الفصول التي بعد المقام نسختان
مروية عن الحبيب ، الأولى التي هي مثبتة في

النسخ كلها (أشرف الصلاة والتسليم) ،
والثانية (أفضل الصلاة والتسليم) ؛ لمناسبة
ما في آخر الفصل الأخير من الصفات ،
قوله : (فعليه أفضل الصلاة والتسليم) .

وفي فصل الشهادتين قوله : (شهادة تُعربُ
بها اللِّسان) ، يقرأ بالتاء وبالياء ؛ لأن
اللسان تذكر وتؤنث ، ولكن الذي تلقيناه عن
سيدي ووالدي وشيخي خليفة والده الحبيب
محمد بن علي أنه يقرأ بالتاء المثناة فوق ،
ولا شك أنه تلقى ذلك عن والده الحبيب
علي .

وفي الفصل الأخير من فصل الصفات ،

يوجد في كثير من النسخ القديمة : (وهو الأب
الشفيق الرحيم باليتيم والأرملة) ، والصحيح أنه
لليتيم باللام .

وقد سألت سيدي الحبيب محمد عن ذلك ،
فقال : إن الحبيب علي يعاتب علي من يقرأ
(باليتيم) بالباء .

وقد حصلت لسيدي الحبيب محمد إشارة
بالإتيان بالباقيات الصالحات ، ثلاث مرات في
فصل المقام بعد قوله : (وألسنة الملائكة
بالتبشير للعالمين تعج) ، وكان كثيراً ما يأتي
في المولد الذي يُعقد ليلة الجمعة في كل أسبوع
بصيغة الصلاة الأولى (حرف الباء) :

(ما لاح في الأفق نور كوكب) ، وفي ربيع الأول قد يأتي في غير ليلة الجمعة بالصلاة الثانية (حرف القاف) : (أشرف بدر في الكون أشرق) ، وقد يتبعها بالصيغة الثالثة .

وفي ربيع الأول أيضاً استحسن الإتيان ببعض صيغ السلام ، التي في المولد المسمى ' شرف الأنام ' بعد الإتيان بصيغ الصلاة المذكورة ، وسنذكر صيغ السلام قريباً ، كما أنه من عادته بالخصوص في ربيع الأول بعد الإتيان بصيغ الصلاة على النبي وصيغ السلام وقبل افتتاح المولد يأتي بهذه الآيات :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى
عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ﴾ .

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٠٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ
حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٤٠٨﴾ .

﴿٤٠٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ
وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤١٠﴾ .

﴿٤١١﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
﴿٤١٢﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤١٣﴾ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤١٤﴾ .

﴿٤١٥﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ
بَالَهُمْ ﴿٤١٦﴾ .

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
 بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
 سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي
 التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ
 فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِظَ
 بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
 مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
 اسْمُهُ أَحْمَدُ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

ثم يجهر الحاضرون بقولهم : (اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه) .

ثم يشرع في خطبة المولد بعد البسملة .

وهذه صيغ السلام على خير الأنام المأخوذة من « شرف الأنام » :

زَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ	السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَتَقَى الْأَتْقِيَاءِ	السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَزَكَى الْأَزَكِيَاءِ	السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَصْفَى الْأَصْفِيَاءِ	السَّلَامُ عَلَيْكَ
مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ	السَّلَامُ عَلَيْكَ
دَائِمٍ بِلَا أَنْقِضَاءِ	السَّلَامُ عَلَيْكَ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَحْمَدُ يَا حَبِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ طَهَ يَا طَبِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِسْكِي وَطَبِيبِي
السَّلَامُ عَلَى أُل مُقَدَّم فِي الْإِمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى أُل مُتَوَجِّج بِالْكَرَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى أُل مُظَلَّل بِالْغَمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى أُل مُشَفَّع فِي الْقِيَامَةِ



هَذَا مَا يَسِّرُ اللَّهُ جَمْعَهُ وَكِتَابَتَهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي
بَعْضِ نَسَخِ الْمَوْلِدِ الْمَخْطُوطَةِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
بِقَلَمِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ عَوْضِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِافْضَلِ
التَّرِيْمِي ، فَلَعَلَّهَا لَهُ أَوْ لِابْنِهِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ عَوْضٍ ، فَأَحْبَبْتُ إِثْبَاتَهُمَا وَهَمَّا :

بُشْرَاكُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ الْآخِرِ
بِالْمَوْلِدِ الْأَسْنَى الْعَظِيمِ الْبَاهِرِ
سِمْتُ الدَّرَارِي الْمُحْتَوِي مِنْ وَصْفِ خَيْ
رِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى عُقُودِ جَوَاهِرِ

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ جَمْعِهِ وَكِتَابَتِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْيَوْمِ
الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٤١٠ هـ) ،
الْمُوَافِقِ (٣) يُونِيُو سَنَةِ (١٩٩٠ م) ،

والحمد لله ظاهراً وباطناً ، وحسبنا الله ونعم
الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وكتبه الفقير إلى الله ، مستمد الدعاء من كل
من قرأ ووعى ، أحمد بن علوي بن علي بن
محمد الحبشي حفيد المؤلف .

[ولسيدي الحبيب رضي الله عنه قوله] :

فِي النَّاسِ نَاجِي وَحَدٌ فِي النَّاسِ مَا لَهُ نَجَاةٌ
مَا يَكْرَهُ الْمَوْلِدُ إِلَّا مَنْ قَدَ اللَّهُ عَمَاهُ



تَقْرِظُ

مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِ الْأَنْفَاسِ

بُشْرَاكَ قَدْ نِلْتَ الظَّفَرَ
وَأَلْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ
فَلَقَدْ ظَفَرْتَ بِكَ نَزِكَ أَلِ
مَدْفُونٍ فِي « سِمِطِ الدَّرَرِ »
(فَأَقْرَأْهُ) إِنْ شِئْتَ الْأَمَّا
نَ مِنْ أَلْمَخَاوِفِ وَأَلْضَرَرِ
(وَأَحْفَظْهُ) فَهُوَ أَلْكُحْلُ يَجْ
لُـو لِلْبَصِيرَةِ وَالْبَصَرِ

(وَأَكْتَبُهِ) فَهُوَ إِذَا أَرَدَ

تَ أَلْفَهُمْ نِعَمَ الْمُدَّخَرِ

(وَأَحْمِلُهُ) فَهُوَ مُجَرَّبٌ

لِلْحِفْظِ فِي بَخْرٍ وَبَرٍّ

وَأَشْرَبَ مَعِيناً صَافِياً

فِيهِ الشِّفَا وَدَعَ الْكَدَرَ

فَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّداً

بِلِسَانٍ قُطِبِ مُشْتَهَرُ

نَلِيتَ السَّعَادَةَ كُلَّهَا

فَالْزَمَ أَخِي « سِمَطَ الدَّرَرِ »



وَلِلَّيِّدِ الْأَدِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلَوِيِّ
الْحَدَّادِ بِمُنَاسَبَةِ مُرُورِ مِئَةِ عَامٍ مِنْ تَأْلِيفِ
الْمَوْلِدِ سَنَةِ (١٤٢٧هـ) :

يَا حَبَّذَا « سِمْطُ الدَّرَرْ »

فِي كُلِّ قُطْرٍ مُشْتَهَرٍ
وَلَقَدْ تَأَلَّقَ مُشْرِقاً
بَيْنَ الْمَوَالِدِ كَالْقَمَرِ
هُوَ رَوْضَةٌ مِنْ جَنَّةٍ
فِيهَا يَطِيبُ لَنَا السَّمَرُ
فَأَقِطْ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ
حُلُوِّ الْمَجَانِي وَالْثَمَرِ

فِي رَوْضِ سِيرَةٍ مَنْ رَقَى
رُتَبَ الْعُلَا خَيْرِ الْبَشَرِ
هُوَ خَيْرُ مَنْ صَلَّى وَمَنْ
زَكَّى وَحَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ



يَا حَبَّذَا «سِمْطُ الدَّرَرِ»
فِي كُلِّ قُطْرٍ مُشْتَهَرِ
مِنْ بَعْدِ قَرْنٍ لَمْ يَزَلْ
بِالْمِسْكِ يَنْفَحُ وَالزَّهَرِ
مِنْ بَعْدِ قَرْنٍ لَمْ يَزَلْ
بَذْرًا مُنِيرًا مَا أُسْتَرِ

مِنْ بَعْدِ قَرْنٍ لَمْ يَزَلْ
 عَقْدًا نَضِيدًا مَا أَنْشَرَ
 سَيَظِلُّ مُؤْتَلِقَ الرُّوَى
 سَيَظِلُّ مَحْمُودَ الْأَثَرِ
 تَأْلِيفُ مَنْ حَازَ الْعُلَا
 الْعَالِمُ الْوَرَعُ الْأَبَرُ
 أَغْنِي (عَلِيًّا) مَنْ لَهُ
 ذِكْرُ جَمِيلٍ مُسْتَطَرُ
 رَبِّ أَجْزِهِ بِالْخَيْرِ فِي
 عَدْنٍ وَنَعَمَ الْمُسْتَقَرُّ
 رَبِيعُ الْأَوَّلِ (١٤٢٧ هـ)



المحتوى

٣ الصلاة الأولى

٧ الصلاة الثانية

١٠ الصلاة الثالثة

١٢ سمط الدرر

٣٠ محل القيام

٦٣ قصائد ملتقطة للحبيب الإمام علي الحبشي

٦٥ هو النور يهدي الحائرين ضياؤه

٧٠ يا وارد الأُنس والأفراح في السحر

أقم شاهد التقصير منك مع الضعف ٧٣

فرخ الحمامة ناح في الأسحار ٧٦

بك قد صفت من دهرنا الأيام ٧٩

جادت سليمى بالوصال تكرما ٨٥

أيقنت أنك محسن وهاب ٨٨

يا نفس إن لم تظفري لا تجزعي ٩١

فيم التخلف والإهمال والكسل ٩٤

أصرح بالتذكير في كل محفل ٩٨

يسوؤني من زماني ما أرى فيه ١٠١

لساني بحمد الله قد أعلنت شكرا ١٠٤

أسر في أذني ربح الصبا خبرا ١٠٨

من حيث كنت بما قارفت مسؤول ١١٢

رب إنني للفضل طال انتظاري ١١٥

رب إنني يا ذا الصفات العلية ١١٨

أشرق البدر علينا ١٢٠

لولا وصال أحيائي وقربهم ١٢٢

لكم بشرى الإجابة والقبول ١٢٤

حاولت أن أصف الحبيب ببعض ما ١٣١

أعاتبها والحب لا يقبل العتبا ١٣٣

فقل للكرام النازلين بطيبة ١٣٧

عن الربع حدثني وعن ساكني الربع ١٤٠

لي بين وادي النقا والجزع أوطار ١٤٢

إلى الحي شوقي لا يزال منازعي ١٤٤

يا آل ليلي على الأعتاب منطرح ١٤٨

نادمته على الصفا ١٥١

فيا قاصداً نحو الحجاز وأهله ١٥٤

جرى ذكر من أهوى فزاد تشوقي ١٥٦

لمجدك قصر في العلا لا يطاول ١٦٠

ودادكم عن جميع الكون أغناني ١٦٥

سلامتي في حفظ قلبي يا إلهي واللسان ١٦٧

إليكم نزوعي لا إلى الربع والمغنى ١٦٨

إن كان للقلب شوق للعروج فما ١٦٩

حادي العيس إن مررت بنجد ١٧٢

أقبل السعد علينا ١٧٥

يا موسم الخير يا شهر الصفا والصلاح ١٧٧

موائد الخير مبسوطة لمن بايرد ١٨٠

ماشي كما مجمع المولد يجلي الكروب ١٨٤

ببركة الشهر ذا صب الحيا واستمر ١٨٧

قد قرب وقت تفريج الكرب والمسرة ١٩٠

معنا فرح بالنبي عسى علينا يدوم ١٩٣

يا بوعوض سرحت العليا ومعها زجل ١٩٦

يا مولد المصطفى يا اللي مقامك عظيم ١٩٩

مرت أيامنا في طيب عيش وأهناه ٢٠٢

يا نازل منازل القربة ٢٠٥

ما انقطع فضل ربي يا عمر عن عبيده ٢٠٨

ما تحركت في شان الهوى ألا بتحريك ٢١١

طرفي زعل قد حاربه منامه ٢١٤

دعوني فالذي أهوى دعاني ٢١٧

صوت الغنا يشرح خاطر ٢٢٠

لي برجواك يا مولاي علقه قوية ٢٢٤

سألت الله بارينا ٢٢٧

على فنا باب مولانا طرحنا الحمول ٢٣٢

إعرف الحق لاهل الحق واسلك معاهم ٢٣٤

لا زلت مسرور يا قلبي بذكر السلف ٢٣٧

ما رثوة إلا لمن قد ضاع عمره بلاش ٢٤٠

بلغ القوم عني أني اهوى سيرهم ٢٤٢

يا من تعالى علوه في ارتفاع ٢٤٥

قد تمم الله مقاصدنا ٢٤٧

يا ربنا يا ودود نسألك فك القيود ٢٥٠

في دايم الوقت ماهر جس سوى بالنبي ٢٥٢

يا الله أطلبك يا رب السما افتح لنا الباب ... ٢٥٥

يا ليلة النور فيها الخير ماطره ثج ٢٥٨

ما قطعت الرجا من رب يغفر ويصفح ٢٦١

لي في المدينة مطالب يا الفليعي كبار ٢٦٤

حيا مساكم عسى معكم لنا شي خبر ٢٦٧

شرف عيوني بنطرة في الجمال البديع ٢٦٩

يا الله ارحم وخضر كل ما كان يابس ٢٧١

قاصدين الحمى هاكم لأهله رسالة ٢٧٣

نسنس على صوتك المطرب ٢٧٥

يا بوعوض هاك مني أقوال تشفي العليل ... ٢٧٩

هات لي ذكر أحبابي عسى ينجلي الهم ٢٨١

إشرحوا بالغنا قلبي فله وقت محزون ٢٨٤

أليوم معنا صفا ما ينضبط بالقلم ٢٨٦

من أين يخطر على قلبي الكدر والحزن ٢٨٨

معتمد في جميع أمري على من براني ٢٩٠

يكاد من شدة أشواقي فؤادي يطير ٢٩٣

عود الله صفانا المار في ذي المنازل ٢٩٥

مطلبي من حبيب القلب رؤية محياه ٢٩٧

الله يعود لنا أوقات الصفا والسرور ٣٠٠

بذكر طه المجتبي انجلي الهم ٣٠٣

من نصحني فإني منه للنصح قابل ٣٠٩

كم عين من حب الحبيب تدمع ٣١٢

بشر الله من بشر فؤادي بخله ٣١٨

يا ربنا سلك من ذا القطر ترفع بلاك ٣٢١

إنفتح باب جود الله من غير حيلة ٣٢٣

بدالي من عظيم العطا ما قد بدالي ٣٢٥

رب الارباب ما لي غيرك اليوم راحم ٣٢٨

ما معي وجه قابل به سوى حسن ظني ٣٣٠

بالصفا عاشت الأرواح عيشة هنية ٣٣٢

قولوا علي بن محمد ربنا قد شفاه ٣٣٤

بلغني الله سولي والذي في حماي ٣٣٨

إلى مولاي أشكو جرائتي العظيمة ٣٤١

يا بوعوض مد كفك للجواد الكريم ٣٤٥

بانبسط أيدي الرجا عسى الدعا يستجاب ... ٣٤٧

يا الله أطلبك يا من لا لحكمه معقب ٣٥٠

قال الفتى الحبشي سلكننا سبيل ٣٥٢

ألله يسر الفؤاد ٣٥٤

ما صدني عن طريق الرشد إلا الذنوب ٣٥٩

عامنا قد دخل بالعافية والمسرات ٣٦١

رب استجب دعوتي يا من يجيب الدعا ٣٦٤

سلام يا من برى حالي بكثر الصدود ٣٦٥

نوع الصوت بالمغنى وردده ترديد ٣٦٨

با اطرح بيتين با اتنسم بذكر الكبار ٣٧٠

من لا سلك في طريق أهله تهيم وضاع ٣٧٣

يا ما اقبح الجهل فيمن يتسب للرجال ٣٧٦

لطيفة شد وارحل ٣٧٩

بختي وقع زين يوم أهلي صدور الرجال ٣٨٢

يا مجلي الكدر سالك تجلي كدرنا ٣٨٥

التعريف بالمولد من كلام الحبيب صاحب المولد ٣٩١

تقريظ محب للنبي ﷺ ولصاحب الأنفاس .. ٤١٥

المحتوى ٤٢١